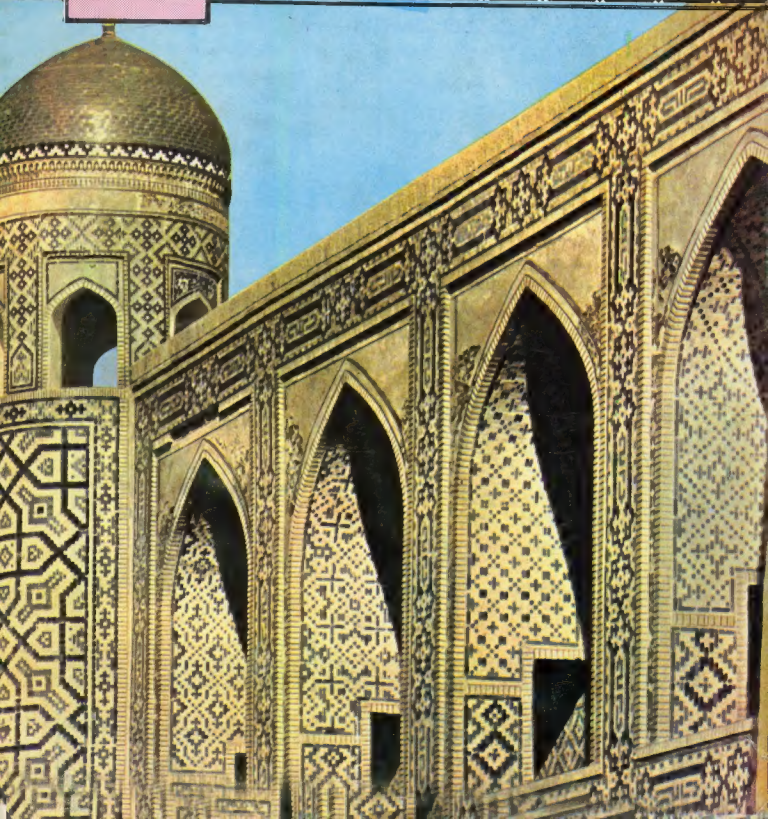


# الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

السنة الثالثة عشرة  
المسدد ( ١٥٣ )  
رمضان ١٣٩٧ هـ  
أغسطس ١٩٧٧ م  
هدية العدد  
رسالة الصيام والزكاة  
مجلة براعم الإيمان



## أقرأ في هذا العدد

- |  |                                     |
|--|-------------------------------------|
| ٤ . . . . . لرئيس التحرير                    | الواحة الظليلة . . . . .            |
| ٦ . . . . . للشيخ محمد الياصيري خليفة        | تفسير سورة النور . . . . .          |
| ١١ . . . . . للشيخ أحمد عبد الواحد البسبوني  | على مائدة الرسول . . . . .          |
| ١٧ . . . . . للدكتور محمد البهي              | العبادة والعمل في النظم الانسانية   |
| ٢٤ . . . . . للشيخ ستيبان التهامي            | شهر رمضان . . . . .                 |
| ٣١ . . . . . للاستاذ عبد الكريم الخطيب       | رهين المحبسين (١) . . . . .         |
| ٣٨ . . . . . للتحرير                         | ليس من الحديث النبوي . . . . .      |
| ٤٠ . . . . . للتحرير                         | هذا من الحديث النبوي . . . . .      |
| ٤١ . . . . . للدكتور أحمد شوقي الفنجري       | الاسلام وصحة البيئة . . . . .       |
| ٤٧ . . . . . للاستاذ سليمان محمد سليمان      | ليلة القدر « قصيدة » . . . . .      |
| ١٨ . . . . . للاستاذ وليد الاعظمي            | الرصافي وتأثره بالقرآن الكريم       |
| ٥٨ . . . . . أعدهما : أبو طارق . . . . .     | مائدة القارئ . . . . .              |
| ٦٠ . . . . . للدكتور محمد عبد المنعم عفر     | النظام الاقتصادي الاسلامي (١)       |
| ٦٩ . . . . . للشيخ محمود وهبه عوض            | لغويات . . . . .                    |
| ٧٠ . . . . . للاستاذ عبد الستار محمد فيض     | الآثار الاسلامية في آسيا الوسطى (٢) |
| ٨٢ . . . . . للتحرير                         | قالوا في الأمثال . . . . .          |
| ٨٤ . . . . . للاستاذ محمد أحمد العزب         | أضواء على رسالة المسجد ( ٢ )        |
| ٨٨ . . . . . للاستاذ علي القاضي              | الامراض النفسية وعلاجها ( ١ )       |
| ٩٧ . . . . . للاستاذ خميس عواد عوده          | الخائف النائب « قصة » . . . . .     |
| ١٠٠ . . . . . للشيخ عطية محمد صقر            | الفتاوى . . . . .                   |
| ١٠٤ . . . . . اشرف الشيخ محمد الحسيني شعلان  | باقلام القراء . . . . .             |
| ١٠٦ . . . . . للاستاذ عبد الحميد رياض        | بريد الوعي الاسلامي . . . . .       |
| ١٠٨ . . . . . للتحرير                        | قالت صحف العالم . . . . .           |
| ١١٠ . . . . . للاستاذ فهمي عبد العليم الامام | أبو محجن النقي . . . . .            |
| ١١٢ . . . . . للتحرير                        | أخبار العالم الاسلامي . . . . .     |

## صورة الغلاف

مدرسة طلاي كاري التي  
انشئت عام ١٦٤٦ م  
لتدريس أصول الدين  
الاسلامي ، وهي ثالث  
اثر اسلامي يقام في القرن  
السابع عشر في مدينة  
سهرقند بآسيا الوسطى .  
وهذه المدرسة رائعة من  
روائع الفن المعماري  
الاسلامي ، نقوشها  
مناسقة بارزة ومطعمة  
بهاء الذهب .  
— انظر ص ٧١ —

# الوعي الاسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

**A L-WAIE AL-ISLAMI**

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثالثة عشرة

المعدد ( ١٥٣ )

رمضان ١٣٩٧ هـ

أغسطس ١٩٧٧ م

## محتواها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا  
عن الخلافات المذهبية والسياسية

## تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية  
بالكويت في غرة كل شهر عربي

## عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية  
صندوق بريد رقم ( ٢٣٦٦٧ ) الكويت  
هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨

## ● الثمن ●

١٠٠ فلس	الكويت
١٠٠ مليم	مصر
١٠٠ مليم	السودان
١٥ ريال	السعودية
١٥ درهم	الامارات
٢ ريال	قطر
١٤٠ فلس	البحرين
١٣٠ فلس	اليمن الجنوبي
٢ ريال	اليمن الشمالي
١٠٠ فلس	الأردن
١٠٠ فلس	العراق
١٥ ليرة	سوريا
١ ليرة	لبنان
١٣٠ درهم	ليبيا
١٥٠ مليم	تونس
١٥ دينار	الجزائر
١٥ درهم	المغرب



كلمة الوحي

# الواحة الظليلة

المسافر في الصحراء ، وهو ينقل خطاه على الرمال المحرقة ، تحت وهج الشمس الملتهمجة ، يتكاثر الريح الساخنة من كل جانب ، وقد أضناه السير ، وهذه اللغوب ، كيف به وهو يستقبل واحة خضبة ، وارفعة الظلال ، زقارة النبع ، ندية النسيم ، تتحدى الجو القاسي من حولها بما تنفث من بحر وعطر ؟ ثم هو بعد وعناء السفر ، ومثقة الطريق ، يلقي بنفسه في احضان تلك الواحة ، يتقلب في أفواف من السروح والريحان !

كنكك يستقبل المؤمنون شهر رمضان ، فهو واحة الاسترواح في صحراء العام ، يدخلها الصائمون بعد ظمأ روحي استولى على نفوس يدفعها الشوق الى لحظات غامرة بالنور ، وليال منيرة بالخير والفضل ، تقع فيها الطاعات اعظم موقع في ميزان الثوبة والاجر .

وشهر رمضان خليق بما حياه الله من مكانة مرموقة ، جعلته افضل الشهور ، وهو شهر خير وبركة ، يغشى الله فيه عباده الصائمين ، فينزل الرحمة ، ويحفظ الخطايا ، ويستجيب فيه الدعاء ولم لا يكون الشهر الكريم في هذا المستوى الرفيع ؟

الم ينزل القرآن الكريم في رمضان ، وهو كتاب الانسانية الخالد ، يلقي الضوء على دروب السالكين في الحياة ، يعدل ميزان القيم ، ويثبت الرشد في الضمائر ، والظهور في السرائر ، ويهدي للتي هي اقوم ؟

اليس في رمضان ليلة القدر ؟ ذات العظمة التي لا تدرکہا العقول ، يسوق الله فيها الى عبادہ ما لا يحصى من الاجر ، مما جعل الطاعة فيها وحدها خيرا من الف شهر ، وهي ليلة تتالق كالتاج على مفارق الدهر ، ففيها تنزل مواكب الملائكة من السماء الى الارض ، يقودهم امين الوحي جبريل ، ينشرون الوية السلام والامن في آفاق الدنيا ، فيالها من ليلة تفضل العمر : ( سلامٌ هي حتى مطلع الفجر ) !

الم تتحرك ككاتب الحق في رمضان ، تأخذ طريقها الى الفزوات الظافرة ، والفتوحات الباهرة ، تدك معازل البغي ، وتحطم اصنام الهوى ، وهي تصيح في وجه الشرك: (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) ان رمضان مدرسة ذات منهج تربوي كامل يدخلها الصائمون شهرا في كل عام ، يتلقون في رحابها دروسا عالية غالية فسي تهذيب النفس ، وتقوية الارادة ، وادب السلوك .

انه يغرس التقوى في نفوس الصائمين فيجعل منهم ملائكة يمشون على الارض ! ومن ثم فقد جعل الله التقوى ثمرة الصوم: (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ) .

والنقوى ، قاعدة الاصلاح ، ينبثق عنها كل خير ، وهي مُنْطَلَق الى كل فضيلة وبر ، وان هذه الكلمة الصغيرة الكبيرة ، ذات الحروف الاربعة ، لتعتبر عالما زاهرا بالمثل العليا ، والمبادئ الانسانية القويمة ، وانها لو سيطرت على الحياة ، واخذت بزمامها ، لقادت مسيرتها الى مرفأ السكينة والامن .

انها والايمان بالله قرينان لا ينفكان: (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله)

انها استنارة في العقل ، ونور في البصيرة ، اذا اكتملت في نفس المؤمن ، هدته الى وجود الله تعالى ووحدانيته من خلال آثار قدرته الباهرة في هذا الكون: (ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض آيات لقوم يتقون) .

انها يقظة في الضمير ، وصحوة في الشعور والوجدان ، لا يكاد صاحبها يلم بسوء حتى ينوب الى الله من قريب: (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) .

انها الصدق في القول ، والسداد في القصد: (فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا) انها التسامح النبيل ، والصفتح الجميل: (وان تعفوا اقرب للتقوى)

انها المعدل في ابهى واكمل صورة: (اعبلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله) انها العفة في السلوك والتجمل في معاملة الناس: (ولباس التقوى ذلك خير) انها الزاد الروحي في رحلة الحياة ، وسبيل النجاة في الآخرة: (وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب) .

وبعد : فباليت قومي يعلمون ان التقوى ثمرة الصوم، وان الصوم ليس جوعا وحرمانا ، ولكنه خشية وايمان ، فتصوم جوارحهم عن الحرام ، كما تصوم عن الشراب والطعام ، ولو انهم صاموا كما امر الله لمسادوا سادة الدنيا ، وقادة الناس الى خير ، ولا ارتفعوا الى المستوى الذي وضعهم الله فيه : (كنتم خير امة اخرجت للناس) .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

رئيس التحرير

محمد البيوت



# تفسير

## سورة النور

قال الله تعالى :

( والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير .  
لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط

النور / ٤٥ و ٤٦

( مستقيم )

تفصيل المعاني :

( والله خلق كل دابة من ماء ) :

خلق : أوجد من العدم . والدابة هنا تشمل كل الاحياء التي تدب على الارض على اختلاف اجناسها ، وانواعها ، واشكالها ، واحجامها ، ومعنى خلقها من الماء : ان العنصر الاساسي في خلقها جميعها هو الماء ، فهي ذات اصل واحد . . وقد بين الله في كتابه الكريم : انه كون من الماء كل شيء حي : ( وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ) الانبياء / ٣٠ . . كما بين ان

## للسيخ محمد الاباصيري خليفة

الماء كان موجودا عند خلق السموات والارض ، فقال تعالى : ( **وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة ايام وكان عرشه على الماء** ) هود / ٧ ونحن نؤمن بهذه الحقيقة التي وردت في النص القرآني كما وردت دون ان نتعرض للمكان الذي كان فيه الماء ، ولا لحالته التي كان عليها ، ولا لكيفية وجود عرش الله على الماء ، فكل ذلك من الامور الغيبية التي لم يكشفها النص القرآني . وعدم معرفتها لا يؤثر على ايماننا بالقرآن وبصحة ما جاء فيه ، فهو تنزيل من لدن حكيم خبير .

( **فمنهم من يمشي على بطنه** ) :

اي : من الدواب من يمشي على بطنه كالحيات والهوام والاسماك ( **ومنهم من يمشي على رجلين** ) : كالانسان والطيور .

( **ومنهم من يمشي على اربع** ) : كالبهائم والانعام والوحوش

وقد جاء التعبير بضمير العاقل تقريبا له على غيره ، واعلاء لمنزلة الانسان على سائر الدواب .

ولم يأت ذكر للدواب التي لها اكثر من اربعة ارجل ، إما لأنها في مراءى العين كالتي تمشي على اربع ، وإما لأنها تعتمد في المشي على اربع فقط .

( **يخلق الله ما يشاء** ) :

فهو سبحانه وتعالى غير مقيد بشكل ولا هيئة ، والنواميس والمسئنين التي تعمل في الكون قد انشاها الله بمشيئته المطلقة التي لا يقوم عليها قيد ولا يحدها حد .

( **إن الله على كل شيء قدير** ) :

قدرته تعالى مهيمنة على كل شيء ، فلا يعجزه شيء في الارض ولا في السموات .

وما من جنس من اجناس الدواب ، او نوع من انواعها ، إلا وهو منظم في جماعة ذات طبائع وخصائص واحدة ، ومسلك في الحياة واحد ، شأنها في ذلك شأن جماعة الانسان .

فالله تعالى دبر امور الاحياء جميعا تدبرا محكما . واهصاها في عليه المحيط ، وفي النهاية يحشرها اليه فيقتضي في امرها بما يشاء .. وهذه حقيقة دائمة . نراها جميع الاجيال جيلا بعد جيل ، ولذلك كان فيها من الدلائل على قدرة الله ما هو اعظم من الآيات والخوارق التي يراها جيل واحد من الناس : ( **وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا امم امثالكم** )

ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون ) الانعام / ٢٨

وما من دابة من هذه الدواب التي تملأ وجه الارض ، وتكن في باطنها ، وتختفي في دروبها ومسارها ، إلا وعند الله علمها ، وعليه رزقها ، وهو يعلم أين تستقر ، وأين تسكن .

( وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ) هود / ٦ .

وكم من دابة لا تحصل رزقها ، ولا تحمله ، ولا تهتم به ، ولا تعرف كيف توفره لنفسها ، ولا كيف تحفظ به معها .. ومع هذا فإن الله يرزقها ، ولا يتركها تموت جوعاً : ( وكأي من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ) العنكبوت / ٦٠ .

وما من دابة إلا وهي في قبضة الله وملكه وسلطانه ، لا تخرج عن قبضته ، وهو معها على طريق الحق ، لا يظلمها وإنما يعدل معها كل العدل : ( إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ) هود / ٥٦ .

وقد ذكر الشهيد : ( سيد قطب ) في كتابه : ( في ظلال القرآن ) في الجزء الخامس والعشرين ص ٢٢٢٣ : إن الله ركب في كل من الخلائق التي تدب على الأرض من الخصائص والقوى والوظائف ما يحفظ التوازن بينها جميعاً .

النور : جراحة ضاربة وعمرها مديد ، ولكنها في مقابل هذا نزرة قليلة البيض والفرخ بالقياس إلى العصافير والزراريح .. ولنا أن نصور كيف كان الأمر لو كان للنور نسل العصافير ؟ وكيف كانت تقضي على جميع الطيور ؟

والأسود : كذلك في عالم الحيوان كاسرة ضاربة . فكيف لو كانت تنسل كالظباء والثأ ؟ إنها ما كانت تبقى على لحم في الغابة ولا غداء .. ولكن اليد التي تمسك بالزمام تجعل نسلها محدوداً بالقدر المطلوب ، وتجعل نسل ذوات اللحوم من الظباء والثأ كثيراً وغيراً .

والذبابة الواحدة تبيض في الدورة الواحدة مئات الالوف . وفي مقابل هذا لا تعيش إلا حوالي أسبوعين اثنين . فكيف لو أفلت الزمام فعاشت الذبابة الواحدة أشهراً أو سنين ؟

إن الذباب كان يغطي الأجسام ويأكل العيون ! ولكن اليد المدبرة هناك تضبط الأمور وفق تقدير دقيق محسوب ، فيه حساب كل الحاجات والأحوال والظروف .

وهكذا وهكذا ، في الخلق ذاته ، وفي خصائصه ، وفي تدبيره وتقديره . في عالم الناس وعالم الدواب . في هذا كله آيات . آيات ناطقة ولكن لمن ؟



لن يراها ويتدبرها ويدركها ، فيقر بها قلبه ويثبت ويطمئن : ( وفي خلقكم وما يبت  
من دابة آيات لقوم يوقنون ) الجاثية / ٤

( لقد أنزلنا آيات مبينات ) :

آيات الله موضحة للحق وداعية اليه ، تحدد الخير وترغب فيه ، وتحدد  
الشر وتنفر منه ، وتبين منهج الاسلام في الحياة كاملا بغير لبس ولا غموض ،  
وهو المنهج الذي تصان به الحقوق ، وتصبح الحياة آمنة مطمئنة ، متحركة  
نحو البناء ، هادفة الى العدل ، متسامية عن الدنيا ، بعيدة عن الصغار  
والهوان .

( والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ) :

مشيئة الله في عبادته تقوم على الحكمة والاسباب ، وهذا ما تشهد به كتب  
الله ورسله . فאלله تعالى أخبر أنه يعامل الناس بكسبهم ، ويجازيهم بأعمالهم :  
( لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ) البقرة / ٢٨٦  
( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ) الزلزلة / ٨ و ٧

ولا يخاف المحسن لدى الله ظلما ولا هضا : ( ومن يعمل من الصالحات  
وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضا ) طه / ١١٢  
وهو تعالى يجزي بالسيئة مثلها ، ويحبطها بالتوبة والاستغفار والحسنات  
والمصاب ، ويجزي بالحسنة عشر أمثالها ويضاعفها الى سبعمائة ضعف  
الى اضعاف كثيرة .

واذا شرد العبد عن طريق الهداية دعاه الله الى الرجوع اليه ، ولا ينزل  
به عقابه الا عند الاصرار وشدة التمرد والعتو على ربه . ومع ذلك يأخذ  
ببعض ذنبيه ، بحيث يعذر العبد من نفسه ، ويعترف بأنه هو الظالم لها ،  
كما قال تعالى عن أهل النار : ( وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب  
السعير . فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير ) الملك / ١٠ و ١١ .

وكما قال عن الظالمين : ( فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب  
العالمين ) الانعام / ٤٥ . فهو قطع وإهلاك يحمد الله عليه ، لكمال حكمته  
وعدله ، ووضع العقوبة في موضعها .

وقد قال الله تعالى عقب إخباره عن الحكم بين عبادته ، ومصير أهل  
السعادة الى الجنة وأهل الشقاء الى النار : ( وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله  
رب العالمين ) الزمر / ٧٥ . فالكون كله حمد لله لما شاهده من حكمته  
وعدله في عبادته .

وأخبر الله تعالى أنه اذا اهلك اعداءه أنجى أوليائه ، فلما سأل نوح  
نجاه ابنه أخبر أنه يفرقه لسوء عمله : ( يا نوح إنه ليس من اهلك إنه عمل  
غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إنني أعظك أن تكون من الجاهلين )  
هود / ٤٦

وبين انه تعالى يهدي المجاهدين ويضل الفاسقين فقال : **( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لم يحسن )** العنكبوت / ٦٩ . ولما قال الكفار عن ضرب المثل بالبعوضة — فيما حكاها الله عنهم — : **( ماذا أراد الله بهذا مثلا )** ؟ كان رد الله عليهم : **( يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين . الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون )** البقرة / ٢٦ و ٢٧ .

والله لا يطبع الا على قلوب المعتدين ، ولقد طبع على قلوب اليهود بسبب كفرهم : **( وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم )** النساء / ١٥٥ . ولعنهم بسبب عصيانهم : **( لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون )** المائدة / ٧٨ و ٧٩ .

والله تعالى لا يضل من هداه حتى يبين له ما يتقي ، فيختار — لشقوته — الضلال على الهدى : **( وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم )** التوبة / ١١٥ .

وقد خلق الله الانسان ، وفيه الاستعداد المزدوج للهدى والضلال ، والقدرة على اختيار الاتجاه . فمن وجه نفسه الى طريق الهدى وجد فيه نور الله ، فاتصل وسار على الطريق حتى يصل بمشيئة الله . ومن حاد عن طريق الهدى فقد النور الهادي ، فضل سواء السبيل ، حسب مشيئة الله في الهدى والضلال .

والحساب والجزاء يقومان على اتجاه الانسان الذي يملكه وان كان الاستعداد للاتجاه المزدوج هو في الاصل من مشيئة الله .

### المعنى الاجمالي :

في هذه الايات الكريمة يثير الله تطلع الانسان الى آية من الايات الكونية الناطقة بقدرة الله فيبين انه خلق جميع الاحياء التي تدب على وجه الارض من انسان . واتعام ووحوش . وزواحف واسماك . وطيور . وغيرها على اختلاف اجناسها وانواعها وهيئاتها من اصل واحد وهو الماء ، وحسب مشيئته جعل بعضها يمشي على بطنه ، وبعضها يمشي على رجلين ، وبعضها يمشي على أربع ، ويميز كل نوع منها بخصائصه ، ووازن بينها جميعا موازنة تكفل لها الحياة في ظل العدل الالهي ..

فالامر في هذا الخلق وليد تدبير محكم دقيق ، يشهد بقدرة الله القاهرة ، ومشيئته النافذة وليس وليد غلطة ولا مصادفة ( يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ) .

وكم لله من آيات انزلها موضحة لمعالم الحق ، كاشفة لمواطن الهداية .. من وجه قلبه اليها اضاعت جوانبه بنورها فاهتدى ، وكانت مشيئة الحق في جانبها : **( والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم )** .



# على سائدة الرسول في رمضان

للشيخ احمد عبد الواحد البسيوني

عن جابر رضي الله عنه قال : رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : ( أتعبدون ؟ قالوا : نعم )  
الله خير المعبودين ، فاعبدوا الله عليه وسلم ،  
الأمور محدثاتها ، قال : أربعة : صلاة ) .

كل ما في الاسلام من عقيدة وشريعة ، ومبادئ وأخلاق ، تتبع من أصليين  
عظيمين : الكتاب والسنة : فالكتاب هو القرآن الكريم ، أصدق القول ،  
وأحسن الحديث وهو روح الحياة ونورها ، يلقي الضوء على طريق الإنسانية ،  
ويهدي للتي هي أقوم ، والسنة المطهرة ، بيان أمين ، لما جاء في كتاب الله

**المجيد: ( وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يفكرون )**  
الفصل — ٤٤ .

وقد أمرنا الله تبارك وتعالى ان نحكم الرسول صلى الله عليه وسلم فيما شجر بيننا ، وأن نتخذة أسوة نقتدي به في كل ما يصدر عنه ، من تعليم وتأديب ، وهدى وإرشاد : ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ) .. الاحزاب — ٢١

ولما كان خير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، فإنه يطيب لنا ونحن نستقبل شهر رمضان الكريم ، ان نعيش أيامه مع الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، في جو العبادة المضيئة ، والذكر المتألق ، فإتانا وان لم نسمعه بإدراك عصره ، نستطيع ان نعيش معه بسنته نسأله فيجيبنا ، ونستفتيه فيعطينا قضاءه الفصل وحكيه العدل، نصلي خلفه ، ونصفي إلى قسوله ، ونجلس معه على مائدته ، نقبض من آدابه وسلوكه ، ما يوجهنا وجهة السداد والرشاد .

**ومن هدى الرسول الكريم في رمضان** انه كان يستقبل الشهر الكريم بنية أن يصوم لله إيماناً واحتساباً فهو القائل صلوات الله وسلامه عليه : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وكان لا يتناول إفطاره في رمضان إلا اذا تبين له غروب الشمس ، فقد قال فيها رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا رأيتموه فصوموا ، واذا رأيتموه فافطروا » فان غم عليكم فافطروا له ، يعني هلال رمضان « وكان اذا رأى هلال رمضان او هلال غيره قال : ( اللهم أهله علينا بالامن والإيمان ، والسلامة والاسلام ، ربي وربك الله ، هلال رشد وخير ) رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وكان عليه الصلاة والسلام يجعل الإفطار ، فيفطر قبل ان يصلي ، فذلك اعون على الخشوع في الصلاة ، حيث يكون الصائم قد رد عن نفسه غائلة الجوع ، ودفع عنها حرارة العطش فيدخل الصلاة مطهئاً غير معجل ، وفي الحديث المتفق عليه عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » وفي الحديث القدسي الذي رواه الترمذي وقال : حديث حسن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل : ( أحب عبادي اليّ أعجلهم فطرا ) وروى مسلم عن أبي عطية قال : ( دخلت انا ومسروق على عائشة رضى الله عنها فقالت لها مسروق : رجلان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلاهما لا يالو عن الخير ، احدهما يعجل المغرب والإفطار ، والآخر يؤخر المغرب والإفطار ، فقالت : من يعجل المغرب والإفطار ؟ قال : عبد الله — يعني ابن مسعود، فقالت : هكذا

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ( - ومعنى لا يألو عن الخير ، لا يقصر فيه - .

وفي الحديث المتفق عليه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا أقبل الليل من ها هنا ، وأدبر النهار من ها هنا ، وغربت الشمس ، فقد افطر الصائم ) وفي هذا ما يدل على أن الفطر يكون قبل صلاة المغرب على التمر والماء ثم يصلي بعد ذلك ثم يفطر بالطعام بعد الصلاة ، إلا إذا كان الطعام معداً فانه يبدأ به قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا قدم العشاء فابدأوا به قبل صلاة المغرب ، ولا تعجلوا عن عشايتكم ) رواه الترمذي .

وكان أفضل ما يفطر عليه النبي صلى الله عليه وسلم الرطب ، ثم التمر ، فان لم يجد ، حسا حسوات من ماء فعن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات ، فان لم تكن رطبات فتمرات ، فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء ، ويقول عليه الصلاة والسلام : ( إذا افطر أحدكم فليفطر على تمر ، فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور ) رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح . وقد اثبت الطب الحديث أن الامعاء تمتص الماء المحلي بالسكر في أقل من خمس دقائق فيرتوي الجسم وتزول اعراض نقص السكر والماء فيه ، في حين أن الصائم الذي يملأ معدته مباشرة بالطعام أو الشراب يحتاج الى ثلاث أو أربع ساعات حتى تمتص امعاؤه ما يكون في افطاره من سكر ، وهنا تتكشف الحكمة في افطار الرسول صلى الله عليه وسلم على التمر والماء .

**ومن السنة غسل اليدين :** قبل الطعام وبعده فقد كان من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم لا يقدمون على طعام أو يقومون عنه الا غسلوا ايديهم ، وفي هذا ما فيه من تربية فاضلة ، واعتقاد عسلى النظافة ، وسلامة للأبدان والاذواق . يقول صلى الله عليه وسلم : ( بركة الطعام الوضوء قبله ، والوضوء بعده ) رواه أبو داود . والمراد بالوضوء غسل اليدين للنظافة ، وليس المراد الوضوء الذي لا تصح الصلاة الا به .

### ومن السنة التسمية في اول الطعام والحمد في آخره :

فعن عمرو بن أبي سلمة رضى الله عنها قال : كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة اي تتحرك في كل اتجاه فيها ، وتمتد الى نواحيها المختلفة ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يا غلام : سم الله تعالى وكل بيمينك ، وكل مما يليك ) متفق عليه . ومن السنة التيامن ، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في كل شيء ، وكان اذا قدم لاصحابه شئنا من الطعام أو الشراب بدأ بمن على يمينه ، بصرف النظر عن مكانة الجالس على اليسار مهما كان

فضله أو سنه ، فقد روى الشيخان عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بلين قد شيب بهاء — أى خلط به — وعن يمينه أعرابي ، وعن يساره أبو بكر رضى الله عنه ، فشرب صلى الله عليه وسلم ثم أعطى الأعرابي وقال : ( الإيمن فالإيمن ) وروى الشيخان أيضا عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه ، وعن يمينه غلام — هو ابن عباس رضى الله عنهما — وعن يساره اثني عشر فقال للغلام : ( إتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام : لا والله لا أؤثر بنصيبى منك أحدا فقله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده ، أى وضع القدح في يد الغلام .

وفي تناول الطعام أو الشراب باليمين ، بركة الاقتداء بالرسول الأمين ، ومن أكل أو شرب بشماله ولا عذر له فقد جلب على نفسه شؤم المخالفة للهدى النبوي ، والاستكبار على السنة ، فمن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أن رجلا أكل عند رسول الله بشماله فقال : ( كل بيمينك ) فقال : لا أستطيع ! قال : « لا استطعت » ما منعه إلا الكبر ، فما رفعها إلى فيه !

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى ، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله ، فليقل : بسم الله أوله وآخره ) — رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح . ذلك أن التسمية تجعل في الطعام بركة ، فيكفي القليل منه العديد من الناس ! فمن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما في ستة من أصحابه ، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أما إنه لو سمي لكانكم ) — رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح ، وقد روى أبو داود حديثا ذكر فيه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يارسول الله ، أنا نأكل ولا نشبع ! قال : « فلعنكم تفرقون » قالوا : نعم ، قال : « فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيمسه » .

ويسن للأكل إذا فرغ من طعامه ، أن يحمد الله تعالى ، لأن الله جليل شأنه هو الذي رزقه هذا الطعام من غير حول منه ولا قوة ، ومنحه العافية التي بها يستسيغ الطعام ويقبل عليه وقد رأى رجلا ، أعرابيا يأكل خبزا بغير إدام ، فقال له كيف تأكله من غير إدام ؟ قال : إدامه العافية . وحمد الله تبارك وتعالى دليل شكر النعمة ، وسبيل المغفرة والفوز برضوان الله ، فمن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من أكل طعاما فقال : الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه ) — رواه أبو داود والترمذي قال : حديث حسن .

ومن هدى الرسول الكريم أنه لم يأكل على خوان ، بل يضع الطعام على

فراش على الارض ، فقد روى البخاري عن انس رضى الله عنه قال : ( لم يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات ) - والخوان على وزن غراب وكتاب : شيء مرتفع عن الارض يوضع عليه الطعام - وإذا جلس للاكل جلس معتدلا غير متكئ ، والمتكئ هو المائل على جنبه وقد روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال : ( لا أكل متكئا ) وقال العلامة الخطابي : المتكئ ها هنا : هو الجالس معتدلا على وطاء تحته ، قال : واراد انه لا يقعد على الوطاء والوسائد كفعل من يريد الاكثار من الطعام ، بل يعتمد مستوفزا لا مطمئنا ويأكل بلقة - أي يأكل قليلا بقدر ما يتبلغ به ويدفع الجوع عنه فلم يكن صلوات الله وسلامه عليه يأكل حتى يشبع ، يقول عنه أبو هريرة رضى الله عنه : ( خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير ) ويقول عنه أبو هريرة أيضا فيما رواه الشيخان انه صلى الله عليه وسلم كان يقول : ( اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ) قال اهل اللغة والغريب : معنى قوتا أي ما يسد الرق . وعن أبي كريمة المقداد بن معد يكرب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن ، بحسب ابن آدم اكالات يقمن صلبه فان كان لا محالة فظلت لطعامه ، وثلاث لشرابه ، وثلاث لنفسه ) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب لا يحب الماء عبا ، ولكن يشرب متبهلا متقطعا فمن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كان يتنفس في الشراب ثلاثا ) متفق عليه - يعني يتنفس خارج الاناء ، وكان يقول لاصحابه : ( لا تشربوا واحدا كشراب البعر ، ولكن اشربوا مثنى وثلاث ، وسبوا اذا انتم شربتم ، واحمدوا اذا انتم رغمتم ) رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

ولم يكن صلى الله عليه وسلم يعيب طعاما قط كما يقول أبو هريرة رضى الله عنه في الحديث المتفق عليه : ( ما عاب رسول الله طعاما قط ان اشتهاه اكله ، وان كرهه تركه ) وكان يرضى بالقليل ، ويمتدح الادام الضئيل ، تعظيما لقدر النعمة وشكرا لله ، فقد روى مسلم عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الادم فقالوا : ما عندنا إلا خل فعدما به فجعل يأكل ويقول : ( نعم الأدم الخل ، نعم الأدم الخل ) .

وفي هذا الهدى النبوي درس بليغ لأولئك الذين يجعلون من شهر الصوم والتقل من الطعام ، شهر أكل وانغماس في المذات ، يصومون ساعات النهار ، فاذا أتبل الليل أسرفوا في تناول الاطعمة على اختلاف انواعها ، وملأوا المعدة حتى تكتظ ، وأفرطوا في تعاطي الماء والاشربة المختلفة ، فاین حكمة الصوم من هذا الاسراف البقيض ؟ يقول الامام الغزالي : ( الصوم زكاة النفس ، ورياضة الجسم ، وداع للبر فهو للانسان وقاية ، وللجماعة صيانة ، في جوع الجسم صفاء القلب ، وايقاد الفريضة ، وانفاذ البصيرة ، لان الشبع يورث البلاة ، ويعمي القلب ، ويكثر البخار في الدماغ فيبتدل الذهن ، والصبي اذا ما كثر اكله بطل حفظه ، وفسد ذهنه ، أحيوا قلوبكم بقلعة الضحك ،

وقلة الشبع ، وطهروها بالجوع حتى تصفو وترق ( وقال لقمان لابنه : ( يا بني إذا ابتلأت المعدة نامت الفكرة ، وخرست الحكمة ، وتعدت الاعضاء ) .

وكما كان الرسول الكريم يعجل الفطر ، فقد كان يؤخر السحور والحكمة في تأخيره التقوى على الصوم حتى لا يشعر الصائم برهق الجوع نهارا ، فعن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة ، قيل : كم كان بينهما ؟ قال : خمسون آية — متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان : بلال وابن أم مكتوم ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ان بلالا يؤذن بليل ، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال : ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا ) متفق عليه . وروى البيهقي بسند صحيح عن عمرو بن ميمون قال : ( كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اعجل الناس فطرا ، وابطاهم سحورا ) .

وقد أجمعت الامة على استحباب السحور ، وانه يكره تركه ، فعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تسحروا فان في السحور بركة ( رواه البخاري ومسلم .

وروي النسائي بسند جيد عن المقداد بن معد يكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( عليكم بهذا السحور فانه هو الطعام المبارك ) والبركة هنا لها معناها المحدد الواضح ، فهي تنعكس على الصائم صحة في جسده ، وقوة في تحمله ، وقدرة تعينه على النهوض بتيعات الصوم ويتحقق السحور بتقليل من الطعام وكثيره — في غير اسراف — ويتحقق ولو بجرعة ماء ، فقد روى احمد عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( السحور بركة فلا تدعوه ، ولو ان يجرع احدكم جرعة ماء فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين ) .

ومن السنة الدعاء عند الفطر واثاء الصوم فان للصائم دعوة لا ترد وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الافطار : ( ذهب الظأ ، وابنت العروق ، وثبت الاجر ان شاء الله ) وروى ( ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والامام العادل ، والمظلوم ) رواه الترمذي . وروى مرسلًا : انه صلى الله عليه وسلم كان يسمى الله عند فطره ويقول : اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ) .

هذا ومن الخير للصائم ان يلتزم في صومه منهج التقوى والاكتار مسن التوبة ، لان رمضان شهر القبول ، والاكتار من الخيرات ، والابتعاد عما يفضب الله تعالى ، واخلاص القصد ، فان من صدق مع الله ، كان حريا بالصدق مع الناس ، والنصح في المعاملة ، وبذلك تنجو الحياة من كل اضطراب او انحراف وتستقيم مسيرتها على صراط الله العزيز الحميد ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .



# إعبارة وعمل في النظم الإنسانية وفي الإسلام

للدكتور محمد البهي

- ١ -

تفصل بين سلطتين في المجتمع  
الواحد : سلطة الكنيسة ، وسلطة  
الدولة .

نظم الحكم الإنسانية، من رأسمالية،  
وماركسية او اشتراكية ، هي نظم  
علمانية . تقر بأمرين متقابلين في

النظم الإنسانية تعزل الدين عن  
العمل في المصانع ، والمزارع ،  
والمناجم ، كما تعزله عن الاقتصاد ،  
والسياسة ، والعلاقات الاجتماعية،  
هي تفصل بين الدين ، والدولة . أي

ممارسة الكنيسة لأختصاصها ،  
وتجعل الاتحاد العلمي : المقسوم  
الرئيسي عند اختيار القيادات ،  
أو عند تحديد الصلاحيات  
للإنسان الماركسي أو الاشتراكي .

أما النظام الرأسمالي وإن كان  
ينمى سلطة الكنيسة في الجوانب التي  
يمارس سلطته فيها ، إلا أنه يسهم  
بنصيب وافر في تحقيق أهداف  
الصلبية العالية . وأهدافها تتمثل  
في حماية الكنيسة ، والاقتليات  
المسيحية في المجتمعات البشرية . وقد  
يتخذ هذا النظام من حماية الكنيسة  
والاقتليات المسيحية ، ستارا يدفع من  
ورائه : الحركات الإسلامية أو  
التوجيه الإسلامي في البلاد الإسلامية  
الى الورا ، ويحول دون انتشار  
تلك الحركات ، أو سيطرة هذا  
التوجيه على تلك المجتمعات .

## — ٢ —

والاسلام في منهجه للحياة لا يعزل  
العبادة عن العمل ، ولا يرى في المجتمع  
سلطتين : سلطة الالهة معصومة ،  
وأخرى دنيوية غير معصومة . وبالتالي  
لا يعرف العلمانية . والمسلمون  
يعرفونها في مجتمعاتهم أما من هذا  
النظام في الغرب ، أو ذلك النظام  
الأخر في الشرق .

الاسلام يعرف فقط مسلمين يؤمنون  
به . وهم في كل مواقع الحياة  
متساوون في الاعتبار البشري . ولا  
يفصل بين بعضهم بعضا : اعتبار  
سياسي ، أو اجتماعي . والدولة في  
الامة الإسلامية دولة ترمي جيع  
جوانب الحياة المختلفة للمسلمين .  
وجوانب الحياة المختلفة ليس بينها  
مقدس ، وغير مقدس ، والحاكم في

المجتمع ، يجب ألا يختلط أحدهما  
بالآخر . . تقرر بأمر الاله قدسي ،  
وأمر آخر دنيوي بعيد عن العصمة .  
فالكنيسة تشرف على ذلك الأمر  
القدسي وهو ما يتصل بالاسرة ، منذ  
تعميد الطفل فيها الى التصرف في  
بدنه بعد وفاته . والمرجع في ذلك  
هو الكتاب المقدس . والدولة تشرف  
على ما عدا الطقوس الدينية في  
الاسرة ، مما يتصل بشؤون الحياة  
الدنيوية للأفراد ، في جوانبها العديدة ،  
من سياسية ، واقتصادية ،  
 واجتماعية ، وعمرانية ، وإنتاجية ،  
وعلمية وتعليمية . والمرجع في ذلك  
هو الدستور والقوانين الوضعية  
للدولة .

ومعنى هذا الفصل : انه لا شأن  
للكنيسة بسلطة الدولة في اختصاصها ،  
ولا شأن للدولة بسلطة الكنيسة فيما  
تمارسه من رسالة بين الأفراد .

والأفراد باعتبار هذا الفصل بين  
السلطتين يخضعون في جانب من  
حياتهم الى الكنيسة وحدها ، بينما  
يخضعون في الجوانب الأخرى للدولة  
من غير تنازع لها .

والنظامان المتداولان للحكم في  
المجتمعات المعاصرة يختلفان بعدد  
اتفاقيتهما على الفصل بين السلطتين :  
الدينية ، والزمنية — في موقفهما من  
العلاقة بين السلطتين . فالدولة في  
النظام الماركسي أو الاشتراكي تعادي  
الكنيسة ، وبالتالي تعادي الدين .  
على معنى : أن الدولة في هذا النظام ،  
رغم أنها تعلن « حرية الدين » في  
دستور حكمها ، إلا أنها تضع العراقيل  
الكثيرة في طريق أصحاب الرغبة في  
ممارسة الدين ، كما تضعها في

في قوله تعالى : ( ولئن كنتم أمماتاً  
يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ )

آل عمران / ١٠٤

تطبيق العلمانية في أي مجتمع  
اسلامي معاصر فيه اقلية غير  
اسلامية ولها دينها وعقيدتها الخاصة،  
هو اعطاء فرصة لهذه الاقلية في  
تنمية شؤون عقيدتها على حساب  
الاسلام وحده . لان الاسلام بينما  
يتراجع تحت تطبيق العلمانية ، في  
مجالات الحياة الانسانية المختلفة ،  
إذا بعقيدة هذه الاقلية في ظل  
حكومتها الالهية الممثلة في كنيسها —  
رغم الفصل بين السلطتين — تزدهر  
بين اتباعها ، الى أن تأخذ في الاعتبار  
مكان الاسلام ، كدين الاكثريّة .

الاسلام يربط بين العمل في المصانع،  
والمزارع ، ومجالات الانتاج  
والخدمات من جانب ، وبين العبادة  
من جانب آخر . ويجعل حياة الانسان  
مرددة بين العمل والعبادة : من  
العبادة الى العمل . ومن العمل الى  
العبادة ، يقول الله تعالى : ( يا ايها  
الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم  
الجمعة فاسمعوإلى ذكر الله وذروا  
البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون -  
فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في  
الأرض وابتغوا من فضل الله  
واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون )

الجمعة / ٩ و ١٠

.. فيطلب الانتقال من العمل لاداء  
العبادة ، كما يطلب مباشرة العمل توا  
بعد انقضاء ادائها . ثم يطلب أن  
يتذكر الانسان الله عند أدائه للعمل ،  
ويجعل تذكره لله مصدر رجاء وأمل

الدولة الاسلامية يعمل بكتاب الله .  
ان اخطا في التطبيق او الفهم لما ورد  
فيه فله اجر ، وان اصاب فله اجران .  
وعلى الأمة أن تطيع حاكمها المسلم ،  
طالما لا يعصى الله في حكمة : ( يا ايها  
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا  
المرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم  
في شئ فمندوه إلى الله والرسول  
إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر  
ذلك خير وأحسن تأويلاً ) .

النساء / ٥٩

والحاكم في الاسلام هو القدوة في  
العمل الصالح .. وهو الامام في  
الصلاة .

وتطبيق « العلمانية » بمفهوم  
الغرب أو الشرق ، في المجتمعات  
الاسلامية ، يسيء الى الاسلام . لان  
تطبيقها في هذه المجتمعات يعزل  
الاسلام عن الحياة الانسانية فيها ،  
وعن توجيه الحكم في سياستها ، دون  
أن يكون له سند من هيئة أو مجموعة  
من المؤمنين في المجتمع تتساند  
دعوته الى الخير والمعروف . بل ربما  
يكون تطبيق « العلمانية » في المجتمعات  
الاسلامية ، اقسى على الاسلام من  
إهماله وترك دعوته .. ربما يؤدي  
هذا التطبيق الى اضطهاد الدعوة  
الى الخير والمعروف ، اذا تجلى منها  
بعد الحاكم في حكمة عن الاسلام ،  
وعدم اهليته للحكم ، التي توجب على  
المسلمين طاعته .

تطبيق العلمانية في المجتمعات  
الاسلامية يعني أمراً واحداً ..  
يعنى إلغاء الاسلام ، ولو على مراحل  
واستقاط ما طلبه الله بشأن الدعوة  
الى الاسلام ، بعد ختم الرسالة  
بالرسول محمد عليه الصلاة والسلام ،

## الحياة :

( لقد أرسلنا رسلك بالبينات  
وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم  
الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه  
باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله  
من ينصره ورسله بالغيب إن الله  
قوي عزيز )

الحديد/ ٢٥

.. فتقرن الآية الحديد ، بكتاب  
الله في النزول ، امتنانا من الله على  
الإنسان . وأوضحنا ان كتاب الله  
إذا كان للهداية الى المنهج السليم في  
الحياة ، ولاتامة العدل بين الناس ،  
فالحديد للعة والمنعة والوقاية ضد  
الاعتداء ، وفي الوقت نفسه للمنافع  
العديدة في الحياة المدنية للإنسان .

الحديد يستخرج من الأرض .  
ولكن تعبیر القرآن هنا بنزوله من  
السما من عند الله : قصد منه رفع  
شأنه وقيمته للإنسان في حياته .  
فقيمته سواء في الدفاع عن الإنسان  
او في حضارة الإنسان المادية ،  
تساوي قيمة كتاب الله في هدايته  
للإنسان ، وفي الحكم بالعدل بين  
الناس على أساس منه .

والإنسان المسلم لا يعزل نفسه إذا  
عن الحضارة المادية . لانها حضارة  
الحديد ، وصناعة الحديد . والإنسان  
المسلم إذا كما يسمى الى تطبيق  
كتاب الله في حياته ، يجب ان يسمى  
ايضا الى كشف اسرار الحديد  
والانتفاع بها في المنعة من أعدائه  
وبناء حضارته : في السكنى ..  
والانتقال .. وتيسير أمر معيشته في  
الحياة .

والدين الذي يريد للناس حضارة

## في انجاح عمله .

ومعنى اقتران العمل بالعبادة ،  
والعبادة بالعمل : أن الآثار المترتبة  
على أداء العبادة يجب ان يعيش بها  
الإنسان في مباشرة العمل . فإذا  
ترتب على الصلاة : الرجوع الى  
الله واستلهم العون منه في فترات  
مقاربة في اليوم .. وترتب على  
الصوم : الصبر والتحمل على  
الحرمان ، ومراقبة الله وحده في  
أدائه .. وترتب على الزكاة :  
الاحساس بالسيادة على شهوة  
النفس نحو المال ، فالإنسان المصلى ،  
والصائم ، والمزكى ، اذا باشر العمل  
في سبيل الرزق ، يباشره : مستلهم  
العون من الله في أدائه .. وصابرا  
متحملا ، مراقبا الله وحده في مباشرته  
.. ومسكا بنفسه بعيدا عن الأغراء  
بما تحت يده من مال يعمل فيه ..  
ووجود الإنسان بأثار عبادته في أداء  
العمل هو ترجمة لذكر الله فيه ، كما  
تنص الآية الكريمة هنا : ( واذكروا  
الله كثيرا لعلكم تفلحون ) .

الإسلام لا يعزل المصنوع عن  
المسجد ، ولا المسجد عن المصنوع  
والزراعة ، والمنجم ومكاتب الخدمات  
ومواقعها . ما يؤدي في المسجد من  
صلاة تترجم آثاره في العمل في أي  
مكان . وما يؤدي في العمل في أي  
مكان يجب أن يكون ترجمة في أدائه  
لما يكون بين الإنسان وربيه في  
المسجد .

وما يربط بين المسجد كمكان  
للعادة ، والمصنع كمكان للعمل في  
نظر الإسلام : قول الله تعالى في  
طلب الجمع بين قوة الحديد في  
الصناعة ، وهداية القرآن في منهج

اداء الواجب تكون دعوتهم الى فعل الاحسن وهو الاجود ، او هو ما ينطوي على خير او مصلحة اكثر ، وتجنب كل ما يسيء الى العمل او ما يسيء الى المهنة . وباداء الواجب لا يكون هناك اختلاف ، فضلا عن ان يكون هناك نزاع او شقاق :

فنقابة اطباء مثلا لو دعت اطباء الى واجبه في المستشفيات ، ومكاتب الصحة ، وعياداتهم الخاصة — وواجبه هو واجب انساني قبل كل شيء — ودعوتهم كذلك الى الابتعاد عن الاستغلال وانتهاز الشدائد والمحن ، لكنت النقابة امة تدعو الى الخير ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر . . . وكان اطباء القائلون باداء واجبه على النحو الانساني ، بعيدين عن اسباب الفرتة والاختلاف بينهم وبين مواطنيهم من المترددين عليهم واصحاب الحاجة الى مشورتهم .

ولو ان اطباء اعضاء النقابة احسنوا في اداء واجبه لمخصصوا بعض ساعات العمل في الاسبوع ، للفقراء ، واستقطوا عنهم اجر الزيارة لضافوا الى انسانية واجبههم : انسانية المحسنين الى اخوانهم في المجتمع . وهذه الاضافة لها اثرها عند الله ، وعند الناس .

ونقابة المهن الهندسية ايضا لو دعت اعضاء النقابة الى اداء الواجب بضمير المؤمن في الميادين الهندسية المختلفة ، ودعوتهم كذلك الى الابتعاد عن الاستغلال وانتهاز حاجة اصحاب المصالح عندهم من المواطنين ، لكنت النقابة عندئذ : امة تدعو الى الخير ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، ولتوفر من اداء واجبه ما يغطي

انسانية تؤسس على المستوى الفاضل للانسانية : في السلوك . . وفي العدل . . وفي الاحسان ، ويريد لهم ايضا حضارة صناعية تقوم على اسرار الحديد في القوة والمنافع المادية : ليس هو الدين الذي يعزل عن الحسية العامة في المجتمع باسم العلمانية ، وليس هو الدين الذي يفرق بين العبادة في المسجد ، والعمل في المصنع ، في القية .

## النقابات في النظم الانسانية . . وفي الاسلام

— ١ —

من نظرة الاسلام الى الواجب والحق . . ومن نظره الى المال . . ونظرته الاخرى الى الخير والشر : ليست « النقابة » الا امة او مجموعة من الافراد تسمى الى تحقيق المصلحة العامة : للعمال ، او لاصحاب المهن المختلفة . ووظيفتها تندرج تحت ما جاء في قول الله تعالى :

( ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون . ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ) . آل عمران / ١٠٤ و ١٠٥

. . فما جاء هنا في هذه الاية يستهدف الخير والمصلحة العامة ، والتوجيه نحو فعل الاحسن ، ونحو تجنب السيئ . . والبعد عن الدعوة الى الفرتة ، والنزاع ، والشقاق . ونقابة العمال او نقابة اية مهنة اذا يجب ان تكون وظيفتها — حسب هذه الاية — دعوة اعضاء النقابة الى اداء الواجب اولا . وعند

كذلك حقهم في الرعاية .

وعلى هذا النحو : رقابة العمال في اية شركة او مصنع ، تستطيع ان تحصل على حقوق العمال كاملة وفي يسر من دعوتهم الى اداء الواجب في العمل ، في غير رقابة من صاحب العمل ، او في غير رقابة كذلك من الدولة فيما تملكه تحت اسم القطاع العام . ولو انها دعت ايضا الى تجنب ما يسيء الى العمل ، في كمية الانتاج او في نوعه ، لدعت كذلك الى تجنب المنكر .

اما حقوق العمال في الاجور وفي صنوف الرعاية الاجتماعية لهم ولاسراهم ، فامر يتوفر آليا من ادائهم الواجب ، واجادتهم لادائه ، وبعدمهم عن الاساءة فيه .

## ٢ -

اما في النظم الانسانية التي اتقنناها من الغرب او من الشرق في مجتمعاتنا الاسلامية ، فالنقابات هيئات تواجه في الغرب احتكار رؤوس الاموال وتحكمها في الاجور وساعات العمل . وفي الشرق تساعد نظام الحكم مساعدة سياسية فسي الدرجة الاولى .

والاسلام لا يقر الرأسمالية ولا احتكاراتها ، كما لا يقر ان تكون الدولة كل شيء في وجود الافراد ، وفي مباشرة اموال الامة .

والنوعان من النقابات يفترضان الخصومة الدائمة بين العمال واصحاب العمل ، وبياتشان الدعوة لحقوق العمال وحدها . وهي حقوق لا تؤدي على الوجه الاكمل الا اذا ادى

العمال واجبهم على الوجه الاكمل ، لاصحاب العمل قبل ذلك ، او للدولة كصاحبة عمل ، تمارس استثمار رأس المال .

والى هنا نجد : ان الاسلام :

● يدعو كل مسلم الى اداء الواجب عليه . لانه يعلم ان الحقوق لا تصل الى اصحابها الا اذا اديت الواجبات جميعها .

● ويدعو كل مسلم يؤدي واجبه : ان يؤديه تحت رقبته الذاتية ، وتحت ضمير الخشية من الله وحده ، وتحت التقرب بانقائه واجلته الى الله .

● ويدعو كل مسلم لكي تبقى رقبته الذاتية في يقظة ، ولكي يبقى ضميره حيا يتحرك بين جنبيه : الا يتخلف عن اداء العبادات الثلاث : الصلاة .. والصوم .. والزكاة ..

وزكاة العمال ، قبل ان تكون مالا ، هي زكاة عمل : مهارة .. واجادة .. واتقان ، وتطوير لمستوى الضعفاء بينهم ، ومساعدتهم على بلوغ مستوى القوي فيهم .

● ويدعو المسلمين جميعا عند اختلاف مجموعة منهم مع مجموعة اخرى : ان يتدخلوا لرفع اساس الخلاف ، وان يكون تدخلهم على اساس :

١ - من العدل المطلق .  
ب - وعلى اساس الاخوة بينهم جميعا .

ج - وعلى اساس المساواة في الاعتبار البشري ، بحيث لا تنتقص مجموعة شأن مجموعة اخرى .

د - وعلى اساس الفاء : العنصرية

.. والشعوبية .. والطبقية .

● ويدعو المسلمين جميعا أن يحققوا هدف المجتمع الانساني . وهو هدف لا يقوم على كثرة الكم والمعدد . ولكنه يقوم قبل كل شيء على النوعية . فهو هدف حضاري يتمثل : في الاستقرار .. والمودة .. والرحمة .

والرحمة تكون من قوي لضعيف ، ومن كبير لضعيف ، ومن ثري لصاحب حاجة ، ومن صاحب مستوى ارتقى في المهارة الفنية الى صاحب مستوى اضعف فيها .

● ويدعو أن تكون النقابات المختلفة هيئات تسعى الى تحقيق الخير الى اعضائها . وخير الاعضاء هو في اداء الواجب ، قبل أن يكون في الحصول على الحق .. وأن تسعى في توجيههم الى الاحسان في مستوى الاداء للواجب ، فضلا عن أن تسعى الى دعوتهم الى تجنب ما يسيء الى الاداء في الكم او في النوع .. وأن تبعد هي نفسها عن أن تكون مصترا للفرقة في الأمة .

كما نجد أن الاسلام :

● نظام حياة الانسانية متكاملة . ولكن من الأسف لم نأخذ به بعد في حاضرنا : في تجربة اجتماعية جديدة ، على نحو ما أخذنا النظام الرأسمالي مرة ، والآخر الماركسي مرة أخرى . وعزلنا في نفوس المسلمين في مجتمعاتنا المعاصرة بين العبادات ونتائجها المترتبة عليها في الحياة العملية .

هل يقدم مجتمع اسلامي من المجتمعات المعاصرة على أن يضع الاسلام موضع التجربة كنظام متكامل : عقيدة .. ومنهج للسلوك في الحياة

.. واساسا في سياسة داخلية وخارجية . وفي نظام اقتصادي .. وفي ترابط اجتماعي ؟ أم أن الدساتير والمواثيق الخارجية تتسند في وفاق لا ينفص في دفع العلمانية في الأمة الاسلامية لاستقاط الاسلام من واقع الحياة ، خطوة بعد أخرى ، الى أن يحجب تماما عن شباب اليوم واجيال الضد ؟

ان ميزة الاسلام هي :

● أنه يرى منطلق العمل من اداء الواجب ، وليس من المطالبة بالحقوق .

● ويرى مسؤولية الانسان في العمل امام الله ، وليس امام انسان ، اي انسان .

● ويرى أن الرقابة على اداء الواجب هي رقابة ذاتية ، وليست رقابة خارجية .

● ويرى أن دور النقابات هو في الحث على اداء الواجب ، قبل المطالبة بالحق .

● ويرى أن العبادة والعمل في ترابط وثيق ، لا يعزل أحدهما عن الآخر .

● ويرى أن الصناعة في وظيفتها ومنافعها في حياة الانسان تعادل الايمان في هداية الانسان وتوجيهه .

● ويرى بوجه عام : أن « وجود الله في حياة الانسان : مصدر الخير والبركة .. وأن « غيبته » تتسبب أن يضل الشيطان محله في هذه الحياة . وبذلك تكثر المشاكل ، وتحتد الخصومة والصراع ، ويزداد التسبب والتوكل ، وتتوالى الانحرافات : في المال .. وفي الانتاج ، كما وكيفا .



وَعَمَلُ الرَّسُولِ فِيهِ

كَيْفٌ

كَانَ يَسْتَقْبِلُهُ  
وَبِمَاذَا كَانَ يَحْيِيهِ  
وَبِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُودِعُهُ



## لشيخ سليمان التهامي

والاسلام .. ففي الجاهلية كان معظمها لدى قبائل كثيرة من قريش خاصة المتألهين — اي المتعبدين — ويقول صاحب السيرة الطلبية : إن غار حراء كان يتحنث فيه أهل الجاهلية شهر رمضان ، وأول من تحنث بحراء عبد المطلب بن هاشم ، وقال ابن اسحاق إن رسول الله صلى الله عليه وسلم — قبل مبعثه — كان يتحنث شهر رمضان من كل عام في غار حراء ، وفيه جاءه الوحي وانزلت عليه النبوة .. وفي الاسلام زاد تعظيمه فأنزل فيه القرآن وذكر اسمه صراحة فيه ، وجعل ظمرا لفريضة الصوم قال تعالى: ( شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ) البقرة / ١٨٥ ، وهو أكرم شهور السنة على الله .

وإذا كانت شهور السنة العربية تتسم بعلامات مميزة ، فبعضها سبقت حرمة منذ الأزل القديم يوم خلق الله السموات والأرض وهي الأشهر الحرم ، وبعضها وقعت فيه أحداث هامة لها أوثق الصلات بنبي الاسلام أو بتاريخه أو بشرائعه ومبادئه كحادث مولده أو الاسراء به أو هجرته أو الحج الى بيت الله الحرام ، فإن شهر رمضان قد حظي من هذه العلامات بالعلامة الكبرى . ومن هذا التقديس والتعظيم والاحلال والتكريم بالمنزلة العظمى

رمضان اسم للشهر التاسع من شهور السنة القمرية ، وهي تسمية اشتقت من الأحوال التي كانت سائدة وقتذاك في الجاهلية ، وكثير من الصوفية يعتبره أول السنة الإسلامية لأن فيه ليلة القدر وفيها أنزل القرآن ، وهو مأخوذ من الرميض كما قاله الخليل بن أحمد ، ولما وضعت أسماء الشهور وافق الرميض وهو : شدة الحر . وقال الأزهري إنه مأخوذ من قولهم : رمضت الفصل أرمضه رمضا إذا دققته بين حجرين ليق ، وذلك لأنهم كانوا يستعدون للقتال في شوال قبل دخول الأشهر الحرم ، وقيل سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب أي يحرثها بالأعمال الصالحة ، وقيل غير ذلك .

ولا يقال رمضان إلا مقترنا بكلمة شهر كما قال بعض أهل اللغة ، وكره بعض الفقهاء أن يقال رمضان من غير كلمة شهر محتجين بحديث « لا تقولوا رمضان فإنه اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان » رواه البيهقي وضعفه والجمهور على أنه لا كراهة ، لأن الكراهة حكم شرعي وهي لم تثبت ، وقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله قال : ( إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ) متفق عليه وغير ذلك من الأحاديث وشهر رمضان معظم في الجاهلية

رمضان من أثقال الجسد وأوزاره  
وأمر المادة وإصر الشهوات ،  
وطغيان النفس وشرة الطبائع  
ومردول الأخلاق وسيء العادات ،  
ويتصف فيه بصفاته الانسانية  
وخصائصه البشرية حتى ليصير أكبر  
من إنسان رحيم أو ملك كريم ، وتلك  
هي ثمرة العبادة في رمضان  
وخلاصة المجاهدة في شهر الصيام ،  
وطريق الوصول الى الله عز وجل .  
والصوم فريضة لها قدر كبير بين

الفرائض ، ذلك أنها العبادة  
المفردة التي يترك فيها الصائم  
حظوظ نفسه وشهواته الكثيرة التي  
جبلت عليها ، ولا يتحقق ذلك في  
عبادة أخرى . فالصلاة نترك فيها  
الشهوات ولكن مدتها لا تطول  
والاحرام يترك فيه الجماع ودواعيه  
دون الأكل والشرب ، وكذلك  
الاعتكاف . ومن أجل هذا كان  
الصيام هو الذي يشر التقوى  
الدائمة قال تعالى: ( يا أيها الذين  
آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب  
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون )  
البقرة / ١٨٣ وأضافة الله اليه كما  
جاء في الحديث القدسي يقول الله  
عز وجل: ( كل عمل ابن آدم له إلا  
الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ) أحمد  
ومسلم والنسائي ، وجعلت المغفرة  
ثوابه الكريم . فعن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم: ( من صام رمضان  
إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من  
ذنبه وفي رواية وما تأخر ) النسائي .  
الصوم الذي شرعه الله داعية

السمو بالنفس الى مستوى علوى ،  
والسمو بالحس الى مستوى انساني  
.. والسمو بالطبع الى مستوى

مقد اختاره الله لتتصل فيه هداية  
السماء بالأرض فأنزل فيه أول وحيه  
بأول سورة من القرآن وهي سورة  
المعلق على خاتم النبيين محمد عليه  
الصلاة والسلام — وذلك في غار  
حراء — وشرع فيه من العبادات  
والمجاهدات ما دعاهم به الى دار  
نعيمه ، دار السلام :  
( والله يدعوا الى دار السلام  
ويهدى من يشاء الى صراط  
مستقيم ) .. يونس / ٢٥

وقد فرض الصيام في السنة  
الثانية للهجرة . وكان أول رمضان  
— على ما ضبطه أهل الحساب —  
يوم أحد ، ويوافق أول شهر  
برمات القبطي والسباسب  
والعشرين من شهر فبراير الميلادي ،  
وقد صام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تسعة رمضانات أكثرها  
غير تام ، وكان لا يصوم إلا بعد  
رؤية الهلال فعن أبي هريرة رضي  
الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ( صوموا لرؤيته  
وانظروا لرؤيته فان غم عليكم  
فاكلوا عدة شعبان ثلاثين يوماً ) .  
متفق عليه ، أو بشهادة واحد عدل  
فصامه مرة بشهادة ابن عمر مرة  
بشهادة أعرابي : عن ابن عمر رضي  
الله عنه قال : ( نراه أناس الهلال  
فأخبرت النبي عليه الصلاة والسلام  
أنني رأيته فصامه وأمر الناس  
بصيامه ) .. الحاكم وأبو داود .

جعل الله رمضان شهر تربية  
وتعبئة ومجاهدة وجهاد وعبادة  
مستمرة يخضع فيها المسلم الصائم  
بجناحه وكيانه لما شرع الله ، ويتخذ  
منها زاد نفسه وراحة حسه وصيقل  
وجدانه ومغرق برهانه ، يتخفف في

وقد قال تعالى: **(إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)** الزمر / ١٠  
وقال عليه الصلاة والسلام (الصوم نصف الصبر ، والصبر نصف الإيمان ) الترمذي وأبو نعيم .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل رمضان بخطاب ودعاء أما الدعاء فإنه كان إذا رأى الهلال قال: ( اللهم اهله علينا بالامن والايمن والسلامة والاسلام ، ربي وربك الله ، هلال رشد وخير ) الترمذي عن طلحة بن عبيد الله ، وأما الخطاب فقد روى عن سلمان رضى الله عنه قال: ( خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان قال: يا أيها الناس : قد اظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا ، من تطوع فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة فيما كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة ، وشهر يزداد فيه في رزق المؤمن .. الحديث ) رواه ابن خزيمة عن طريق البيهقي .

وكان عليه السلام يحثي رمضان ويخصه بأنواع من العبادات واللوات من المجاهدات كالصيام والقيام والجود وتلاوة القرآن والاعتكاف والجهاد ، وذلك يدعو المؤمن الى حسن الناس به والاهتداء بهديه ، فإذا كان يجاهد نفسه بصيام النهار فليجمع الى ذلك مجاهدتها ، بقيام الليل وحسبه اجرا قول النبي

خلفي .. وسمو النفس قضاء على ضعفها وتكميل لها فتطيع الله ، وسمو الطبع قضاء على غسراته السوء فيها فلا تعصى الله ، وسمو الحس قضاء على جحودها لأنعمه فنعم رحمته عباد الله .  
والصائم الذي يصل بصومه الى هذا المستوى الروحي الرفيع وهو في أسر الجسد هو الذي يفهم حكمة الصوم وسر مشروعيته .

الصوم الحقيقي يأخذ بمجامع النفس الانسانية ويضعها في مناظرة الطاعة الواجبة لله ويصل بها الى ذروة القرب من مقامه الكريم وجلاله العظيم ، ولا يتم القرب من الله بترك هذه الشهوات المباحة إلا بعد التقرب اليه بترك ما حرم في كل حال من الظلم والعدوان على الناس في دماءهم وأموالهم وأعراضهم .. ومن الاثم والكذب والزور ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام : ( من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ) رواه البخاري . وهذا هو كمال القرب من الله تعالى .. فمن غشى المحرمات ثم تقرب الى الله بترك المباحات كان بمثابة من ترك الفرائض وتقرب بالنوافل ، ولهذا جاء بيان قرب العباد من ربهم عقب التكليف بالصيام قال تعالى : **( وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ )** البقرة / ١٨٦ وضوء الثواب على الاعمال كلها يعثر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فإن الله يضاعف ثوابه اضمافا مضاعفة لانه من الصبر

وعلى رزقك أفطرت ) الطبراني وأبو داود .

وكما يتضاعف جود الله على عباده في شهر رمضان بمضاعفة حسناته لهم ، وشمول مغفرته وتنزل رحماته عليهم ، يتضاعف جود النبي صلى الله عليه وسلم ويزداد بقاء جبريل عليه السلام ومدارسته للقرآن . ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه جبريل في كل ليلة فيدارسه القرآن ، فلترسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة » وخرجه الإمام أحمد بزيادة في آخره وهي : لا يسأل عن شيء إلا أعطاه .

وجوده عليه السلام كان بجميع أنواع الجود يبذل نفسه لله بالجهاد في سبيله حتى ليصير أقرّب المجاهدين إلى العدو ، ويبذل علمه لله بهداية المشرك ، وتعليم الجاهل ، ووعظ الضال ، ويبذل ماله لله إما لفقر أو محتاج أو ينفقه في سبيل الله ، أو يتألف به على الإسلام من يقوى الإسلام به حتى كان يعطي عطاء الملوك ويعيش في نفسه عيش الفقراء ، لم يزل على هذا منذ نشأ ومنذ دعا إلى الله وصدق حين قال : ( ألا أخبركم بالأجود الأجود ، الله الأجود الأجود ، وأنا أجود بني آدم ، وأجودهم بعدي رجل يبذل علمه لله ، ورجل يبذل روحه في سبيل الله ) خرجه ابن عدي عن أنس رضي الله عنه .

صلى الله عليه وسلم ( من قَامَ رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ) الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وكان من هديه عليه السلام إذا صلى قِيَامَ رمضان مع أصحابه أن يطيل القراءة فيه ، وقد صلى حذيفة رضي الله عنه معه ليلة قال فقرأ البقرة ثم آل عمران ثم النساء لا يمر بآية تخوف إلا وقف وسأل ، فما صلى الركعتين حتى جاء بلال فأذنه بصلاة الفجر . وقد روى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل في ثلاث ليال من رمضان مقترقة هن ليلة الثالث والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين إلى المسجد فصلى وصلى الناس بصلاته ولما رأى تكاثر الناس صلاه في بيته ، ولما سئل عن ذلك قال : خشيت أن يفرض عليكم .

ومن هديه كذلك تعجيل الفطر وتأخير السحور . فمن سهل يسر سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ) . متفق عليه . وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : ( تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا إلى الصلاة - أي صلاة الفجر - قيل كم كان بينهما قال قدر خمسين آية ) متفق عليه . ( وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي المغرب على رطبات فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء ) . . . الترمذي وحسنه ، وكان يقول إذا أفطر: ( بسم الله اللهم لك صممت

على هذا حتى لحق بربه وروى البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين » أي الأواخر والأواسط .

وتد رسم النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه وألمته نهجاً فذا في العبادة حين جمع بين هذه الشعائر المختلفة ليحقق لهم مثوبة الله والوصول إلى جنته . قال العلماء : إن الجوع بين الصيام والقيام والصدقة والذكر من موجبات الجنة ، وقد جاء في الصحيح من حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله « إن في الجنة غرماً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قالوا لمن هي يارسول الله قال : لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام » وهذه الخصال كلها تجتمع في رمضان .

وشهر رمضان كما هو شهر العبادة والمجاهدة في الله فهو كذلك شهر الجهاد في سبيل الله . فقد وقعت في السابح عشر منه غزوة بدر الكبرى وفيها أذل الله قريشاً ونصر الرسول والمؤمنين وتأسست بها دولة الإسلام قال تعالى : ( ولقد نصركم الله ببدر ) وانتم أنلة فاتقوا الله لعلكم تتشكرون ) آل عمران / ١٢٣ ووقعت في العشرين منه كذلك غزوة الفتح الكبرى وفيها ظهرت الكعبة من الإصنام ، وتوطدت بها عقيدة الإسلام ومهد طريق الدعوة ودخل الناس في دين الله أفواجا ، وشارك

وكان عليه السلام يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيرها ، ففى الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد منزله وأحيا ليله وأيقظ أهله . وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم : أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المنزر . . ولعله بما طبع عليه من العبادة كان يحب التماس ليلة القدر فهي على أرجح الأقوال في ليلة من ليالي العشر ، وقد طلب من الأمة التماسها في العشر الأواخر وفي الأوتار منها خاصة . روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي عليه السلام قال : « تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر » ولهذا كان يعتكف فيها . والاعتكاف في حقيقته قطع العلائق عن الخلق للاتصال بخدمة الخالق أي أنه عكوف القلب على الله والتفرغ لخدمته وحده ، قال ابن القيم : كان صلاح القلب متوقفاً على إقباله على الله بالكلية ، وكان فضول الطعام والشراب والكلام والمنام ومخالطة الأثام مما يضعفه ويقطعه عن صادق الإقبال على الله فشرع الصوم ليقضي على هذه العوائق ثم شرع الاعتكاف ليجتمع عليه ويقطعه عن الاشتغال بسواه . ولم ينقل عنه عليه الصلاة والسلام أنه اعتكف مفطراً ، وقالت عائشة رضي الله عنها « لا اعتكاف إلا بصوم » ، وذهب جمهور السلف إلى أن الصوم شرط فيه وهو ما رجحه ابن تيمية ، وقد ظلل رسول الله صلى الله عليه وسلم

شهور رمضان فلم يغفر له ، فدخل النار ، فأبعده الله . قل آمين . فقلت آمين » وروى الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من لم يغفر له في رمضان غمته » .

ثم يقف الرسول عليه الصلاة والسلام في موكب الملائكة يوم العيد ينادي : « يا معشر المسلمين اغدوا الى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل » وبعد صلاة العيد يسوق إليهم البشرى حين يقول : « الا إن ربكم قد غفر لكم فارجموا راشدين الى رحلكم — بيوتكم — فهو يوم الجائزة » .

وبعد : فان رمضان فترة مشرقة في جبين الزمن ، مشرقة في محراب العبادة ، مشرقة في مضمار التنافس وهو في عصوره المختلفة قد ارتبط بحياة الاسلام والمسلمين بين تالق ومحاق ونجاح واخفاق يأخذ من قوته حين يعتدل به الميزان ، ومن ضعفه حين تعدو عليه عوادي الزمان . ويقتبل رمضان هذا العام وفي دنياه العروبة والاسلام معارك دائرة حول التحرير وتقرير المصير ، وبين امم العروبة والاسلام خلائف من يأخذون عرض هذا الأدنى بعد ان اخذوا الى الارض وناصروا المستعمرين وقادة أبطال لم يرضوا لعروبتهم واسلامهم أن ينحسر مد العروبة ، ويتقلص مجد الاسلام ، فآلوا على انفسهم أن يقفوا في وجه الخطر ، ويصمدوا لتحقيق النصر . اللهم مكن أهل الحق من مصارع المنطلين ، وأيد بتوفيتك وتصرك القائمين على أمر الدين : ( ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ) الحج / ٤٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وفي كليتهما كان لا يمثل القائد الذي يزهو بالنصر ولا الداعية الذي يسر باقتبال الناس على دعوته بل كان يمثل النبي الرحيم بالامة الرؤوف بالانسانية ، المبعوث رحمة للعالمين قال تعالى : ( وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين ) . الانبياء / ١٠٧

وكان عليه السلام يودع رمضان بنداء الى الانسانية القادرة المغفورة بأنعم الله ، المستمتعة بالآله ومظاهر رحمته ان تأسو جراح المعدمين ، وترفع من مذلة الفقراء والمساكين . والى الانسانية المفتونة بلذائذ الجسد ، المخدوعة بسريق الشهوات ، الاسيرة في حبائل النفس والشيطان أن تعود الى الطريق ، وتسير على الحرب ، وتحاذر المآثم والفتن . وقد غرض على الاولين صدقة الفطر ، ووسع مجال نفهمها حتى ألزمها كل مالك لنصيب الزكاة ، وكل من عنده فضل قوت زائد عن قوته وقوت عياله يوما وليلة على الأصح قال ابن عباس رضي الله عنهما : « غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين الحديث » الحاكم وأبو داود . وفي رواية البيهقي قال : « اغنوهم عن طواف ذلك اليوم » ونادى الآخرين ان اتخذوا من رمضان مرقاة الى الله ، ومنجاة من شر الهوى ، ومهربا من غوائل النفس ، وحصنا من الإبعاد عن مغفرة الله ورحمته التي وسعت كل شيء فيها رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة « إن جبريل أتاني فقال : من أدرك

# رهين المحبسين واتهامه بالاحكام والزندقه

( ١ ) للاستاذ عبد الكريم الخطيب

ابي العلاء وادبه ، متزودا منه أو زاهدا فيه .

وأبو العلاء ، قد ضمن شعره وأدبه كثيرا من آرائه في العقيدة والشرعية ، وفي الموت والحياة ، وفي البعث والحساب ، وفي الجنة والنار .. فلا بد — والحال كذلك — من أن يكون لعلاء الدين وقفة معه ، ونظر في مقولاته ، وتعديل أو تجريح لآرائه . وأبو العلاء ، في شعره وأدبه ، له موقف من الناس ، والحياة ، والحكام والحكومين ، وفي الأخلاق والتربية .. ومن هنا ، كان لعلاء الاجتماع ، والسياسة مراجعات لآرائه ، ومداخلة لمقولاته ، وأخذ بها ، أو طرح لها ..

ففي أبي العلاء أكثر من جانب يدعو الناس إلى النظر اليه ، والامتحان له .. فهو شاعر ، وأديب ، وحكيم ، وفقه ، وفيلسوف ، ولغوي ، وناقد راصد لكل مجريات الحياة ، مصور كل ذلك في أدبه من شعر ونثر !

ولا شك أن إنسانا تجتمع له تلك الملكات ، وتنسج له مذاهب الآراء هذا الاتساع الرحب ، ثم يتمتع من الناس في كل مذهب فيها ، على امتداد العصور ، وتعدد الأجيال

الشاعر الضريع ، أبو العلاء المعري ، هو واحد من أولئك الأحاد في الناس الذين إذا ماتوا وضعتهم القبور ، ظل ذكرهم جاريا في مجالات كثيرة من الحياة ، ومحركا لكثير من مناقش العقول ، حيث تستعرض آثارهم ، وتقلب صحف أعمالهم ، فيرضى عنهم من يرضى ، ويسخط من يسخط .. وقل في الناس من يمتحن هذا الامتحان ثم يخرج سالما من غمرة أو طعنة !!

ومن ذا الذي ترضى سجايه كلها

كفى المرء نبلا أن تعد معاييه

وقد كان أبو العلاء المعري ذا نصيب مغمور من امتحان الناس له حيا وميتا ، في عصره ، وفي العصور التي تلت إلى يوم الناس هذا ، ولا أحسب أنه سينتهي من هذا الامتحان على امتداد الزمان .

فأبو العلاء شاعر له وزنه وقدره في ديوان الشعر العربي ، وبين فحول شعرائه .. ومن هنا فهو مدرسة لدارسي اللغة العربية وآدابها ، فلا يدخل أديب ، أو شاعر ، في زمرة الأدباء أو الشعراء إذا هو لم يمر بهذه المدرسة ، ويعيش فيها زمنا — طالا أو قصرا — ناظرا ودارسا لشعر

الكلام ، ومن تخطط عليهم المفاهيم ، ويخطف أبصارهم زيف القول وبريقه !!

غابو العلاء — في دراستنا لثرائه — أشبه بأولئك الذين ندرس مقولاتهم من علماء الكلام ، أو المتصوفة ، الذين لهم مقولات ذات محامل من المعاني ، ووجوه من الدلالات ، تحار المدارك فيها ، وتباین الأفهام في الرؤية لها ، فيما يتصل بالعقيدة ، الأمر الذي يحملنا على النظر في تلك المقولات ، والحكم فيها ، لا محاكمة ثائنها .

فعلماء الكلام ، قد رفعوا العقل الى مستوى فوق مستواه ، واصطنعوا له أجنحة يخلق بها في عالم غير عالمه ، وأقاموه حاكما على الدين ، حيث يبسط سلطانه على كل مقولات الدين ومقرراته ، فلا يجوز عتبة الحياة من أمور الدين إلا ما ياذن به العقل ويرضى عنه ، ويستسيغ طعمه . . ومن هنا كان ما دخل عليهم من تلبيس في الدين ، وضلال عن الحق . . وذلك شأن كل من يضع الأمور في غير مواضعها ، ويسلم مقاليد الحكم لغير أهلها . . فالمعقل هبة من هبات الخالق سبحانه ، ونعمة من نعمه ، فكيف يستساغ — عقلا — أن يكون هذا العقل حاكما على ما حكم به الله تعالى ، وتضى به من أمور دينه ؟ أفليس من بنطق الحق ومن مسالك الرشد أن يكون العقل من وراء الشرع ، يهتدي بنوره ، ويقبس من أضوائه ، فيكون ذلك دليلا على الله ، وإلى دين الله ؟ والله تعالى يقول : ( قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط

يمكن أن يحمدا مطلقا ، أو يذم ذما علما . . بل انه اذا مدح في مذهب ، ذم في مذهب آخر . . ثم هيئات أن يكون مدحه أو ذمه خالصا في هذا المذهب أو ذاك ، لاختلاف ميول الناس ، وتباين مداركهم .

على أن الذي يعنيننا من أبي العلاء هنا ، هو ما جاء على لسانه — في شعره ونثره — من مقولات خاصة بالعقيدة ، إذ كان ذلك موضع خلاف كبير بين العلماء ، من القدماء والمحدثين ، بين مكفر له ، يرميه بالالحاد والزندقه ، أو ذاهب به مذهب الأولياء واصحاب الكرامات !! وقليل هم أولئك الذين توقعوا في أمره ، وفوضوا الحكم فيه إلى الله رب العالمين ، الذي يعلم المنسب من المصلح ، ويطلع على خائنة الاعين ، وماتخفى الصدور . . وإذا كان هذا التوقف في الحكم على معتقد أبي العلاء ، والتسليم لله في أمره ، هو الأدنى إلى الحق ، والأقرب إلى السلامة ، حيث لا يعلم أحد مستكنات الضمائر ، ومستودعات القلوب ، من إيمان وكفر ، ومن هدى أو زيغ — فإن ذلك لا يعني أننا إذ ننظر في مقولات أبي العلاء ، وما جرى على لسانه من أمور تتصل بالعقيدة — أننا ننصب له ميزان الحساب والجزاء ، وأننا نضج بين يديه الكتاب الذي يلقي به ربه ، بيمينه أو شماله ، فذلك أمره إلى الديان وحده ، جل شأنه . . وأما نحن في هذا الموقف ، مع ما خلف أبو العلاء من تراث في أدبنا العربي ، وهذا التراث تتوارد عليه جموع كثيرة من المتقنين ، وأنماط شتى من الأدباء والمتأدبين ، كبارا وصغارا ، ممن يحسنون الفهم ، ويدركون مرامي



ولكن ، قبل أن ننظر في شعر أبي العلاء ونثره ، يحسن بنا أن نلتقي مع أبي العلاء في حياته الخاصة ، وما صاحب هذه الحياة من أمور ، كان لها أثرها الواضح فيها اصططب به عقله من آثار هذه الحياة ، وماتضح على مشاعره منها .

**خولا :** ولد أبو العلاء المعري في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري حيث كانت الأمة الإسلامية نهبا للتمزق العضوي ، والفكري ، حيث تمزقت أشلاء الخلافة العباسية ، فذهب كل وال بشلو منها ، مستقلا عن الخلافة ، طامعا في الأمصار من حوله ، أو طامعا في الخلافة ذاتها .. وفي هذا الجو أطلت رعوس الفتن ، وتكاثرت مواليد المذاهب المنحرفة ، والفرق الضالة ، وكثرت أعداد الزنادقة والمتجرين بالدين ، يفتون فيه بغير ما أنزل الله ، ويترضون الأمراء والحكام بالكذب على الله ، والافتراء على دين الله .

وفي هذه الحياة المضطربة المائجة نشأ أبو العلاء ، وتقلب مع المتقلبين فيها ، يطعم من طعامها الحلو والمر ، ويشرب من شرابها الصافي والعكر ..

**وثانيا :** أصيب أبو العلاء في الرابعة من عمره بمرض الجدري ، الذي أفقده بصره ، فلم ير وجه الحياة الى آخر عمره . وآفة العمى التي أصيب بها المعري في باكورة صباه ، قد كان لها وقع شديد على نفسه الحساسة ، وعقله الذكي ، فظل طول عمره مصاحبا بعقله وشعوره ووجدانه لهذه الأمة ، لا تغييب عنه في يقظة

وعلى عكس ما كان من علماء الكلام — وأعني المعتزلة — في استهوائهم بسلطان العقل ، كان موقف المتصوفة — وأعني أدعياء التصوف — في أطراحهم العقل ، وتخليهم عنه ، بدعوى أن العقل حجاب يحجبهم عن مشاهدة الحق ، والأغتراف من العلم « اللدني » الذي لا يرتى العقل إليه ، ولا يتعامل بملكاته معه .. وكان من هذا أن غرقوا في بحار التيه ، وتبلبلت ألسنتهم بتلك « الشطحات » من العبارات التي لا يظهر لها رأس ولا ذنب ، بل هي أخلاط من الكلام المفز الذي لا مفهوم له ..

ولا شك أن كلا الفريقين — المعتزلة والمتصوفة — في عزلة عن المجتمع الإنساني ، الذي يعرف للعقل مكانه في كيان الإنسان ، فلا يجاوز به حدوده ، كما فعل المعتزلة ، ولا يخليه من هذا المكان ، كما صنع المتصوفة ..

نقول هذا ، ونحن مع أبي العلاء ، وفيما خلف من ثمرات عقله ، لأننا نرى أبا العلاء ينزع هذين المنزعين معا ، منزع المعتزلة — وإن لم يكن معتزليا — في الاعتزاز بالعقل ، والتمكين لسلطانه ، والأخذ بكل ما يقضى فيه ، ويحكم به .. ثم إننا نراه من جهة أخرى ، ينزع منزع الصوفية — وإن لم يكن صوفيا — غيائي بالشطحات والمفزات ، التي هي أشبه بسجع الكهان في إغرابها ، وتعمية مسالكها .

وشواهد هذا المنزع وذاك كثيرة في شعر أبي العلاء ، وفي نثره ، نجدتها في لزومياته ، وفي رسالتي

وراءها ، ولهذا فهو يريها منه سيذا  
يملكها ولا تملكه ، وبطلا ينال منها  
ولا تنال منه !

ولم يكن أبو العلاء في موقفه هذا  
من الحياة بالذي يصلح الحياة على  
هذا ، ولا بالذي يملئ شروطه  
عليها ، وإنما هو - في قرارة نفسه  
- مغلوب على أمره ، يائس من أن  
ينال حظه من أي متاع من الدنيا ،  
بعد أن سلّبه بصره .. وهذا  
ما يكشف عنه قوله :

وقال الفارسيون حليف زهد  
واخطأت الظنون بما فرسنة  
ورضت صغاب آمالي فكأنت  
خيولا في مراتعها تسمنه  
ولم أرغب عن اللذات إلا  
لأن خيارها عني خنسنة

الفارسيون : من الفارسية ، وهي  
تثبت العين في الشيء ، لاندراك خوافيه ،  
وفرسنة : أي ما كشفت عنه الفارسية ..  
شمنت الخيل ، شموسا وشماسا :  
هرنت وامتنعت على طلبها أن يعتلى ظهرها.  
خنسنة : تمنع وتغرن ..

فأبو العلاء لم يرغب بنفسه عن  
طيبات الحياة ، زهدا فيها ، ورغبة  
عنها ، عن رضى وقناعة ، ولكن  
عن عجز ، ومكابرة ..

ثانيا : ألزم أبو العلاء نفسه أن  
يكون سجين بيته ، فلا يكاد يبرحه،  
بعد أن كانت له رحلة الى بغداد ،  
ربما كان يمني النفس فيها بأمني  
تعوضه شيئا من حياة الظلام التي  
يجيهاها ، ولكنه أخفق ، فلم ير إلا  
البيت قبرا يحتويه الى أن يضمه  
القبر .. ولهذا سمي ، أو سمي هو  
نفسه : « ذا الحبسين » : محبس  
العينين عن النظر ، ومحبس البيت  
عن مخالطة الناس !!

أو منام ، وفي وحدة أو اجتماع ،  
حيث تنفيض نفسه دائما بالمرارة  
والأسى ، أن حرمة الحياة ما يولد  
عليه الناس والحيوان ، من نعمة  
البصر الذي هو المرأة التي تتجلى  
على صفحاتها صفح هذا الوجود ،  
وما بث الخالق سبحانه وتعالى فيه  
من آيات لا يشهد جلالها إلا  
المبصرون .

نمنذ سسد هذا الباب بين أبي  
العلاء ومشاهد الحياة ، وهو على  
عداوة للحياة ، وكراهية لكل ما فيها ،  
ووحشة من فيها ، لا يريد أن يرى  
أحدا أو يراه أحد !! ولكنه واتع  
تحت حكم الضرورة والاضطرار الى  
الحياة ، ومخالطة الناس ، ممن  
أقربين وأبعدين .. وإذا لم يكن من  
ذلك بد ، فليكن في أضيق الحدود ،  
وفي أدنى المنازل ، كالمضطر الذي  
يحمل على أكل الميتة !!

هكذا كان ينظر أبو العلاء الى  
الحياة ، وهكذا كان موقفه منها ..  
وكان من هذا :

أولا : أنه بعد أن كبر واستقل  
بتفكيره وإرادته - ألزم نفسه -  
في طعامه وملبسه - بما يملك  
عليه حياته ، ويستر جسده ، فحرم  
على نفسه أكل لحم الحيوان ،  
وما يخرج من الحيوان ، من لبن ،  
أو بيض ، أو عسل نحصل ..  
واكتفى ببقيمات يقمن صلبه ، كما  
اكتفى بثوب واحد خشن ، لا ينزعه  
إلا إذا بلى وتهرأ ..

وكان أبا العلاء بذلك إنما كان  
يعلمها حربا على الدنيا ، إذ يرتفع  
بنفسه عن شهواتها ، ويستعلى بها  
عسا تغري به الناس ، فيخونون  
إليها ، ويقطعون انفسهم بالجرى

العلاء ، والباء ما كان ينتظر له من ولد ،  
والحاء ما يولد من هذا الولد ، وهم  
الإخفاء .. وهكذا دواليك .. فوقف جبل  
أبي العلاء عند اللام ، ولم يصله بباء ؟

**ورابعا :** أن أبا العلاء لم يكتب  
بهذه القيود التي قيد بها نفسه  
وجسده معا ، حيث حرم على نفسه  
أن تطعم اللحم ، وكل ما ينتج من  
الحيوان ، كما حرم على نفسه  
الزواج ، والسكن إلى زوجه ، فضلا  
عن هذا الحبس لجسده داخل  
بيته - لم يكتب أبو العلاء بهذه  
الرياضة العنيفة التي راض عليها  
نفسه وجسده ، بل إنه نرض على  
ملكاته الأدبية قيادا ثقيلًا في الشعر ،  
وفي النثر أيضا ، فألزم نفسه ما لا  
يلزم من القواعد المرعية في الشعر  
التي يقوم عليها عموده ، وهي  
الوزن والقافية ، فأضاف أبو العلاء  
إلى قيدي الوزن والقافية ، قيدي  
ثالثا ، هو أن يلتزم قبل الروي حرما  
ينظم جميع أبيات القصيدة ، بحيث  
لو استبدل هذا الحرف بحرف آخر ،  
لم يقع أي خلل في نظم القصيدة .

وقد أخرج أبو العلاء ديوانا كاملا  
من الشعر على هذا النحو الملزم  
فيه هذا القيد ، مع قيدي الوزن  
والقافية ، وذلك في ديوانه المسمى  
« اللزوميات » .

نبعد أن كان الشعر العربي مقيدا  
بقيدين ، هما الوزن والقافية ، أضاف  
إليه أبو العلاء قيديا ثالثا ، هو  
هذا الحرف الملزم في القصيدة قبل  
الروي ! وكأنه بهذا انهما يريد أن  
يوائم بين حاله ، وحال شعره  
الصادر عن خلجات نفسه ،  
ومنطلقات مشاعره .. وكما ألزمته  
الحياة أن يعيش داخل مسجنين من  
فقد يصره . ولزوم بيته ، فأضاف

بل إن أبا العلاء كان يرى نفسه  
حبيس ثلاثة سجون : من فقد  
بصره ، ولزوم بيته ، ومن سجن  
روحه في هذا الجسد الترابي ...  
فهو يقول :

**أراني في الثلاثة من سجونى  
فلا تسال عن الخبر التبيث  
لفقدي ناظري ، ولزوم بيتي  
وكون النفس في الجسم الخبيث**

الخبر التبيث أي الشيء المشغوم .

**وثالثا :** مما ألزم به أبو العلاء  
نفسه ، وحرمه عليها ، الزوج ..  
فهو يرى الزواج مما تطيب به  
الحياة ، وهو زاهد في كل طيب يرد  
إليه من الحياة !! كما أنه يرى  
الزواج تتيمه البنون الذين هم زينة  
الحياة الدنيا ، وهو لا يريد أية زينة  
من هذه الدنيا ، من مال أو بنين .  
ثم هو يرى - من جهة أخرى -  
أن الحياة كلها شقاء يلبسه الأحياء  
منها ، وقد كابد هو ذلك الشقاء ،  
فكيف يجني على من تلدهم الحياة له  
من بنين وبنات ؟ أفليس هو القائل  
هذا البيت الذي أوصى بأن يكتب  
على قبره :

**هذا جناه أبي على وما جئت على أحد ؟**

ثم ليس هو القائل :

**تواصل جبل الناس من عهد آدم  
دراكا ، ولم يوصل بلامي باء  
على الولد يجني والد ولو أنهم  
ملوك على أمصارهم خطباء**

أي أنه لم يوصل لام الجبل بالباء ، حيث  
انقطع الجبل عند هذا الحد ، فلم يكن بعده  
باء أي ابن ، وبالتالي لا يكون بعد الباء هاء ،  
أي الحفيد .. فلفظ جبل ، مكون مسن  
الضروف : ح، ب، ل .. واللام هو أبو

حرف ، أو عن وجه من وجوه  
الاعراب .. وفي هذا من الأعنات  
والشقة ما لا يحتمل إلا بتكلف شديد ،  
لا يسلم معه المعنى من تهافت أو  
سقوط .. ولكن تمكن أبي العلاء من  
اللغة هذا التمكن الذي قل أن يلحقه  
فيه أحد ، قد حماه من أن تهافت  
معانيه ، أو تقع في غير موقعها  
الصحيح !

ومن شعره في لزومياته قوله :

تهجد معشر ليسلا ونمنا  
وفاز بخندس متهددوه  
إلهك أوجد الأشياء جمعا  
فلا يفخر بشيء موجوده  
وربك أنجد الأقوام حتى  
بنى أعلى القصور منجدوه  
فمجدده فلم يخسر أناس  
أنابوا للمليك ومجددوه  
العندس : الليل الشديد الظلمة .

أنجد الأقوام : أمانهم ويسر لهم الأمور .  
والقافية هنا ، هي الهاء  
المضموم ما قبلها ضما مشبها بالواو  
.. ولكن أبا العلاء التزم مع هذم  
الضمة المشبعة بالواو ، حصرين  
قبلها ، هما الجيم والذال .. فلو أن  
قافية هذه الأبيات جاءت هكذا على  
التوالي : قائموه ، صانعوه ،  
مشيدوه ، وعظموه — لا استقام  
الوزن والمعنى .. ولكن هكذا يشق  
أبو العلاء على نفسه ، ويركب بها  
هذا المركب الوعر ، وكأنه المعنى  
بقول المتنبي :

سبحان خالق نفسي كيف لذتها  
فيما النفوس تراه غاية الألام!!  
وشر ما قصصته راحتني قصي  
شهب البزاة سواء فيه والرخم!!  
وهكذا يجري أبو العلاء في ديوانه  
« اللزوميات » في هذا الطريق

إليهما سجنًا ثالثًا ، هو إحساسه  
بأنه مضروب على نفسه سجن من  
جسده لا فكك لروحه منه — كذلك  
رأى أن يصطنع قيدها ثالثًا للشعر  
إلى القيدتين اللذين وجده مقيدها  
بهما من قبل !!

ونسال : أترى لو لم يكن أبو  
العلاء واقعا تحت شعور هذا  
الضيق الوارد عليه من آفة المعنى ،  
الأمر الذي جعله يقف من الحياة  
هذا الموقف السلبي العنيف ، حتى  
ليضع على عينيه أكثر من عصابة  
سوداء — أترأه لو لم يكن واقعا  
تحت هذا الشعور ، أمّا كان من  
المتوقع منه — وهو يملك تلك الملكة  
الشعرية الملهمة — أن يجدد في  
الشعر العربي ، وأن يفتح له أبوابا  
جديدة ، يتخفف فيها من قيدي  
الوزن والقافية المترمين في القصيدة ،  
حيث يكون للقصيدة أكثر من وزن ،  
وأكثر من قافية ، بدلا من هذا  
القيد الثالث الذي أضاعه إلى القيدتين  
المقيد بهما الشعر ؟

ولكن أبا العلاء — كما رأينا —  
أبت عليه فلسفته السوداء ، إلا أن  
يحمل نفسه حمولا واثقالا فوق  
ما التقت عليه الحياة من هموم  
واثقال ، في كل شأن من شئونه ،  
وفي كل منجه من اتجاهات حياته  
المادية والمعنوية على السواء . وكان  
من هذا أن ألزم نفسه في شعره  
ما لا يلزم من مقومات الشعر .

وفي ديوان « اللزوميات » — وهو  
— كما قلنا — ديوان كبير ، مرتب  
على حروف المعجم ، يفكر فيه كل  
حرف بوجوه الأربعة من وجوه  
الاعراب : الضمة ، والفتحة ،  
والكسرة ، والسكون ، فلم يتخل عن

« ملقى السبيل » على هذا الأسلوب الذي يزواج فيه بين القطعة من النثر المسجوع ، وبين المقطوعة من الشعر الملتزم فيه ما لا يلزم .

إنها حياة قاسية ، وضروب من العصر والمشقة ، فرضها أبو العلاء على نفسه ، وأخذ بها جسده ، وعقله ، ومشاعره ، فائر كل ذلك في موقفه من الحياة والأحياء ، وأصطبغت به معتقداته وآراؤه في الدين والأخلاق ، وجرى ذلك على لسانه فيما خلف وراءه من شعر ونثر .

وفي هذه المخلّفات ، نظر الناظرون ودرس الدارسون ، واجتمع من هذا النظر وتلك الدراسة أحكام كثيرة مختلفة الأشكال والوجوه ، بعضها يتهمه ويدينه ، وبعضها يزيكه ويحسده ، وبين من يدينونه ويحدونه كثيرون ، قد غلبوا على أمرهم فيه ؛ إن نظروا إليه بعين أدانوه ، وإن نظروا إليه بالعين الأخرى أعجبوا به وبرعوه ، وإن نظروا فيه بالعينين معا هاروا في أمره واضطربوا .

والذي يعنيها من أبي العلاء ، ليس أدبه ، وكنائته بين الأدباء ، فهذا ليس موضع خلاف بين الناس ، حيث أن الجميع يسلمون له بالمكانة العظيمة التي له في هذا المقام . . وإنما الذي يعنيها ، هو هذا الخلاف الحاد المشتجر حول عقيدة أبي العلاء وهل هو — فيما نطق به — ملحد زنديق ، أو مؤمن صديق ؟

ذلك مانرجسو أن نعرض له في حديثنا التالي إن شاء الله ، ونرجو منه سبحانه العون والتوفيق .

الوعر الذي تضل فيه القطا ، ثم يخرج منه ألى شاطئ الأمن سالماً ! .

ومما يلحق بديوان « لزوميات » — في إلزام أبي العلاء نفسه ما لا يلزم في الأدب — كتابه المسمى « ملقى السبيل » . . وهو كتاب يجمع فيه بين النثر والنظم . . فيأتي أولاً بكلمات مسجوعة من النثر ، تحمل مواظ وحكما ، أو تكشف عن حال من أحوال النفوس ودخائلها ، ثم ينظم هذا النثر شعرا ملتزما فيه ما لا يلزم . .

ومن أمثلة ذلك قوله نثرا :

« إن ابن آدم شحيح ، سوف يمرض من القوم الصحيح ، يعصف بعقله الريح ، إن ذلك لهمو التبريح » والتبريح شدة المعاناة والمشقة .

ثم ينظم هذا شعرا ، فيقول :

أيها المسك الشحيح  
سيمرض السالم الصحيح !!  
مالك لم تنتفع بمقل  
هل عصفت بالعقول ريح ؟  
إن شيد القصر في سرور  
فبعده يحفر الضريح !  
ويطرح الهم بالنيايا

من جسمه في الهوى طريح !  
ونرى أن البيت الأول ، قد التزم فيه المعري ما جاء في النثر من السجعتين : شحيح ، والصحيح . . على حين أنه جرى في الأبيات الثلاثة بعد هذا ما جرى عليه في لزومياته ، وهو لزوم حرف الراء قبل حرف الروي ، وهو الباء المتولدة من الكسرة المشبعة قبلها .

وهكذا يجري أبو العلاء في كتابه :

# ليس من الحديث النبوي

السنة المفهره هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم به معان  
 الناس الامم حصل بحسنه . ونسب ما فيه من اخبار عال محلي  
 . واما الله الذي ذكر ليس للناس ما يربى اليهم ولطيفه مستغروب .  
 وقد يربى اليه صفات الصافي سواء كثره . وساق الناس في كل عصر انوارا لنبه  
 من السنة . لصفاته مظهره . كما من طله وحسن به ربه العرب الى الله . وهبت  
 الناس على الفهر . و من بعد وسوء قصد منه السكك في حقائق الدين . وطعن بحاله  
 و لآخر بسامه و مدعيه كاصحاب الدع والافواه . ومن هنا قدر الرسول المكره من  
 حيد الكف طله ضلله لنبه من الضلل عليها فقال طله الفصلا والسلام صبرا رواه  
 مسلم وشيخه  
 " ان كما علي ليس ككف علي احد من كتب علي بعبدا فليسوا معهه من الناس " .  
 كما من سحرى الله صا سطر به ووجد من حصى لهذا الصيل الخليل حصى الموهبه  
 عند الله هي الحديث الذي رواه ج داود والترمذي وقال " حديث حسن صحيح " يقول  
 لقصور صفات الله وسلامه طله " صر الله امرا صبح صا سنا صلعه كما سمعه من  
 مطع ومن من صابح .  
 والمطه بمرها ان بعد لمرانها الفراء الاهاضت التي تدور على السنة الناس . وهي  
 من الضلل على السنة . لمحصي رطبها . ونسب الفاع من بعضها .  
 وسخسا من طعن اصحابات السنة الفراء ومفطيه لسيهما صا في هذا  
 الحقا . والله من واء الصد . وهو الهادي الى سوا الضلل

( لو ان الله عز وجل اذن للمسوات والارض ان تتكلم لبثرت للذي يصوم رمضان بالجنة ) .

موضوع

من رواه ابراهيم بن عتبة وهو كذاب كما قال عنه السيوطي وذكر المثنى لسي  
 الاحاديث الموضوعه .

( خمس يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب والنميمة والغيبة والنظر  
بشهوة واليمين الكاذبة ) •

موضوع

من رواته أبو الفتح بن أبي الفوارس ، أبو محمد عبد الله بن محمد ، أحمد بن  
جعفر الجمال وهم مجروحون وسعد بن عنبسة وهو كذاب .  
واعتبره الدارقطني موضوعا لهذه الاسباب .

( من أفطر يوما في شهر رمضان في الحضر فليهد بدنة فان لم يجد فليطعم  
ثلاثين صاعا من تمر للمساكين ) •

موضوع

قال الدارقطني من رواته مقاتل وهو كذاب والحارث وهو ضعيف .

( من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا عذر كان عليه أن يصوم ثلاثين  
يوما ومن أفطر يومين كان عليه ستين ومن أفطر ثلاثة كان عليه تسعين يوما )

موضوع

قال الدارقطني من رواته عمر بن أيوب وهو لا يحتج به ومحمد بن صبيح وهو  
ليس بشيء وكذلك ذكره السيوطي في الاحاديث الموضوعة .

( من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة  
الماضية وأفتتح السنة المستقبلية بصوم جعل الله له كفارة خمسين سنة ) •

موضوع

من رواته الهروي وهو كذاب ووهب وهو كذاب أيضا ، وذكره السيوطي في  
الاحاديث الموضوعة .

( من صام تسعة أيام من أول المحرم بنى الله له قبة في الهواء ميلا في ميل  
لها أربعة أبواب ) •

موضوع

من رواته موسى الطويل وهو كذاب كما قال السيوطي في اللآلئ المصنوعة .



نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي»

لنقدم باقية من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها

المسلم أكرم زاد من الهدى الحمدي .

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
( إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ )

— رواه البخاري —

الخلق : بفتح الخاء المعجمة أي الصورة ويدخل فيه الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا .

أسفل منه : أقل منه في الحظوظ الدنيوية زاد مسلم « فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله تعالى عليكم » .

● عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين ، فقال : ( إِنِّي خَرَجْتُ لِأَخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَأَنَّهُ تَلَاخَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَخَرَفَتْ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَّكُمْ ، التَّسْبُوحُ فِي السَّبْعِ ، وَالتَّسْبُوحُ ، وَالْخَمْسِ )

— رواه البخاري —

بليلة القدر : أي بتحديددها وتعيينها .

فتلاحى رجلان : تنازعا وتخاصما .

خرفعت : أي رفع تعيينها من قلبي بمعنى نسيتها .

في السبع : أي والعشرين وكذا ما بعده .

● عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
( إِذَا نَسِيَ فَاعْلَ وَشَرِبَ فَلَيْتُمْ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ )

— رواه البخاري —





للككتور : احمد شوقي الفجـرى

يلبسه من ملابس .

والاسلام اهتم بصحة البيئة وله في هذا المجال اوامر وتعاليم صحية سبق بها كل علوم العصر الحديث وهذه بعض الأمثلة عن صحة البيئة في الاسلام:

**نظافة الثوب واناقة :**

من روائع الاسلام انه لا يقبل من المسلم صلاة اذا كان ثوبه قذرا .. والاسلام يسمى القذارة نجاسة وينهي عن لبس الثوب الذي يتلوث بأي مادة من المواد النجسة إلا بعد ازالته

( الاسلام اول من امر بنظافة المدن والشوارع والبيوت ، واول من نهى عن تلويث البيئة ومصادر المياه ) .

اصطلاح البيئة في العرف الطبي يقصد به كل ما يحيط بالانسان من اشياء تؤثر على صحته .. والبيئة الصحية هي النظيفة الخالية من الجراثيم الناقلة للأمراض ..

فكلية البيئة تشمل المدينة كلها بمساكنها وشوارعها وانهارها وآبارها وشواطئها، كما تشمل ايضا ما يتناوله الانسان من طعام وشراب .. وما

عن ابي حميد الساعدي قال :

( اتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
بقدر لبن من النقيع ليس مخمرا ،  
فقال : الا خمرته ) رواه مسلم .  
والنقيع موضع قريب من المدينة ومعنى  
الا خمرته اي الا غطيته وانت تغطه  
السي .

وعن جابر : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : ( اوكلوا قريباكم  
واذكروا اسم الله .. وخمروا آتيتكم  
واذكروا اسم الله .. ولو ان تعرضوا  
عليها شيئا ) رواه مسلم .

وكلمة خير الاناء معناها ستره .  
اي وضعه في مكان غير معرض للاتربة  
والذباب وكلمة تعرضوا عليها شيئا  
اي تغطوها بشيء .

ويقول الرسول ايضا : ( غطوا  
الاناء واوكلوا السقاء فان في السنة  
ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس  
عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء  
الا نزل فيه من ذلك الويساء ) رواه  
مسلم .

وعن ابي سعيد الخدري ان النبي  
صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ  
في الشراب . فمساله رجل : القذارة  
أراها في الاناء . فقال : ( اهرقها )  
رواه الترمذي .

ومعناه ان الرجل يسال الرسول  
عن اي قذارة خفيفة يراها على  
الشراب هل ينفخها عن الشراب فنهاه  
الرسول عن ذلك .. وامره ان يهرقها  
اي : « يصبها ويكبها على الارض » .

ولنا ازاء هذه الاحاديث الاربعة  
وقفة تأمل ..

فمن الحقائق العلمية التي لم تكن

النجاسة وازالة رائحتها ولونها ..  
والى جانب هذا فهناك درجات أخرى  
من القذارة اقل من النجاسة وهي  
تجعل ليس الثوب مكروها ..

فقد كان الرسول يستاء اذا رأى  
مسلمها لا ينظف ثوبه ويقول لاصحابه :  
( أما يجد هذا ما يفسل به ثوبه )  
رواه ابو داود .

ولايس الثوب الانيق النظيف لا  
متكبرا او مغرورا في نظر الاسلام ..  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : ( لا يدخل الجنة من  
كان في قلبه مثقال ذرة من كبر )  
فقال له رجل : يا رسول الله .. ان  
الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله  
حسنا فهل هذا كبر . فقال الرسول :  
( ان الله تعالى جميل يحب الجمال )  
واخذ يذكرهم بقول الله تعالى :  
( خذوا زينتكم عند كل مسجد )  
الاعراف/ ٣١ . وليس القصد بالزينة  
هنا الملابس الانيقة فحسب بل  
النظيفة ..

## نظافة الطعام :

لقد بلغت تعاليم الاسلام في نظافة  
الطعام والشراب القمة في الدقة  
العلمية فترغم ان هذه التعاليم ترجع  
الى أربعة عشر قرنا من الزمان الا  
انها تشتتل على كثير من الحقائق  
العلمية والطبية التي لم تكتشف الا  
في عصرنا الحديث ومن ذلك :

١ - امره كل مسلم أن يغطي اناء  
الطعام ، وأن يسد وعاء الشراب ،  
ولا يتركه مكشوفاً للآتربة والذباب  
والميكروبات كما أمر بعدم الشراب من  
اي شراب تشبه فيه القذارة .

الصيف أما الكوليرا فاعتما تأخذ دورة كل سبع سنوات .. والجدي كل ثلاث سنين . وهذا يفسر لنا تسول الرسول : ( ان في السنة ليلة ينزل فيها وباء ) اي انها اويئة موسمية ولها اوقات معينة .

وكم نتمنى ان يلزم الباعة المتجولون ومحلات البقالة والخضر والفاكهة وجميع المطاعم بان يكتبوا هذه الاحاديث في لوحة كبيرة تعلق داخل متاجرهم لكي تذكرهم بتغطية الاطعمة والاشربة من الذباب او وضعها داخل عارضات زجاجية مغلقة اغلاقاً جيداً، وان يعتبروا ذلك من اوامر الدين قبل ان يكون من اوامر وزارة الصحة وقسم الطب الوقائي ..

ب - ويحرص الاسلام على نظافة اناء الطعام او الشراب سواء قبل وضع الطعام فيه او بعد استعماله .. او من المواد التي يعتبرها الاسلام نجاسة لعاب الكلب ولازالة النجاسة يجب غسل اثناء سبع مرات اولاهن بالتراب لقول الرسول : ( طهور اثناء احكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات اولاهن بالتراب ) رواه مسلم . وحتى عهد قريب كان الاعتقاد السائد حول حكمة الغسل بالتراب ان العرب لم يعرفوا الصابون في ذلك الوقت وكان التراب الوسيلة الوحيدة لازالة بقايا الطعام من دهن وغيره وهي التي يختبئ فيها الميكروب. ولكن البحوث العلمية الحديثة اكتشفت ان في التراب الجاف نوعاً من البكتريا التي تقتل الميكروبات وهي التي تسمى « تيراميسين » وكلمة « تسرا » في اللاتينية معناها الارض او التراب وهذا يبين لنا حكمة الاسلام في الامر باستعمال التراب في نظافة آتية

معروفة الا بعد اكتشاف الميكروسكوب والميكروب وطرق انتقال العدوى ان معظم الامراض المعدية والنزلات المعوية تنتقل الى الناس بأحد طريقين :

١ - طريق الرذاذ : والرذاذ هو ذرات من لعاب المريض تخرج في الهواء اثناء العطس او التنفس وتعلق في الهواء الى ان تسقط على طعام الانسان او شرابه ومن هذه الامراض ميكروب شلل الاطفال الذي يكثر انتقاله عن طريق الحليب غير النظيف او غير المغطى .

ب - او عن طريق الذباب : عندما يسقط على آتية المرضى او برازهم ثم ينقل الميكروب الى طعام السليم وشرابه اذا كان مكشوفاً .

ومن هنا تنبئ حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم بتغطية اثناء الطعام والشراب وكراهية الحليب الذي حمل اليه من مكان بعيد في قدح غير مغطى .. وامره الرجل اذا رأى القذارة على وجه الشراب ان يهرقه ولا يشربه . وامره المسلم بعدم التنفس في اناء الشراب او بالنفخ فيه لانه قد يكون حامل ميكروب فينقله الى الشراب لمن يأتي بعده .

الحقيقة الثانية التي تكشفها هذه الاحاديث :

ان معظم الامراض الوبائية تسري في مواسم معينة من السنة . بل ان بعضها يظهر كل عـدد معين من السنوات وحسب نظام دقيق لا يعرف تحليله حتى الآن : من امثلة ذلك ان الحصبة وشلل الاطفال تكثران في سبتمبر واکتوبر والتيفود يكثر في

## الطعام ..

### ج - نظافة الشراب :

يهتم الاسلام بنظافة الماء والحليب وأنواع الشراب ويضع شروطا دقيقة لطهارتها .

وقد كره الاسلام أن يتبادل الجماعة الشرب من إناء واحد .. أو أن يضعوا أفواههم على مصدر الشراب .. ورغب أن يشرب كل منهم في وعاء خاص وفي ذلك تقول السيدة عائشة: نهى رسول الله أن يشرب في السقاء لأن ذلك ينتنه . وعن أبي سعيد أن رسول الله نهى عن اختناك الاسقية « واختناها كسر أفواهها » رواها مسلم .

فمن المعروف أن كثيرا من الامراض ينتقل بهذه الوسيلة الى السليم من المريض عن طريق اللعاب والشفثين ، واهم هذه الامراض التيفوئيد والذئبة والتهنود والسلان والزهرى وغيرها كثير ..

### نظافة مصادر المياه :

والمقصود بمصادر المياه هنا هي مياه الترغ والأنهار والآبار . يضاف الى ذلك مياه البحر المالحة والتي قد تستعمل للغسيل لا الشرب .

وقد نهى الاسلام بشدة عن تلويث مصادر المياه فممنع القاء القاذورات والنجاسة فيها ، وحرمة القبول والتبرز فيها ، واعتبر ذلك مجلبة لعنة الله تعالى وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد ، وفي الظل ، وفي طريق الناس ) رواه ابو داود

وابن ماجه ، ويقول ايضا : ( لا يبولن احدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه ) رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي والترمذي .

ومعروف أن كثيرا من الاوبئة مثل الكوليرا والتيفوئيد وشلل الاطفال والتهاب الكبد المعدي قد تنتقل بالماء وتعيش فيه ، وأن البلهارسيا تنتقل الى الماء عند القبول فيه ، وبعد أن تتطور في الماء تنتقل الى من يستحم أو يشرب منه ، أما الانكستوما فانها تخرج مع البراز وتعيش في الطين قرب الشاطئ الى أن تصل الى جسم السليم .

ومن الملاحظ هنا أن احاديث رسول الله تركز وتؤكد دائما على الماء الراكد أو الدائم ، مثل مياه الترغ الصغيرة والآبار .. وقد ثبت علينا أن معظم الميكروبات وبيض الديدان كالبلهارسيا لا تستطيع الحياة طويلا أو التكاثر في المياه الجارية كماء النيل ، أما الترغ الصغيرة والآبار ذات الماء الراكد فانها تشكل خيرا بيئة لتكاثرها ..

### نظافة المساكن والشوارع :

يهتم الاسلام بنظافة المدينة .. فيمنع اهيل القاذورات أو تجميعها وتركها في البيوت والشوارع .. ويأمر المسلم اذا وجد اي شيء في الطريق أن يبعده حتى لا يؤذي احدا أو يشوه منظر الطريق ، وينهى الاسلام عن القاء القاذورات في الطرقات .. ويعتبر من يفعل ذلك مستحقا لعنة الله والملائكة والناس ..

ففي نظافة البيوت يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( نظفوا

وارسفة الطريق وتحت الشجر .

ويقول الرسول ايضا : ( من غسل سخيته على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ) . رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي وغيرهما .

ومن مزايا الاسلام أنه نهى عن البصق على الأرض ، وجعل ذلك خطيئة تقتل من حسنات فاعلها وذلك لأن البصاق قد يكون ملينا بالميكروبات المعدية كميكروب السل ، وهذه الميكروبات تنقلها الريح الى السليم . . فمن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ( البصاق على الأرض في المسجد خطيئة وكفارتها ردها ) رواه مسلم . ورغم أن الحديث ذكر أرض المسجد إلا أنه يشمل عامة طرق المسلمين حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ) رواه البخاري . ويقول : ( من آذى المسلمين في طريقهم وجبت

عليه لعنتهم ) رواه الطبراني .  
والحكمة العلمية وراء ردم البصاق أن الميكروبات لا تعيش طويلا في التراب الجاف .

وهكذا لم يترك الاسلام صغيرة ولا كبيرة في نظافة البيئة وصحتها إلا طرقها ، وأكد عليها ، ولو طبقنا قواعد الاسلام لكانت البيئة الاسلامية اظهر وأنظف بيئة في الوجود ، ولاصبح مظهر المسلمين كأنظف وأظهر مظهر بين كافة الامم .

**الامراض والابوئة التي يمكننا منعها والوقاية منها بالنظافة الاسلامية :**

من اهم اسباب حرص الطب على

افنتيكم ولا تشبهوا باليهود التي تجمع الأكباء في دورها ) رواه مسلم والترمذي . وذلك لأن اليهود كانوا يلتقون بالقاذورات في الطريق أو في أفنية بيوتهم ، وكان الرسول يتأذى من الروائح الكريهة التي تخرج من بيوتهم وشوارعهم .

ويحث الرسول المسلمين على نظافة الطريق فيقول : ( من سقى الله ورغ حجرا أو شجرا أو عظما من طريق الناس مشى وقد زحزح نفسه من النار ) رواه مسلم والنسائي . ويقول : ( من آذى المسلمين في طريقهم وجبت عليه لعنتهم ) رواه مسلم ويقول : ( ان تبيط الأذى عن طريق الناس لك صدقة ) رواه البخاري ومسلم . ومعنى الأذى هنا هو ما قد يضر أو يلوث الطريق أو ينجسها .

ومن آداب الجلوس في الطريق في الاسلام عدم القاء القاذورات فيه لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( اياكم والجلوس في الطرقات ) قالوا يا رسول الله : ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال : ( فإذا أبيستم الا الجلوس فأعطوا الطريق حقه ) قالوا وما هو حقه ؟ قال : ( غص البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ) رواه مسلم .

فكف الأذى هنا يشمل عدم القاء النجاسة في طريق الناس .

وينهى الاسلام عن التبرز أو التبول في الشوارع العامة ، فيقول الرسول : ( اتقوا الملاعن الثلاث . . البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل ) رواه ابو داود وابن ماجه . وكلمة الظل هنا تعني في عصرنا جدران البيوت

يعيش في الرأس والجسم بسبب عدم الاستحمام أيضاً ، وينقل التيفوس والحمى الراجعة وحمى الخنادق .

#### ٥ - الناموس :

يعيش في المستنقعات والمياه الراكدة والبيوت السيئة التهوية ، وينقل الملاريا والفيلاريا والحمى الشوكية والحمى الصفراء وحمى الدنج .

#### قذارة الايدي والامراض التي تنقلها :

كثير من الميكروبات يعيش تحت الاظافر الطويلة القذرة ، او ينتقل بعد التبرز عند عدم غسل اليد ويصل الى الطعام عند اعداده ، ومن هذه الامراض جميع الامراض التي ينقلها الذبابواهيها : التيفود والسالمونيلا ، والدوسنتاريا والتسمم الغذائي ، وايضا بيض الديدان واهيها الاكسورييس والاسكارس والنتييا . بانواعها .

من هذه الحقائق كلها نجد ان الاسلام قد اهتم بالنظافة ، اهتماما يجعل المجتمع الاسلامي انظف المجتمعات الانسانية . . واقلها تعرضا للوبئة والامراض وهذا هو ما جعل الفيلسوف البريطاني برنارد شو في كتابه حيرة الاطباء يقول : « ان الاسلام هو الدين الوحيد بين الاديان السماوية الذي اهتم بالنظافة وجعلها جزءا لا يتجزأ من العبادات ، وانه بفضل تعاليم الاسلام حمى الله الشعوب التي اعتنقته من كثير من الوبئة التي كانت تفك بأوروبا في العصور الوسطى قبل نهضتها » .

النظافة هو منع توالد الحشرات الناقلة لميكروبات الامراض . وكذلك منع الانسان من نقل الميكروبات في يديه او ادوات الطعام من المريض الى السليم .

١ - وهذه هي بعض الامراض التي تنقلها الحشرات وأخطرها :

#### ١ - الذباب :

١ - الامراض التي ينقلها الى الطعام هي :

١ - التيفود والسلمونيلا .

٢ - الدوسنتاريا بانواعها الاميية والباسلية .

٣ - ميكروب التسمم الغذائي والشيحلا .

٤ - الحميات الخطرة مثل : ثلث الاطفال والتهاب الكبد المعدي ، والكوليرا ، والجذري .

ب - الامراض التي ينقلها الذباب الى المين هي : التهاب العين والتراكوما كما يحمل على تلويث الجروح وتقيحها .

#### ٢ - البصرار :

يعيش على القانورات وينقل الى الطعام الامراض التي ينقلها الذباب .

#### ٣ - البرغوث :

يعيش على جسم الانسان والحيوانات بسبب القذارة وعدم الاستحمام ، وينقل الوبئة مثل الطاعون والتيفوس . كما ينقل الطفيليات مثل الهيمونوليس .

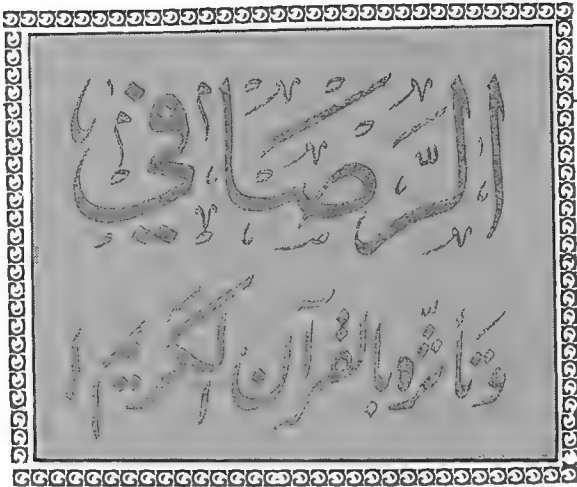
#### ٤ - القمل :

# لَيْلِيَّةُ الْقِيَامِ

للاستاذ سليمان محمد سليمان

عبير طيب النشـر  
ونفـج من جنـان الخـلد  
يحـوط الكـون في زهـو  
وروح من لدن ربـي  
وسر هامس النجـوى  
يقول انهض فقد واظت  
بحسبي ليلة تسمو  
تسامى الف شهر من  
غيا بشرى سلام أنت  
فما اتقاه من احيا  
وما اذكاه من امضا  
وما اصفاه من روا  
وما اولاه بالرضوا  
واسمى البر عند الله  
جهاد في سبيل الله  
يرد البقي مدحورا  
اخي اما ابتلاك الله  
فلا تقط وغالب با  
وهذي ليلة الخـير  
اخي : ان الرضا بالذل  
اخي : انا عرفنا الد  
فما في ديننا ذل  
اخي : ان الملا تعنو  
اخي ان اتباع الحق  
غيا رباه كن عوننا  
ويا رباه جنبنا  
وطهر انفسنا تهفو  
ووفق اممة الاسلا

وضوء رائع السحر  
في آفاقنا يسري  
فيكسو الكون بالبشر  
تسبح الامن في صدري  
يناجي بالرضا سري  
بخبر ليلة القدر  
على الاماد في الدهر  
شهور العمر في البر  
حتى مطلع الفجر  
ك بالقرآن والذكر  
ك في التسبيح والشكر  
ك دمعا خائما يجري  
ن من واسى ذوي الفقر  
ذود عن حبي ثفر  
يكسو حلة الفخر  
ويردى عصبة الثر  
بالباساء والفسر  
لرضا ما حاك في الصدر  
ت فادع الله في السر  
عدل الواد في القبر  
ين من حر الى حر  
لغير الله ذي الامر  
لمن يزدان بالصبر  
اقوى عدة النصر  
لنا في المسلك الوعر  
مهاوي الخلف والفدر  
الى الاحسان والطهر  
م للاصلاح والخير



مما لا شك فيه ان المرحوم الشاعر معروف الرصافي، كان قد نشأ نشأة دينية ودرس العلوم الإسلامية على لجنة علماء بغداد الاعلام كالمرحوم الشيخ محمود شكري الالوسي والشيخ عبد الوهاب الفاتح والشيخ قاسم البياتي والشيخ قاسم القيسي وغيرهم من ائمة العلماء .

ولا بد ان يكون المرحوم الرصافي قد قرأ القرآن الكريم وامعن النظر في مبانيه . ومعانيه . وتلوى حسن تعابيره وجمال تصويره ، بحيث كان القرآن الكريم الاساس المتين الذي شاد عليه الرصافي مجده الادبي وصرحه اللغوي . وكثيرا ما كنت اطلع ديوان الرصافي ، فأرى نائير القرآن الكريم في شعر المرحوم معروف الرصافي واضحا جليا حلوا ، يشير الى ما يفتزنه صدر الرصافي من العبارات القرآنية بحيث لم يستطع الرصافي ان ينفك عنها فجات على لسانه . وانا في هذه السطور اقدم بآقة جميلة زاهية من تلك الاقتباسات التي وردت في شعر المرحوم الرصافي .

جاء في قصيدة الرصافي ( نحن على منطاد ) يصف مياه دجلة وهي تضيع هباء دون ان تستغل بما ينفع :

وحوالك قاحلات البوادي  
بك سقيا موات هذي البلاد  
أمدتك ايما امداد

ايها الماء أين تجري ضياعا  
فمنى تطفن النفوس فيحيا  
سلكك السما ينابيع في الارض



رأى أن البيت الثالث مقتبس من قوله تعالى ( ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطابا إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب ) سورة الزمر / آية ٢١ .

وقول الرصافي في قصيدة « السجن في بغداد » يصف فيها حالة السجناء وما يعانون من شقاء وألم وذلك من جراء الأوساخ وعدم الاعتناء بالأمور الصحية وأسباب العناية إضافة إلى ما يشعرون به من الوحشة : —

زر السجن في بغداد زورة راحم	لتشهد للانكاد أفجع مشهد
محل به تهفو القلوب من الأسى	فإن زرته غاربط على القلب باليد
مقابر بالأحياء فصحت لحودها	بخمس مئين أنفس أو بأزيـد
يخوضون في مستنقع من روائح	خبائث مهـما يـزدد الحر تزد
ندور رؤوس القوم من شم ننتها	فمن يك منهم عادم الشم يحسد
تراهم سكارى في العذاب وما هم	سكارى ولكن من عذاب مشدد

نجد أن البيت الأخير في هذه القطعة مقتبس من قوله تعالى : ( يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ) الحج / ٢

وقوله في قصيدة « إلى أبناء المدارس » يحذر الذين يعقون أوطانهم، ويمنعمون البر ويصفهم بأنهم أموات وأن كانوا يمشون على ظهر الأرض ، وأن مستقبل أيامهم شقاء وضئك .

إذا مساعق موطنهم أناس	ولم يبسوا به للمعلم دورا
مان ثيابهم أكفان مونتى	وليس بيوتهم الا قبورا
وحق لئلهم في العيش ضئك	وان يدعوا بذيئاهم ثبورا

نرى البيت الثالث مقتبس من قوله تعالى ( وإذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ) الفرقان / ١٣ ،

١٤

وقوله في نفس القصيدة يريد أن ينصح الطلاب ويقدم لهم ما عنده من تجارب وحرص وغيره .

أبناء المدارس هل مصيغ إلى من تسألون بسـه خبيرا

مقتبس من قوله تعالى ( الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فأنال به خبيرا ) الفرقان / ٥٩

وقوله في نفس القصيدة يخاطب الطلاب ويحثهم على طلب المعالي بالتعاون والمساندة وعدم الاثرة والانانية وان يكون بعضهم لبعض ظهيراً .

كف نروم غي الاوطان عزا      وقد ساءت بساكنها مصيرا  
ولم يك بعضنا فيها لبعض      على ماناب من خطب ظهيرا

مقتبس من قوله تعالى: ( قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ) الاسراء / ٨٨

وقوله في قصيدة ( المطلقة ) يعاتب بعض المخالفين والمتشددين في امر الدين الذين يرهقون المؤمنين عسرا ويتأولون كلام الله تعالى وحكمه في التشديد دون التيسير

الا قل في الطلاق لموقعيه      بما في الشرع ليس له وجوب  
غلوتم في ديانتكم غلوا      يضيق ببعضه الشرع الرحيب  
اراد الله تيسيرا وانتهم      من التعمير عندكم ضروب

نجد ان البيت الثالث مقتبس من قوله تعالى : ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر . . ) انبره / ١٨٥

وقوله في قصيدة ( الدهر ) يصف بعض الميؤن والجواسيس الذين كانوا يراقبون حركات الشاعر وينقلون كلامه الى المسؤولين وكيف ان المرحوم الرصافي كان باستطاعته ان يؤذيه ولكنه عفا عنه .

الا رب شيطان من الانس قد غدا      يخاتلني خلسا وعيني تراقبه  
فقلت له - اخسا انما انت خائب      وتبلك اعيى الجن ما انت طالبه  
فولى على الاعقاب يحبو وقد درى      ولله درى - انني انا غالبه  
فاتبعه مني شهاب تسامح      يشق ظلام الجهل بالحلم ثاقبه

نرى ان البيت الاخير مقتبس من قوله تعالى: ( انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب . وحفظا من كل شيطان مارد . لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب . دحورا ولهم عذاب واصب . الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ) الصافات / ٦-١٠

وقوله في قصيدة ( في المعهد العلمي ) يخاطب طلاب المعهد ، ويحثهم على طلب العلم ويثني عليهم ويشجعهم ويبشّرهم بالمستقبل السعيد .

شباب مشوا للمكرات بعزيمة      تقامس عنها الكوكب المتودد  
استودع الايام كل قصيدة      يطيب لهم فيها الثناء المخلد  
اقول لهم قولا به استزدهم      واشكرهم شكرا جزيلا واحمد  
اما وخلال فيكم عريضة      وذا قسم لو تعلمون مؤكدا  
يسر العلى ان ينهض القوم للعلی      وان يجمع الثبان للعلم معهد

نجد أن الرصافي اقتبس من قول الله تعالى ( **فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم** ) الواقعة / ٧٦،٧٥

وقوله في قصيدة ( الحياة الاجتماعية والتعاون ) يصف اشتباك مصالح الناس وارتباط بعضهم ببعض وأن الفرد دائماً يسعد بمساعدة أخوانه وأن الناس يحتاجون لبعضهم بعضاً النظر عن مراكزهم الاجتماعية

إذا رب الحسام ثناه عجز	تدارك عجزه رب اليراع
وإن قلم الأديب عراه زيغ	تلاف زيغه سيف الشجاع
وإن صفرت يد من ريع زرع	أعيد ثراؤها بيد صناع
بذاك قضى اجتماع الناس لمسا	أن اعتصموا بجبيل الاجتماع

مقتبس من قوله تعالى: ( **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ) آل عمران / ١٠٣ وكثيراً ما ورد مثل هذا الاقتباس في شعر المرحوم الرصافي ومنه

قوله في قصيدة ( آل الجبيل )

فاذا تقطعت المنى بك فاعتصم منهم بحبل في الرجاء متين

وقوله في قصيدة ( دار التليّض ) يصف فيها غيرة أجدادنا ويعتبر بأجدادنا السالفة ويشيد بأخلاصهم لله تعالى في سائر أعمالهم ويشير إلى الأسس التي قامت عليها حضارتنا الإسلامية -

نحن قوم نرى المفاخر لا	من طريق العلوم ثوبا معارا
سبل بنا العلم والفنون جميعا	هل ملكتنا بغيرها الاقطارا
سبل بنا العدل في جميع الرعايا	هل عمرنا بغيره الامصارا
سبل بنا الفهم من كبار المساعي	هل طلبنا بغيره فخرنا
سبل بنا هذه الدماء الدوامي	هل غسلنا بغيره عن العارنا
سبل بنا هذه النجوم الدراري	هل رضينا تحت النجوم قرارا
كم رفعنا للعلم في الارض برجنا	وبيننا له كفضدان دارا
لايكن منك في الذي قلت شك	واذا شئت غاظرنا الاثارا
يعلم الله ذو الجلالة اننا	لسوى الله مارجونا وقارا

نجد أن البيت الأخير في هذه المقطوعة مقتبس من قوله تعالى ( **ما لكم لا ترجون لله وقاراً • وقد خلقكم أطواراً** ) نوح ١٤،١٣

وقوله في قصيدة ( سوء المقلب ) يصف نكبة بغداد بفيضان الأنهر الثلاثة دجلة والفرات وذيلي وتخالف الناس عن الأعمال النافعة وانصرامهم عن الخير بحيث آلت هذه النعمة إلى نقمة -

بغداد حسبك رقدة وسبات	او ما تهضك هذه النكبات
ولعت بك الأيام حتى اصبحت	ادواء خطبك ماله من اساة

قلب الزمان اليك ظهرا مجسده  
اذ من ديالة والفترات ودجلة  
ان الحياة لفي ثلاثة انهر  
قد ضل اهلك رشدهم وهل اهتدي  
قوم اضاعوا مجدهم وتفرقوا  
نجد ان الرصافي قد اقتبس قول الله تعالى: ( لا يقاتلونكم جميعا الا في  
قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى  
ذلك بانهم قوم لا يعقلون ) الحشر / ١٤ .

وقوله في نفس القصيدة يكي مجد بغداد الضائع وحضارتها التي عانها  
الابناء حتى نال الخراب ما نال من بغداد بحيث لو رآها المنصور لانكرها وقال  
متسائلا —

ابن الجنان بحيث تجري نحتها الانهار يانعة بها الثمرات

وقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة في وصف الجنان منها قوله تعالى :  
( يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في  
جنات عدن ذلك الفوز العظيم ) الصف/ ١٢ . كما أن هذا الوصف تردد كثيرا  
في شعر المرحوم الرصافي .

وقوله في قصيدة (في سبيل الوطن) عن بعض المشاغبين من أصحاب الدعوات  
الباطلة والذين يسعون لبث الشقاق والفرقة بين صفوف أبناء الأمة  
فهاموا بتيهاء الاباطيل كالذي تخبطه من شدة المس شيطان

والوصف في هذا البيت مقبس من قوله تعالى في الموابين الذين يستغلون  
حوائج الناس ويمصون دماءهم واموالهم: (الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما  
يقوم ائذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل  
الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى  
الله ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ) البقرة / ٢٧٥

وقصيدته في حفلة شوقي يقول فيها —

ابي الحق الا ان اقسوم لاجله على الدهر في حل المواطن نائرا  
وان اتهاذى في جدال خمومه واقرع منهم بالبيان المكابرا  
واني لاهوى الحق كالطبيب ساطعا وخالريح هبابا وكالشمس ظاهرا  
ستبقى لنفسى في هواه سريرة اذا الدهر ابلى من بنيه المرائرا

والبيت الاخير فيه اقتباس من قوله تعالى: (انه على رجعه لقادر . يوم  
بلى السرائر ) الطارق / ٩٠٨

وقوله في قصيدة ( من مضحكات الدهر ) يصف احوال الناس واهواءهم  
ويقلبتهم حسب مصالحهم بحيث اسبح الرصافي يائسا من اصلاحهم ، جازعا

من تصرفاتهم شكاكاً لا يحسن الظن بأغلب الناس وهو هنا يخاطب السامع أو القارئ ويطلب منه ان يشك مثله وان يستفيد من خبرة الشاعر وتجربته —

وان ابصرت عينك يوماً حقيقة  
تخالف ماقد قلته فتشكك  
فانك لم يبنئك مثل مجرب  
خبير ولم ينسحك مثل محنك  
فهذا لعمر الله راى مخذبه  
فقد عزت منه بالجديل المحك

وفي البيت الثاني اقتباس من قوله تعالى: ( ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ) غافر/ ١٤ .

وقوله في قصيدة ( الغروب ) يصف منظر الغروب وهي من ابداع قصائده :

لم انس قرب ( الاعظمية ) موقفي  
والشمس دانية تريد انولا  
وعن اليمين ارى مروج مزارع  
وعن الشمال حدائق ونخيل  
وغدت باقضى الانق مثل عرارة  
عطشت فابدت صفرة ودبولا  
غربت فابقت كالشواظ عقيبها  
شفق يروع القلب شاحب لونه  
كالخود ظلت يوم ودع الفهها  
ترنو وترفع خلفه المنديلا  
حتى توارت بالحجاب وغادرت  
وجه البسيطة كاسفا مخذولا

والبيت الآخر مقتبس من قوله تعالى: ( فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ) ص / ٣٢

وقوله في قصيدة ( آل الجهيل ) يمدح بها صديقه فخر الدين آل جميل :

انسي اذا اوي اليك فانما  
آوي الى ركن اشد ركين

وهو مقتبس من قوله تعالى: ( قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد )

هود / ٨٠

وقوله في قصيدة ( قصر البحر ) وهو في بيروت يبكي على فرات بغداد ويتشكى من ظلم أهلها له وهي من غر قصائده —

فيا لهفي على بغداد امست  
سأبكي ثم استبكي عليها  
ايها بغداد لاجازتك سحب  
تطاول ساكنوك على ظلمها  
وكم نطقوا بالسنسة حداد  
رماني القوم بالاحاد جهلا  
الا يا قوم سوف يجد جدى  
فمن ذا منكم قد شق قلبي  
فنعند الله لي معكم وقوف

من الممران ليس لها نصيب  
اذا نضبت من العين الغروب  
ولا حلت بساحتك الجسود  
فضاق على مفناك الرحيب  
يسيل بها من الاثداق حوب  
وقالوا عنده شك مريب  
وسوف يخيب منكم من يخيب  
وهل كشفت لكم في الغيوب  
اذا بلغت حناجرها القلوب

نرى في البيت الآخر اقتباساً من قوله تعالى: ( **اذ جاعوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زأغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا** )  
الاحزاب / ١٠

وقوله في قصيدة ( محاسن الطبيعة ) وهي من القصائد الوصفية البارعة —

وقفت والريح جرت سحسجا	وقفة مبهوت على الساحل
انظر مافيه بحار الحجي	في الكون من عال ومن سافل
يامنظرا اضحك ثغر الدجي	ورد سحبان الى باقـل
ماانت الا مصحف عالية	كم حار في حكمتها من حكيم
اذا وعتها اذن واعية	فقد وعت خير كتاب كريم

والقصيدة من الموشحات والبيت الآخر في هذا المقطع مقتبس من قوله تعالى: ( **لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية** ) الحاقة / ١٢

وقوله في قصيدة ( واصديقه ) يرثي بها صديقه الشيخ محي الدين الخياط — الذي قدم للجزء الاول من ديوان الرصافي والقصيدة هذه فيها كثير من التأملات في فلسفة الحياة والموت —

تاملت اثار الحياة فلم يلح	لعمني منها وجه ذاك المؤثر
سوى انني آتست شعلـة قابس	توقد في مستن هوجاء صرصر

والبيت الثاني مقتبس من قوله تعالى: ( **وهل اتاك حديث موسى . اذ رأى نارا فقال لاهله امكنوا اني آتست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى** ) طه / ١٠٤٩ .

وقوله في قصيدة ( في الملكوت الاعلى ) :

طلبت لهم عفوا من الله سابغا	وقلت له يارب لاتخرهم بعدى
ويارب اني قد قصدت نجاحهم	فحقق لهم يا رب ما كان من قصدي
الا فاهداهم يارب للمجد والعلى	فما من مصل في الانام لن تهدي

نجد ان البيت الثالث مقتبس من قوله تعالى: ( **من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له ويذهبهم في طغيانهم يعمهون** ) الاعراف / ١٧٨ وقوله تعالى: ( **من يضلل الله فلا هادي له** ) الاعراف / ١٨٦

وكثيرا مما ورد في القرآن الكريم من الايات ما تشير الى هذا المعنى وكذلك كثير منه في شعر المرحوم الرصافي .

وقوله في قصيدة ( هلم نيك ) :

لو عجل الله للحساد لعنته	لكان اسقط منها فوقهم كسفا
لكن يؤخرها عنهم الى اجل	يخزي به كل من قد جار واعتسفا

نجد في البيت الاول اقتباسا من قوله تعالى: ( وقالوا ان نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا، او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا، او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبلا . او يكون لك بيت من زخرف او ترقي في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ) الاسراء/ ٩٠ - ٩٣ ونجد البيت الثاني مقتبسا من قوله تعالى: ( ولاتحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقتني رء وسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافنتهم هوا ) ابراهيم / ٤٢ ، ٤٣ .

وقوله في قصيدة ( هولاءك والمتمصم ) يصف فيها نكبة بغداد على يد جنود هولاءك وما فعلوا فيها من السلب والنهب والاعمال الرهيبة الفظيعة وما قاموا فيه من تدمير دور العلم والمساجد واحراق الكتب والقائما في دجلة -

فلما راى المستمصم الخرق واسعا	وان ليس للداء الذي حل من طب
مضى كارها والموت يعجل خطوه	يؤم لفينا من بنين ومن صحب
فامسكه رهنا وقتل صحبه	(هولاءك) ولم يسمع له قط من عتب
واغرى ببغداد الجنود كما غدى	بادماء يغرى كلبه صاحب الكلب
فظلت بهم بغداد تكلى مـرنة	تفجع بين القتل والسبي والنهب
وجاسوا خلال الدور ينتهبونها	وصبوا عليها بطشهم ايما صب

نجد في البيت الاخير الاقتباس واضحا من قوله تعالى: ( فاذا جاء وعد اولاهمنا بعثنا عليكم عبدا لنا اولى باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ) الاسراء / ٥

وقوله في قصيدة ( شكوى الى الدستور )

ولولا يد شدت لسانى بنسعة	لبحت بسر كالثجا هو في حلقى
فيا ايها الدستور فاقض بما ترى	وابرق ولكن لا تكن خالب البرقى
ولسنا نريد اليوم حكما عليهم	ولكن نناديهم وندعو الى الحق
تعالوا الى امر نسايوه بيننسا	وبينكم في الجبل منه وفي السدى

نجد ان البيت الاخير مقتبس من قوله تعالى ( قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون ) آل عمران / ٦٤ وقوله من قصيدة ( الوطن والاحزاب ) يلوم فيها اصحاب الاقوال والادعاءات الفارغة المسببة للنزاع والشقاق والاختلاف ، وكيف ان ادعاء الوطنية يرسلون الاقوال جزافا وعند مطالبتهم بالاصلاح لم نجد لهم ثمرة .

متى نرجو لغمتنا انكشافا	وقد امسى الشقاق لنا مطافا
ملأنا الجو بالجدل اصطخابا	وكنا قبل نلؤه هتافا
وما زلنا نهيم بكسل واد	من الاقوال نرسلها جزافا

والبيت الاخير مقتبس من قوله تعالى: ( والشعراء يتبعهم الغاؤون . ألم تر انهم في كل واد يهيون، وانهم يقولون ما لا يفعلون . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ) الشعراء / ٢٢٤ - ٢٢٧ . والابيات الثلاثة كلها مقتبسة من قوله تعالى: ( يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون . كبرمقا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ) الصف / ٣٤٢

وقوله في قصيدة ( غادة الانتداب ) .

يوما فتاة من ذوات الحجاب  
وكنها مشبعة بالخضاب  
عنا ظلام من سواد النقاب  
وكل ما يصدر عنها خلاب  
يلمع في الظاهر لمع الشهاب  
وهو اذا حقيقته من سخاب  
موثية الثوب بوشي كذاب  
في انها من معمل الانتخاب  
وكل ما يدعو الى الارتياح  
من هذه الغادة ذات الحجاب  
حكومة جاء بها الانتداب  
وما سوى ( جون بول ) تحت النياب  
والويل في باطنها والعذاب

في الكرخ من بغداد مرت بنا  
لبنها موقرة بالحلوى  
ووجهها يطمس سحناءه  
تختلب الناس باوضاعها  
وقد وضعت تاجا على راسها  
يحسب من در بتمويهه  
كاسية الجسم ارق الكسى  
قد غولط الناس باثوابها  
فالغش في لحنها والسدى  
قال جليسي يوم مرت بنا  
قلت له تلك لاوطاننا  
نحسبها حسناء في زيناها  
ظاها لنا غيه رحمة

والبيت الاخير في هذه المقطوعة مقتبس من قوله تعالى - وان كان الرصافي قد استعمل الصورة معكوسة ( يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراكم فاتمسوا نورا فغضب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ) الحديد / ١٣

وقوله في قصيدة ( نفثة مصدور )

خليلي هل من منصت فابئه شجون غنى يشكو الاليم من البت  
ان هذا البيت ينظر الى قول الله تعالى: ( قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ) يوسف / ٨٦

وقوله في قصيدة ( رؤياي الصادقة ) -

يعتقد جفني بنجهما الوصب  
كأنما كل نجمة قطب  
يقطبني وخزه فانقلب  
مشبي ديب و مشبه خبب  
تفرق في فيض نوره الشهب

قد بتها ليله مطبوعة  
انجمها الزهر غير سائرة  
تحسبني في مضاجعي حسك  
أمشي الى النوم وهو منهزم  
حتى بدا الفجر لي وقد طفتت



عندئذ خدر الاسى عصببي  
فطاف بي طائف لروعتيه  
رايتني قائما على نثر  
والامق محمرة جوانبيه  
وفي عنان السماء قد طلعت  
والارض قد بعثرت ضرائها

غنيت والنوم جره التمسب  
يرتجف القلسب وهو مرتسب  
من ساحل البحر وهو مضطرب  
كائسا ملؤه لهيب  
اهلة في ازائها صلب  
مكشوفة لاتفهما الترب

والبيت الاخير مقتبس من قوله تعالى: ( أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور .  
وحصل ما في الصدور . أن ربهم بهم يومئذ لخبير ) العاديات / ٩-١١

ومقتبس من قوله تعالى: ( اذا السماء انفطرت . واذا الكواكب انتثرت .  
واذا البحار فجرت . واذا القبور بعثرت . علمت نفس ما قدمت واخرت ) الانطار  
/ ١-٥

وقوله من قصيدة ( انشودة الحرب ) .

انما نحن كرام  
نفتاني في سبيل الذود  
نشتري الموت بنقد  
اذ نقيم الموت معراجا  
سوف نكسو الحرب ثوبا  
فتكون الارض منها

عزنا غير مهان  
عن هذي المغاني  
الروح في الحرب العوان  
الى اعلى الجنان  
لونه احمر تان  
وردة مثل الدهان

والبيت الاخير مقتبس من قوله تعالى: ( فاذا انشقت السماء فكانت وردة  
كالدهان . فباي آلاء ربكما تكذبان ) الرحمن / ٣٧، ٣٨

وقوله في قصيدة ( ايها المشنوق )

انظر الى ذلك المصلوب متعظا  
وآية الله في التزليل قائلة

فانما قتله في الشرع قد وجبا  
من كان يفسد في اوطانه صلبا

والبيتان فيها اقتباس وإشارة الى قول الله تعالى : ( إنما جزاء الذين

يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع  
أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في  
الآخرة عذاب عظيم ) المائدة / ٣٣

أما بعد ،

فهذه طائفة من الشواهد تكفي للدلالة على تأثر شاعرنا الكبير المرحوم  
معروف الرصافي بأسلوب القرآن الكريم ، والاقتباس منه والتضمين لمعانيه ، لعل  
فيها متعة للقارئ الكريم وحافزا لأدبائنا الشباب يستحثهم على مراجعة مصادر  
أدبنا السامي بعد أن يقين لهم أن أدبائنا الكبار قد استظهروه واغترفوا من  
فيضه وجالوا في روضه ...

# مائدة القاري

## لهم مغفرة

قال الله تعالى : ( ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصابغين والصابغات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما )  
الآية ٢٥ من سورة الاحزاب

## نصيحة

كتب أمير المؤمنين صر الفاروق الى ابنه عبد الله : اما بعد فانه من اتقى الله وفاء ، ومن توكل عليه كفاء ، ومن ارضه جزاء ، ومن شكره زاده ، فلتكن التقوى عماد بصرك . وجلاء ظلمك ، واعنه انه لا ميل لمن لا يسه له . ولا اجر لمن لا حسنه له ، ولا مال لمن لا رفق له . ولا جنيد لمن لا خلق له . والسلام .

الله اكبر هذا الذكر توحيد  
الله اكبر هذا اللحن تجويد  
ترنم التكون في رفق وفي دمه  
وسبح الطير والنسبج تفريد  
وارهف الليل لنا جد صافية  
والبرص مصكف والاملى مخفود  
الله اكبر يا نسوا فقتنهموا  
جد المهاد ولم تنجز مواعيد  
هذا المؤمن يصرى صوته نفيسا  
لحن رهيب له في الصدر ترويد  
يظهر النص من ابرار عالمها  
فالنص صاعده واللحن نصميد  
الله اكبر مات الليل وابلجت  
لثمة الصبح . . هذا المعجز مولود

## اذان الفجر

قال الشاعر :

## اعدها : ابو طارق

### ثلاثة لا ترد دعوتهم

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( ثلاثة لا ترد دعوتهم : الامام الحادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم ، فانها تصعد فوق الغمام ، فيقول الله لها : وعمرى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين . )

### لا تتكلم فيما لا يعنيك

في الاثر عن ابن عباس رضي الله عنه قال : اياك والكلام فيما لا يعنيك في غير موضعه ، قرب منكلم فيما لا يعنيه في غير موضعه قد عنت ، ولا تمارس فيها ولا ففيها ، فان الفقيه بفلك والسفيه يؤذيك ، والذكر افساك اذا غاب عنك بما تحب ان تذكر به ، ودع ما تحب ان يدعك منه ، واعمل عمل رجل يعلم انه يجازى بالاحسان ويكافأ .

### دعاء

اللهم اني اسالك الثبات في الامر ، والعزيمة على الرشد ، واسالك شكر نعمتك واسالك حسن عبادتك ، واسالك قلبا سائما ، واسالك لمساونا صادقا ، واسالك من خير ما تعلم ، واعوذ بك من شر ما تعلم ، واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب .

### الصوم

جعل الله الصوم حصنا لاوليائه وجنة ، ففي الاثر : «الصوم نصف الصبر» وقال تعالى : انما يؤمن الصابرون اجرهم بغير حساب . فقد جاوز ثواب الصوم قانون التقدير والحساب في الحديث الشريف «يقول الله عز وجل : ( انما يفر شهوته وطعامه وشرابه لاجلي ، فالصوم لي وانا الذي اجزي به ) » . فالصوم عمل في الباطن بالصبر المجرد لا يراه الا الله سبحانه وتعالى ، وبالصوم نفير الشيطان لاننا نكبح جماح شهواتنا بالامتناع عن الاكل والشرب والشهوات وسبلة الشيطان الينا . اعاننا الله منه . فاخلصوا العبادة لله .

# النظام الاقتصادي

للكور محمد عبد الميم عن

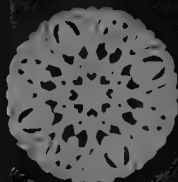
مقدمة :

يعرف النظام الاقتصادي . بأنه مجموعة الإجراءات المؤثرة على الاختيار الاقتصادي الذي يهدف الى توجيه الموارد نحو تحقيق الاهداف . ويحسب النظام الاقتصادي من علم الاقتصاد او الاقتصاد السياسي . في ان العلم الاقتصادي هو الطريقة التي يحصل المنتج اسمها في حيله الاقتصادية وحل مشاكلها العملية . أما علم الاقتصاد : فهو العلم الذي يتناول تفسير الحياة الاقتصادية وأحداثها وظواهرها ، و ربط تلك الأحداث والظواهر بالأسباب والعوامل العامة التي تتحكم بها .

ويطلب اي علم اقتصادي مجموعة من القواعد « ايدولوجية » تديرها وعقيدة لدى الفرد نجعله بطبقها . والنظام الاقتصادي ليس اقتصاديا بحتا واما يؤثر فيه عوامل غير اقتصادية . ولذا من الخطأ الاقتصادي وحده لا يوصلنا الى الصورة الدقيقة لميكانيكية النظم الاقتصادية المختلفة .

ومن الممكن ادراج العلم الاقتصادي المتأخر حاليا تحت اطارين هما الاقتصاد الاشتراكي . والاقتصاد الرأسمالي . ولعل مهمما ظروف نشأتهما وقواعد واسس لعملة وايدولوجيات سرره ونشأته . ويضمه ما من التطبيق العملي لهذه النظم بعد بدرجات متفاوتة عن الاصول النظرية التي تقوم عليها .

أما النظام الاقتصادي الاسلامي . ما له اهمية خاصة على الرغم من عدم دخوله حيز التطبيق العملي حاليا يصح من ان النظام الاقتصادي لاي مجتمع من المجتمعات هو وليد مفهوم المجتمع للعدالة الاجتماعية وسجدت فيه ثقافات المجتمع وظروفه ويطوره . لذا من الطرود التي وجدت فيها النظم الاقتصادية



# الإسلامي

( ١ )

الغربية والشرقية وتم في إطارها نموها وتطورها تحتل كلية من تلك الظروف السائدة لديها والتي تم اكتسابها من التاريخ والعقيدة الإسلامية لاجتماعاتها والتي تتوافق كلية وتمثل الأرضية الصالحة والقاعدة المناسبة لسطح اقتصادي إسلامي يتكامل مع كافة جوانب حياة المجتمع ويتناسق معها .

والسطح الاقتصادي الإسلامي جره من كل مناسق ومتناسك هو الشريعة الإسلامية التي نجعل من حلولها من الأزمات في القبول ومسايرتها لمصالح الناس على اختلاف أمانتهم وأرضهم إذا ما جاءت بقواعد كلية عامة ميسرة بخصوص المسائل التي تتطور وتتطور البنية كالمعاملات الاقتصادية والمالية والقضاء والعلاقات الدولية حتى يسع لكل ما يسجد من أمور وحوادث وجاءت بصواب تفصيلية في المسائل التي لا تتطور بطور الزمن كالقوانين والعبادات واحكام الأسرة . كما أن صوابها وأوامرها وبواهبها قبله ليس فيها ما يفوق الطائفة البشرية أو يرهقها وكلها ترمي إلى توفير الحقوق الطبيعية لكافة المواطنين . وهي حق الحياة وصيانتها بالرعاية الصحية وتخليص القبول واستقاط الواجبات عند تعرض الحياة للخطر ، وحق الحرية بجوانبها المحملة للإنسان والآله ووجوب حمايتها من قبل أفراد المجتمع والدولة ، ويشمل هذا الحق كلا من حرية الدين وحرية البحث العلمي والنظام والحرية السياسية وحرية العمل والحرية المدنية والأدبية والاجتماعية في إطار المبادئ الأخلاقية والاجتماعية التي لا تتعارض فيها مصالح الفرد والمجتمع ( مثل حدث نعارض قيمته مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد ) . وحق العلم شاملا كل علم مانع ومفيد في كافة نواحي الحياة ، وحق التملك لما اكتسب بالطرق المشروعة ، وحق العدالة والمساواة .

## الاطار العام للنظام الاقتصادي الاسلامي :

يشتمل الاقتصاد الاسلامي على مجموعة من القوانين والضوابط التقنية الثابتة والتي تسمح مرونتها بصلاحيات تطبيقها على المجتمعات المختلفة على مر الزمن . وتدرج القوانين الاقتصادية الاسلامية تحت اطار واحد يشمل النقاط السبع **اولا** : الاستفادة القصوى من امکانات والموارد الانتاجية المتاحة .

**ثانيا** : تطوير وتنمية الموارد والانتاج ودعم القدرات الاقتصادية للمجتمع للتوافق مع احتياجات المجتمع المتطورة .

**ثالثا** : وحدة الاصل الانساني والفاء التفاضل والتمييز .

**رابعا** : وحدة مصدر التشريع ليكون مرجعا عند الاختلاف والتنازع .

**خامسا** : كفالة الحد الأدنى اللائق من مستوى المعيشة والرعاية لكافة افراد المجتمع وتحقيق التوازن بينهم .

**سادسا** : تعاون افراد المجتمع في تحقيق تقدمه وكسر اسار التخلف .

**سابعا** : تحديد مسار وضوابط النشاط الاقتصادي في مجالات الانتاج والتبادل والتوزيع ليتفق مع مفهوم العدالة في الاسلام والاعتبارات السابقة . وتشمل كل جزئية في هذا الاطار عدة نقاط فرعية مترابطة فيما بينها مكونة للاركان الاساسية للاقتصاد الاسلامي . وفيما يلي عرض لهذه النقاط .

## اولا : الاستفادة القصوى من امکانات والموارد الانتاجية المتاحة :

ولهذا الركن ركائز هي :

- أ - تقديس السعي الى العمل وتحريم البطالة وتبديد الجهود البشرية : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن الله يحب المؤمن المحترف » . وقال عليه الصلاة والسلام : « من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له » . وقال صلى الله عليه وسلم « من يكفل لي الا يسأل احدا شيئا اتكفل له بالجنة » .
- ب - وجود اسناد العمل للاكفاء :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا وهو يجد من هو اصلح منه فقد خان الله ورسوله » .

- ج - وجوب اتقان العمل وما يتطلبه ذلك من وجوب اكتساب المهارة والاخلاص في العمل واتباع أحدث الاساليب العلمية :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا أن يتقنه » .

- و يقول الله تعالى : ( واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم ) المؤمنون/ ٥١ .
- و يقول الله تعالى : ( قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) الزمر/ ٩ .

د - تشجيع توظيف الموارد الانتاجية المتاحة ومنع حبسها عن مجالات الانتفاع : يقول الله تعالى : ( والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب آليم . يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها بجانهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ) التوبة / ٣٤، ٣٥ ويقول الله تعالى : ( ولا تتركا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما ) النساء / ٥

هـ - الامادة من خبرات المجتمعات الاخرى :

ويشمل هذا الامادة من خبرات الامم السابقة وخبرات ومكتسبات المجتمعات المعاصرة اما من حيث خبرات الامم السابقة فيقول الله تعالى : ( يريد الله ليعين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ) النساء/ ٢٦ . ويقول الله تعالى : ( وذكرهم بايام الله ) ابراهيم / ٥ ومن ناحية الامم المعاصرة فيقول الله تعالى : ( فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ) النحل/ ٤٣ . الا ان لهذه الامادة بكلا جانبيها شروط هي : تنقية هذه الخبرات والمكتسبات مما يخالف الاطار العام للنظام الاسلامي اسدي يقر القوانين العلمية الثابتة ويفيد من النظريات والنظم الاخرى فيما يتفق مع القوانين العلمية الثابتة والمذهب الاقتصادي الاسلامي .

و - التخطيط كاداة من ادوات ترشيد الانتاج والاتفاق :

يقوم التخطيط وفقا لمبادئ الاسلام ونظامه الاقتصادي والاجتماعي على عدة اسس اهمها :

١ - تحديد اهداف عامة لتقدم المجتمع قوامها تحقيق اقصى انتاج ممكن لتلبية الاحتياجات المعاشية والدفاعية لساكن افراد المجتمع والتي تتحدد في كل عصر تبعاً لمقاييس التقدم السائدة في العالم والتي تتفق مع مفهوم الاسلام للعدالة الاجتماعية والمشروعية الاقتصادية .

٢ - وضع سلم التفضيل الذي يتقرر على اساسه اولويات تحقيق الاهداف . وقد حدد الاسلام اولويات تحقيق الاهداف بتقديم الضروريات على شئيه الضروريات التي تتقدم بدورها على الكماليات .

٣ - اختيار افضل وايسر السبل لتحقيق الاهداف وذلك من حيث السهولة وقلة التكاليف والنضحيات وسرعة وضمان تحقيق الاهداف . عن عائشة رضى الله عنها قالت عن اعماله عليه الصلاة والسلام : « ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثماً » .

٤ - تجنيد كافة الطاقات والموارد المتاحة ومشاركة كافة الناس في العملية التخطيطية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على المرء السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » .

٥ - توفير الحوافز اللازمة لتسيير النشاط الاقتصادي .

لما استخدم عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لجباية

انخراج قال له ابو عبيده بن الجراح : دنست اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال له عمر : يا ابا عبيدة اذا لم استعن باهل الدين على سلامة ديني ، نيين استعين ؟ قال : اما ان فعلت ماغنهم بالمعالة ( اي اجزل لهم المعطاء ) عن الخيانة . ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استئجار الاجير حتى يتبين له اجره .  
وقال صلى الله عليه وسلم « اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه » .

٦ - قيام الخطط على اساس النظرة العلمية المستقبلية طويلة الاجل مع امكانية تجزئة الخطط الطويلة الى خطط متوسطة وقصيرة تبعاً لظروف المجتمع واحتياجاته .

١ - توفير الرقابة والمتابعة بأشكالها المختلفة على الاعمال التنفيذية : وتشمل هذه الرقابة كلا من رقابة الله للمبد و رقابة قيادة الدولة ورقابة المجتمع بمختلف مستويات المسؤولية فيه ورقابة الشخص لنفسه ومحاسبته لها .  
قال الله تعالى : ( **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون** ) التوبة/ ١٠٥ .  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا » .

**ثانياً : تطوير وتنمية الموارد والانتاج ودعم القدرات الاقتصادية للمجتمع :**  
يقوم هذا الركن على عدة زوايا هي :

١ - تسخير الكون كله للناس والغاء الاستحالة والعجز والكسل من السلوك الانساني وما يستدعيه ذلك من البحث والتفكير العلمي في اسرار الكون والامادة منها في التقدم العلمي :

يقول الله تعالى : ( **ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش** ) الاعراف/ ١٠ .  
ويقول الله ايضاً : ( **ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة** ) لقمان / ٢٠ .  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير » . احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا . ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فان لو فتحت عمل الشيطان » .

ب - وجوب طلب العلم والاستثمار الانساني في التعليم والتدريب :

قال الله تعالى : ( **وقل رب زدني علماً** ) طه/ ١١٤ .  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع » . والعلم المطلوب تعلمه ثلاثة اقسام : علوم الدين . وعلوم الدنيا المفيدة في كافة نواحي الحياة وشئون الفرد والمجتمع ، والتدريب واكتساب الخبرات .

ج - البحث عن موارد جديدة والامادة من الموارد غير المستغلة .



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من عمر أرضا ليست لأحد فهو أحق بها » وقال عمر بن الخطاب : من عطل أرضا ثلاث سنين لم يعمرها ، فجاء غيره فعمرها فهو أحق بها .

د - استنباط أساليب وطرائق جديدة وعدم الاصرار على القديم .

ثم القرآن متبعي القديم الذي يثبت عدم جدواه فيقول الله تعالى : ( وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ما أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهندون ) المائدة / ١٠٤ .

وقد سخر الله الكون كله للناس كما سبق مما يفيد ان في اماكن الانسان الانادة من الاكوان وان افادته منها على قدر سمعيه لاستخدامها والانادة منها . فإذا عجزت وسائله المتاحة عن تحقيق ذلك وجب عليه ان يعمل على اكتشاف أدوات ووسائل جديدة تعينه على هذا الاستخدام .

**ثالثا : وحدة الأصل الانساني والغاء التفاضل والتمييز :**

الناس كلهم متساوون في اصل الخلقة وفي المسؤوليه امام الله وفي الثواب والعقاب الذي يكون موافقا للأعمال المكتسبة فقط ومدى موافقتها للقواعد الاسلاميه دون النظر الى نوع ( ذكر او انثى ) او اصل جنسي ( عربي - عجمي ) وقد جعل الاسلام هذه المساواة ساريه على السلوك الانساني لاتباعه ايا كانت مراكزهم او مستوياتهم وقد كفل ذلك ايضا للمخالفين لهم في معتقداتهم . يقول الله تعالى : ( تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ) القصص / ٨٣ .

ويقول الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم او الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا ) النساء / ١٣٥

ويقول الله تعالى : ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ) الممتحنة / ٨ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ظلم ماعدا ( اي غير مسلم بينه وبين المسلمين هدنة أو عهد ) او انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فلنا حججه يوم القيامة » .

**رابعا : وحدة مصدر التشريع ليكون مرجعا عند الاختلاف والتنازع :**

قال الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ) النساء / ٥٩

وقد جاءت الشريعة الاسلاميه بنوعين من الاحكام كما سبق : اولها احكام تفصيليه في الاشياء الثابته ، التي لا تتغير بتغير المصور ، وثانيها : احكام عامه وقواعد كلية في الاشياء الاخرى القابلة للتطور والتغيير . وعلى علماء كل عصر

الاجتهاد تبعا لهذه القواعد والضوابط العامة لتنظيم العمل في هذه الميادين وفقا لمصالح الناس واحتياجاتهم .

ولهذا فان مصادر التشريع التالية للكتاب والسنة فيما يختص بالاحكام التفصيلية لامور مستحدثة هي :

● الاجماع : وهو اجماع علماء الامة الاسلامية الانتفاء المجتهدين على حكم تفصيلي تبعا للقواعد العامة المبينة في الكتاب والسنة .

● القياس : وهو ان يطبق على امر من الامور — لم يرد فيه نص من الكتاب والسنة — حكم امر اخرورديه نص ، وذلك في حالة اشتراكهما في العلة التي وضع الحكم من اجلها .

● المصلحة : وهي اساس الوصول الى الاحكام في حالة عدم وجود نص من قرآن او سنة ، وتراعى وفقا لها مصلحة الناس لتحقيق منفعة او دفع ضرر ، وذلك وفقا لقاعدة فقهية مؤداها : حيث وجدت المصلحة نعمة شرع الله .  
خامسا : كفالة الحد الأدنى الملائق من مستوى المعيشة والرعاية لكافة افراد المجتمع وتحقيق التوازن بينهم :

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ولي لنا عملا وليس له منزل فليتخذ منزلا أو ليس له زوجة فليتزوج أو ليس له دابة فليتخذ دابة » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الأهل حظين ويعطي العزب حظا واحدا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله فرض على الاغنياء في أموالهم بقدر ما يسع فقراءهم » . ولهذا قال عمر في عام المجاعة : لو لم أجد للناس ما يسعهم الا ان ادخل على اهل كل بيت عدتهم فيقاسموهم انصاف بطونهم فعلت فانهم لسن يهلكوا على انصاف بطونهم ، فالقاعدة الاسلامية للكفالة والتوازن اذا قوامها ما يلي :

١ — تعاون المجتمع جهاعات وافرادا وسلطات تنفيذية في كفالة الحد الأدنى الملائم لمستوى معيشة كافة افراد المجتمع .

٢ — ان مستوى المعيشة المكفول يتحدد بمقاييس العصر الذي يعيش فيه المسلمون ولذا لم يحدد بقيم ومقايير بل حدد باحتياجات اقتصادية واجتماعية قوامها المأكل والمشرب والملبس والسكن وادوات الاتصال والانتقال وتكوين الاسرة والتعلم ولمواجهة الاحداث والكوارث والاصابات والوفاة .

٣ — انه يجب تحقيق مستوى المعيشة المشار اليه لكافة افراد المجتمع من قادرين على العمل ولا يحققونه من دخولهم الخاصة او عاجزين او معوقين عن العمل .

٤ — ان تحقيق هذا المستوى لكافة الافراد مطلوب قبل السماح بتفاوتات الدخول والمستويات المعيشية في المجتمع ، ولذا فانه قبل ان يتحقق هذا المستوى يحق للدولة اخذ الزيادة عنه والمتحققة لدى بعض افراد المجتمع لتردها الى المستويات الدنيا من المجتمع .

٥ - اعتماد الاسلام في تحقيق ذلك على القواعد والتنظيمات التشريعية والتربية الاسلامية لامراد المجتمع وسلطة المجتمع ممثلة في حكومته التنفيذية. وقد جعل الاسلام لهذا التكافل موارد منها ما هو محدد القيمة ومنها ما هو عام تتغير قيمته تبعاً لتطوع الافراد واحتياجات المجتمع .

فاما بالنسبة للموارد المحددة القيمة فهي الزكاة والعشور والخراج ، والكفارات ، والفيء - والغنائم والجزية من غير المسلمين .

واما الموارد غير المحددة القيمة فانها تقوم على التطوع بالصدقات والاتفاق في كافة المنافع المطلوبة للمجتمع ، وما تفرضه احتياجات المجتمع من موارد اضافية تقوم الدولة بجبايتها وقروض تقتضها الدولة من المواطنين عند الضرورة .

١ - **الموارد المحددة القيمة :** تعد الزكاة والعشور والخراج اهم البنود المحددة القيمة وهي تقسم وفقاً للمفهوم الضريبي الحديث الى :

● زكاة وخراج ايرادات الاموال العقارية : وتشمل زكاة الاطيان الزراعية وخراجها ، وزكاة العقارات المبنية المؤجرة .

● زكاة وعشور الاموال المنقولة : وتتضمن زكاة الماشية وزكاة النقود والاوراق المالية وكسب العمل ، وزكاة التجارة الداخلية والصناعية وعشور التجارة الخارجية وزكاة المعادن والكنوز والقروء المائية ، وزكاة وسائل النقل المؤجرة من طائرات وسفن وسيارات وغيرها وزكاة الاثاث والحلى المؤجرة وما شابهها .

● زكاة الرؤوس او زكاة الفطر :

وجميع هذه الانواع عدا زكاة الفطر من اعمال السيادة للدولة تقوم بجبايتها ثم صرفها في مناطق جبايتها في اوجه الاتفاق المخططة والمحددة طبقاً لاحكام الشريعة الاسلامية ومن الممكن للمسلمين ان يقوموا باتفاق زكاة النقود والتجارة في مصارفها مباشرة واعطائها للسلطة التنفيذية المركزية او المحلية لتقوم هي بمباشرة هذا الاتفاق واذا تبين للسلطة عدم قيام المواطنين بادائها قامت هي بجمعها وتولت انفاقها . اما زكاة الفطر فانها متروكة في اصل فرضيتها لكي يقوم الافراد الموسرون بادائها للفقراء مباشرة .

اما الكفارات فانها جزاءات تفرض على بعض المخالفات يدفعها من يقوم بهذه المخالفات للفقراء مباشرة .

واما الفيء والغنائم والجزية من غير المسلمين فانها تؤخذ من غير المسلمين فبالنسبة للفيء فانه يمثل الاموال المنقولة التي يتم الحصول عليها من الاعداء بدون قتال وتوجه كاملة الى ميزانية الدولة وبالنسبة للغنائم وهي الاموال المنقولة التي يتم الحصول عليها من حرب الاعداء والاموال التي قد تؤخذ فداءً للأسرى فان ٨٠ بالمائة يوزع على الجنود المحاربين ومعاونتهم والباقي يوجه الى مصالح المسلمين او الفقراء بصفة خاصة . اما الجزية فانها ضريبة على غير المسلمين المقيمين في بلاد الاسلام ( وهي بديل للزكاة المأخوذة من المسلمين )

نصرها في المصلحة العامة للدولة بما فيها اداء الخدمات والقيام بالرعاية اللازمة لن قام بدفعها .

ب : **الوارد غير المحددة القيمة** : تشمل هذه الموارد — كما سبق القول — الصدقات والاتفاق في كافة المنافع المطلوبة للمجتمع وما تفرضه احتياجات المجتمع من موارد اضافية تقوم الدولة بجبايتها ، وقروض تقترضها الدولة من المواطنين عند الضرورة . وقد ترك تحديد هذه الموارد للتفاوت بين الافراد في حرصهم على المال ويذلهم له ولدى حاجة المجتمع في الضرورات والطوارئ والظروف المختلفة .

بالدولة كما هو منطوق بها وفقا لاحكام الشريعة القيام بجمع الزكاة وانفاقها في مسالكها المحددة شرعا . فان لم تكن موارد الزكاة كافية طلبت الحكومة من الاغنياء القيام بواجباتهم فان هم ابوا اجبرتهم ، وللدولة في ذلك أن تنشئ جهازا مركزيا للزكاة واجهزة محلية فرعية لجمع وتوظيف اموال الزكاة والصدقات والتبرعات في كافة احتياجات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية شاملة البعدين القومي والاطليمي لهذا المجتمع وبهذا لا يحتاج المجتمع الى تخصيص موارد من ميزانيته العامة للشئون الاجتماعية والبر والهيئات والجمعيات الخيرية ورعاية الفقراء واسر المقاتلين والشهداء . ولا تتحمل ميزانيته الديون المدومة ويقل العبء الذي تتحمله في مجال التعليم والصحة والمرافق العامة .

وللدولة في حالة عدم كفاية موارد الزكاة والصدقات والتبرعات للقيام بكافة واجبات الدولة والتي لا يدخل كثير منها ضمن مصارف الزكاة ، التي يحددها قول الله تعالى : ( **إنها الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم** ) التوبة / ٦٠ ، فان للدولة في هذه الحالة فرض ضرائب عادلة تراعي فيها قواعد الشريعة الاسلامية في رعاية مصالح الناس وعدم التضييق عليهم وتوفير العدالة الكاملة في فرضها وجبايتها وصرفها . الا ان هذه الضرائب لا تقوم مقام الزكاة ولا تغني عنها لاختلاف كل منها في فرضيته وتبئته ومصارفه واهدافه .

كذلك فللدولة ان تقوم بتحصيل الزكاة مقدما عن سنوات تالية والانتراض من الاغنياء بدون مائدة .

سادسا : **تعاون افراد المجتمع في تحقيق تقدمه وكسر اسر التخلف** : وفي هذا يقول الله تعالى : ( **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب** ) المائدة / ٢ . ويقول الله تعالى : ( **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض** ) . التوبة / ٧١ .





# لغويات



إعداد : الشيخ محمود وهبه

## من معاني اللام الجارة

للأم الجارة معان كثيرة منها الاختصاص مثل : الجنة للمؤمنين ، والتعليل مثل :  
أكرمك لاجتهادك ، وبمعنى الى مثل قوله تعالى : ( وهو الذي يرسل الرياح  
بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقاه ليلدا ميت ) أي إلى بلد  
ميت ، وبمعنى «في» الظرفية مثل قوله تعالى ( ونضع الموازين القسط ليوم  
القيامة فلا تظلم نفس شيئا ) أي في يوم القيامة وبمعنى على مثل قوله تعالى :  
( ويخرون للأذقان ) أي على الأذقان ، وبمعنى بعد مثل قوله صلى الله عليه وسلم:  
( صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ) أي بعد رؤيته .. ..

## من الأضداد في كلام العرب

من الأضداد البكر .. وهذه الكلمة تطلق على من ولد أول بطن ، كما تطلق على  
المرأة التي ولدت أول بطن ، وعلى الرجل الذي ولد له أول بطن ، ويقال للصبي:  
هو بكر بكرين .. فهو بكر .. وأبوه بكر وأمه بكر ..  
قال الرازي : يا بكر بكرين ويا خلب الكد — أصبحت مني كنزاع من عضد .  
والخلب بكسر الخاء هو غشاء القلب .. وقال أبو الطيب :  
والبكر من النساء أيضا من الأضداد .. فالبكر تطلق  
على التي لم تنفض بكارتها ، كما تطلق على التي ولدت أول بطن ، وعلى الفتاة  
الصغيرة أيضا .. ويقال : بقرة بكر : أي فتية لم تحمل . قال الله تعالى :  
( إنها بقرة لا فارض ولا بكر ) البقرة/٦٨



للاستاذ عبدالستار محمد فيض



تتابع خلال هذه الصفحات حديثنا عن المساجد والآثار  
الإسلامية في آسيا الوسطى وقد استعرضنا في العدد  
الماضي الآثار الإسلامية منذ دخول الإسلام تلك البلاد في  
القرن التاسع الميلادي إلى نهاية عصر تيمور في القرن  
الرابع عشر ..





## القرن الخامس عشر

لقد ترك القرن الخامس عشر « عهد خلفاء تيمور » عدداً من الآثار الرائعة ، يمتاز الكثير منها بالشكل الرائع ، والانسجام الكامل ، والألوان المتناسقة . وتضم هذه الآثار فضلاً عن آثار شاه زنده التي سبق التحدث عنها مدرسة « أولوغ بك » في بخارى التي شيدت عام ١٤١٧ م . ومسجد كوك الذي أقيم عام ١٤٣٥ م في « شهر بيسز » .

وفي القرن الخامس عشر وخصوصاً في نصفه الثاني تطورت التصاميم الجديدة في البناء من الأشكال المربعة إلى الأشكال المستديرة الأكبر الذي يضفي على هندسة البناء أساليب تركيكية جديدة ، وتطورت كذلك الزخرفة ، وتفق اللون الأزرق وأضيف استخدام ماء الذهب إلى النقوش والكتابات .

## القرن السادس عشر

ومن اكبر المنجزات التي أحرزها فن المعمار في القرن السادس عشر هو تطور بناء القباب بأشكال تصحيحية جديدة مما أدى إلى إيجاد أساليب جديدة في زخرفتها الفنية . فاستعملت على نطاق واسع تكتسية الترابيع لزخرفة البنايات من الداخل والخارج .

● ساحة مدرسة براق خان بطشكند .





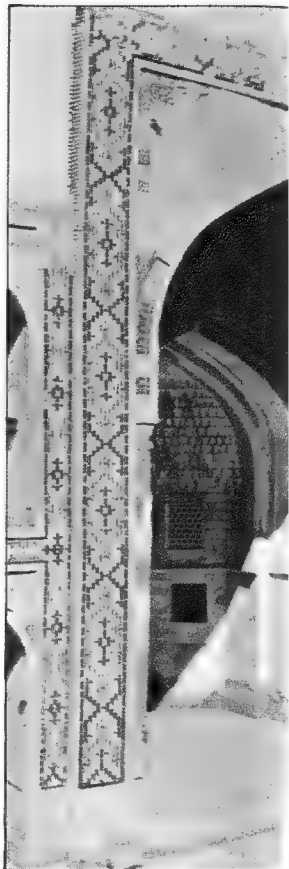
وكانت مدينة طشقند في عداد المدن التي بلغت في القرن السادس عشر مستوى عالياً من الرفاهية ، واتسعت هذه المدينة من جديد بعد أن أضعفها الغزو المغولي ، وأعيد بناء المساجد والمدارس الإسلامية .

وكانت هناك منشآت كثيرة في مستهل القرن السادس عشر على المستوى الفني العالي الخاص بالزمن السابق وينطبق هذا الرأي تماماً على التصميم الهندسي لمسجد كلان المقام في مدينة بخاري عام ١٥١٤ م .

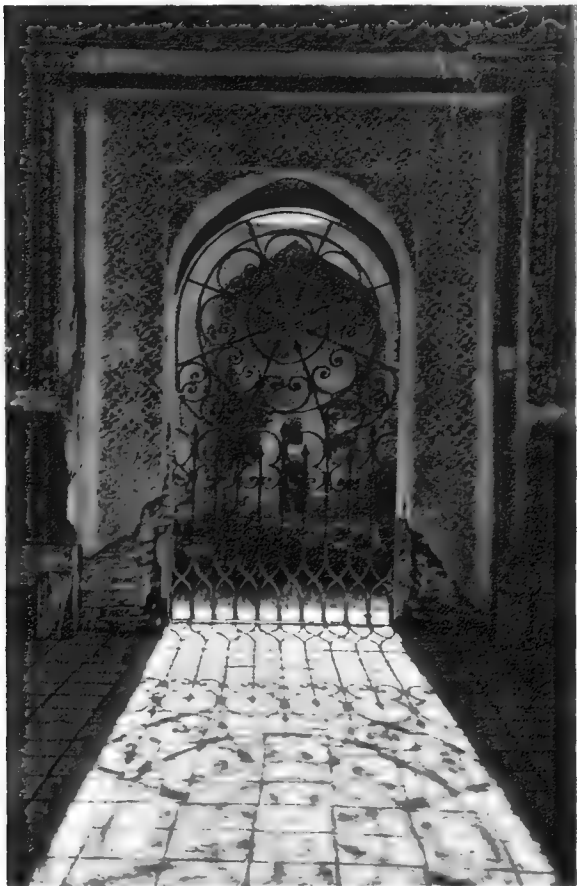
وخصص مسجد كلان لأداء صلاة الجمعة ، ولذلك كانت بجوار المسجد باحة واسعة محاطة برواق ذي قباب مرفوعة على أعمدة حجرية ، وكان المصلون الكثيرون يستظلون في تلك الأروقة . وقد أقيم هذا المسجد على أنقاض مسجد الجمعة المشيد في القرن الثاني عشر .

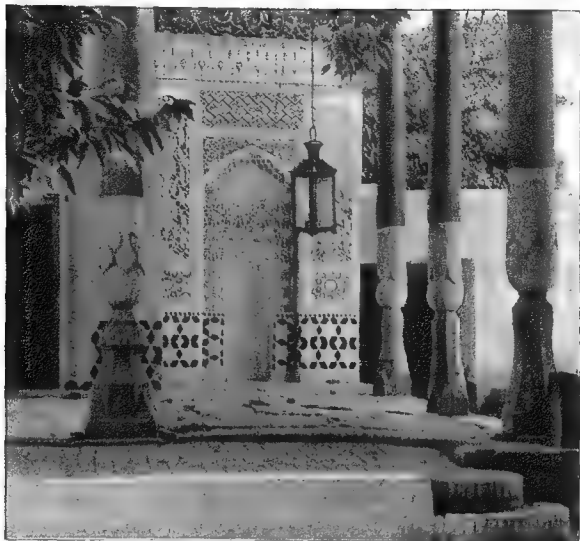
ويشتهر مسجد كلان بقبته الزرقاء العالية ومئذنته التي يبلغ ارتفاعها ستة وأربعين متراً وقد زينت المئذنة من أسفلها حتى أعلاها بالطوب المزخرف بمهارة رائعة .

وفي عام ١٥٣٦ م قام الشيخ عبدالله اليمني الملقب بـ «عرب» والذي كان يتمتع في ذلك الحين بنفوذ كبير بتشيد مدرسة إسلامية تحمل اسمه بمحاذاة مسجد كلان في الجانب الآخر من الساحة الصغيرة وكانت



● باحة مدرسة اولوغ بك ببخاري .





● المسجد لصلي سمرقند .

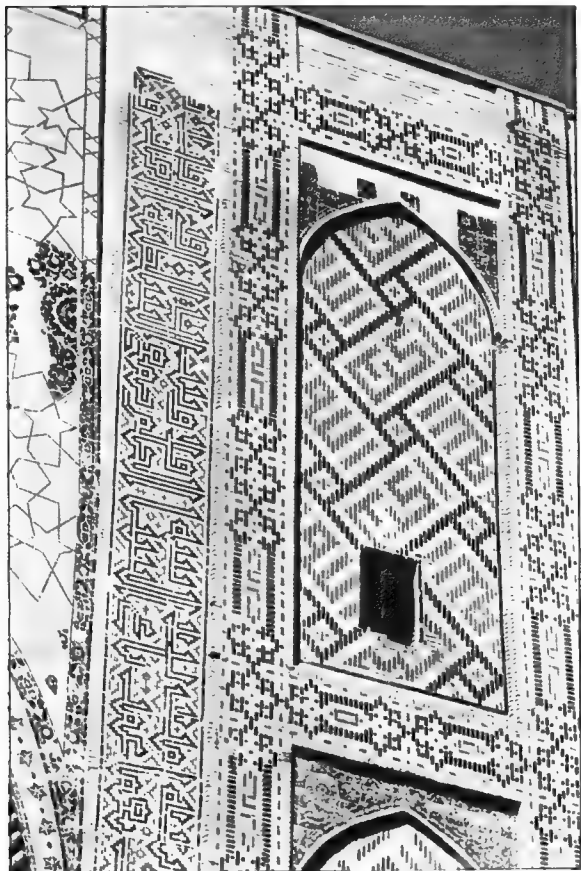
مدرسة كبيرة تحتوي على أكثر من  
مائة حجرة ، ولها مزايا هندسية  
كثيرة تحدث في النفس تأثيرا فنيا  
رائعا .

وكانت مساجد الأحياء تجمع أحيانا  
بين طرق فن البناء الضخم وبين  
تقاليد فن البناء الشعبي البسيط  
الأمر الذي ساعد على بلوغ مزايا  
جمالية جديدة .

ومن آثار القرن السادس عشر  
مسجدا بلندا وخواجة زين الدين  
وهما يمتازان بنقوش بديعة بداخلهما

● النقوش الفنية تبدو على كل شبر من

بوابة مدرسة اولوغ بك بسمرقند .





● مدرسة بسملة في سامراء

آسيا الوسطى الاقتصادي ،  
فاضلحت المدن وقلت الاتصالات بين  
البلدان الخارجية ، وزالت دولة  
آسيا الوسطى الموحدة من الوجود  
وتكونت في القرن الثامن عشر ثلاث  
دول مستقلة هي بخاري وخيوة  
وخوقند .

ودولة خيوة وحدها من بين دول  
آسيا الوسطى الثلاث هي التي  
ازدهرت فيها الحرفية ، وخاصة فن  
المعمار .

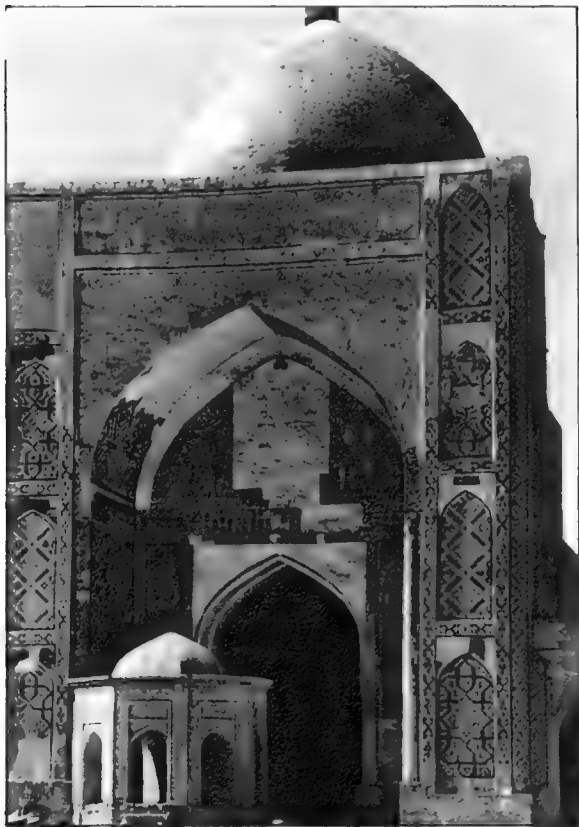
ويتماز فن المعمار في خيوة بصفات  
أصيلة ، ففسيفساء خيوة مثلاً لا نجد  
له مثيلاً في مناطق آسيا الوسطى

ولا تقل قيمتهما الفنية عن قيمة اثار  
القرن الخامس عشر في سمرقند .

وهناك كذلك مدرسة عبد العزيز  
خان المشيدة عام ١٦٢٥ م والتي  
أقيمت بعد مدرسة أولوغ بك  
بـ ٢٣٥ سنة وتعتبر من روائع فن  
المعمار في القرن السادس عشر .

وكانت مشاحنات الإقطاعيين تعيق  
تطور حياة البلاد الاقتصادية والثقافية  
وتسهل على البدو القيام بهجمات على  
البلاد لتخريبها ، وادي ركود طرق  
القوافل القديمة إلى انخفاض مستوى

من دواة مدرسة أولوغ بك بسمرقند .



● منجد كلان ببخاري ●





● الجزء العلوي من مئذنة الركن الشمالي الشرقي بمدرسة اولوغ بك بسمرقند



● داخل قبة المسجد الشوي بمدرسة عبد العزيز خان بخارى

أما دولتا بخارى وخوقند فكانت الفنون المعمارية فيهما على مستوى أدنى من فنون خيوه من حيث الصفات الفنية والأحجام . غير أنه كانت تشيد في تلك المرحلة بنايات كثيرة بأحجام صغيرة تبذل فيها جهود فنية جبيلة ، مثال ذلك مساجد الأحياء ، فقد ارتفع النقش على الخشب والمرمر وزخرفة الجدران والسقوف في معظم هذه البنايات إلى مستوى رفيع من الفن

أما مدينة بخارى عاصمة دولة بخارى مركز الدين الإسلامي في آسيا الوسطى فقد ظلت ماضية في تشييد المساجد والمدارس غير أن هذه المنشآت لم تكن بضخامة الأحجام ومهارة التشييد كما كانت في الماضي .

الأخرى . وزخرفتها النباتية واللوية تبرز على الأسطح باللون الأبيض ذي الحافة السوداء على أرضية زرقاء . ويبدو ذلك واضحا على القلاع والقصور والمدارس والمساجد الكثيرة .

ويقوم وسط العاصمة خيوه مسجد الجمعة الذي أعيد بناؤه ، وجرى توسيعه في نهاية القرن الثامن عشر مكان المسجد السابق ، ومسقطه الأفقي مربع الشكل وله جدران من الطوب ، وسقفه مسطح يستند على ٢٢٧ عمودا خشبيا ، مزينة بزخرفة محفورة حسب تقاليد خيوه ولهذه الأعمدة قيمة فنية عظيمة . كما أن مئذنة مسجد الجمعة هي أيضا في غاية الدقة والإتقان والجمال .

# قالوا في الأمان

هو أوثق سهم في خانتي :

مثل يضرب للاعتماد على الرجل الموثوق به .  
والكنانة : الجمعة التي يضع فيها الرامي سهمه ، فإذا أراد الرمي أخرج من الكنانة سهماً ووضع في القوس ثم رمى به العدو أو الصيد .  
فالسهم عدة الرامي ، يعتمد عليها ويضرب بها ، ويقف هو في مكانه وتنطلق هي إلى الفريسة وبعض السهام نافذ موثوق بإصابته ونفاذه ، وبعضها يطيش ولا يصل إلى الهدف والناس يتخذون الأعوان ويعتمدون عليهم في أعمالهم ، يدافعون عنهم ويرون لهم ، ويشيرون عليهم والأعوان منهم المخلص الذي يعتمد عليه في كثير من الأمور ، ومنهم غير المخلص الذي لا يوثق به ، ومنهم شديد الإخلاص الذي يعتمد عليه كل الاعتقاد فيكون لدى صاحبه كأوثق السهام التي يحرص صاحبها عليها ، ويعرف قدرها ، ويرصدها للأمر العظيم .

سحابة صيف عن قليل تنقشع :

مثل يضرب للأمر السريع الزوال . وذلك أن السحاب إذا ظهر في السماء ثم تفرق وزال فقد تنقشع ، وسحاب الشتاء بطيء السير لأنه ثقيل مملوء بالمطر ، أما سحاب الصيف فخفيف سريع التفرق والزوال .  
وقد شبه العرب الأمر الذي يرجى له الزوال السريع ، أو الذي لا يلبث حتى يزول بسحابة الصيف لا تظهر في السماء حتى تنقشع وتفرق .

من لم يصلحه الطلاء أصلحه الكي :

مثل يضرب في حالة أن الملائنة إذا لم تنفع نفعت الشدة . والطلاء : ما يدهن به الشيء ، والكي إحراق الجلد بحديدة أو نحوها ، وقد كان العرب يعتقدون قسي الكي ، ويعمدونه الدواء الحار ثم فإذا أصاب البعير جرب عالجوه بطلائه بالقطران ، فإذا لم يجد القطران لجأوا إلى آخر الدواء وهو الكي المحرق القاسي وهكذا يصنع الحازمون في معالجة الأمور ، فإذا لم يجد فيها اللين ، عالجوها بالشدة والقسوة حتى تستقيم .

أضواء على رسالة المسجد:

# المسجد المحل وواقعية النظرة العلمية

لو أن العلم — الذي يرعى حركته المسجد — كان تفسيرا للقرآن الكريم ، أو تجميعا للحديث النبوي ، أو غريلا لتاريخ هذه الأمة ، أو ترهبا في صومعة الأدب نشره ونظّمه ، أو عكفا على قواعد اللغة وقوانينها ، أو جريا لاهنا وراء فلسفة من الفلسفات ، أو محاولة جادة للوقوف على قوانين الرياضة والطب والكيمياء ... لو أن العلم — الذي يرعى حركته المسجد — كان واحدا من هؤلاء فقط لكانت مواجهته ميسورة ، إلا أن الحقيقة التاريخية تؤكد لنا أن العلم هو هذه الأشياء جميعها وأشياء أخرى غيرها تتناول كل مفردات الواقع البشري بالتحليل والتعليل ومحاولة الاحتواء .. ومن هنا كانت غداحة المسؤولية الملقاة على عاتق من يواجهه ، أو يحاول جاهدا أن يضيء منادح السبل ويمهد أعطاف الطريق لمن يواجهه قضية المسجد في واقعية نظراته الموضوعية إلى طبيعة العلم . نعم .. ليس هناك من يستطيع أن ينكر أن الاسلام بشهادة قرآنه دين علم قبل كل شيء ، وأن أولى كلماته : ( اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم ) العلق/ ١ - ٥ .

وأن هناك آيات أخرى إلى جوار هذه الآيات تؤيدها وتركيها ، بل إن هناك من أحاديث الرسول العظيم محمد ، التي تمجد العلم ، وتؤيد الثقافة وتحفز خطوات الجموع المسلمة على طريق الحضارات ، ما ينهض دليلا وامضا على صميمية هذه القضية ، وعلى أن حرص القرآن ، ورسول الاسلام ، على تنشئة جيل علمي

صاعد يمتد في اجيال التاريخ المتعاقبة فيثري حياتها ، ويخصب وجودها ، ويطور مفاهيمها الحياتية على ضوء من إيمانه الخلاق ، كان حرصا رائعا موصولا .

ولكن المشكلة هنا تتمثل في جانب آخر من جوانب القضية ، هو جانب دفع المسجد للحركة العلمية في اتجاه التطبيق العلمي الجاد لكل ما جاء في القرآن من مثل وشعارات ، او قضايا ومشكلات ، او سلوك تنظيمي لحياة الفرد وحياة الجماعات ..

هل كان المجتمع الإسلامي انعكاسا علميا لهذه النظريات ؟ أم انه عاش حياته الطويلة العريضة التي تنمطى في أربعة عشر قرنا من الزمان ، يتغنى بالمثل ، ويعتمد بالشعارات ، ويهتف في حركة مجذوبة إلى ما فوق ، في الوقت الذي تبدو فيه حياته المادية ، وواقعه الحركي ، شبحا لا روح فيه ، وطبلا فارغا اجوف ، إن راعك منه الطنين الهادر المتلاحق ، ادمى مقلتك نراغه الموهون ؟ هل دفع المسجد بكل الشعارات الإسلامية إلى صميم الواقع العملي ، أم انه عرى هذه الشعارات عن مضمونها الواقعي ، وعرى هذا الواقع كذلك عن مضمونه العقائدي ؟؟ هذا هو السؤال ؟ .

تد يقال : وما قيمة هذا الواقع العملي في تقييم الحقائق ؟؟ إن قصارى الدين — أي دين — أن يرسم ويخطط ويدعو ، وليست مهمته أبدا أن يحيل الشعارات إلى حركة واقعية معاشة ؟؟

ولكن المسجد رفض منذ البدء هذه المقولة ، وأكد أن الحقائق التي لا تتمثل في عمل ، والشعارات التي لا تستحيل إلى واقع حركي ، تكون بالضرورة واحدة من اثنتين : إما أنها أشياء فوق طاقة البشر وفوق طاقة التطبيق العملي ، ومن هنا تفقد فعاليتها كمبادئ مشروعة لكي تعاش .. وإما أنها شعارات زائفة تعوق — إذا طبقت — زحف الأمم ، وتمزق — إذا نفذت — وجه الحضارات .. وتعالق الحقائق الدينية الكبرى أن تكون واحدة من هاتين ، فان الذي أبدعها ليس بشرا معصوبا ، ولا إنسانا قد يصيب وقد يخطئ ، ولكنها ثمرة من ثمار الإبداع الالهي الشامل الخلاق ، الذي يساوق في خلقه المعجز بين الشرائع والمؤمنين بها ، وبين العقائد ومن يعيشون عليها .

ولقد عكس المجتمع الإسلامي في عصوره المتألفة مضمون هذه القضية في علاقته بواقع التطور الحضاري ، فتمثل المسلمون آيات القرآن ، وأحاديث الرسول ، وحولوا بها جميعا مسار الحضارة الإنسانية من منطلق العبودية والجهالة وظلامية العلاقات ، إلى التحرر والفكر وإنسانية العلاقات . . . والمتصفح العجlan لتاريخ الإسلام لا يستطيع أن يتنكر لهذه الحقائق الساطعة ، إلا إذا كان مدخول القلب ، أو مدخول العقيدة ، أو مدخولهما معا .

فحينما بعث النبي صلى الله عليه وسلم في بيئة أمية جاهلة ، ماذا كان موقفه من الأميين والجاهلين على السواء ؟؟ اليس كان معلما يهدي بالحكمة ، ويجادل بالحجة ، ويفهم بالمنطق والدليل ؟ اليس كان أستاذا يفتح مغاليق العقول ، ويطور مفاهيم البشر ، ويصنع مستقبل الحضارات ؟ اليس كان داعية التحرر الفكري في عالم تعبد طويلا لأنباط من الخرافات والوثنيات ؟ اليس كان رائد الكفاح ضد الجهل ، وضد التقوقع ، وضد الانغلاق في إطار ضبابي الحدود ؟

نعم . . . لقد كان كل أولئك ، وكان شيئا آخر غير ذلك كله . . . كان قلبا إنسانيا نبيلًا يأسى لجهل الجاهلين ، ويود من أعمائه لو يقودهم قاطبة إلى شواطئ الهدى ، وعوالم العرفان . . . ونعتقد أننا لسنا في حاجة إلى أن نستطرد مع أحاديثه الهائلة الهامسة والمجلجلة ، التي تمثل ثورته العارمة على الجهل . وأشواقه العليا إلى الفد العلمي النظيف ، فهي أكثر من أن تحصى . والمع من أن تصرف .

ولكننا نستطيع أن نتأمل موقف المسلمين البطولي من هذه الشعارات الإسلامية البيضاء ، إن الناظر إلى وجه التاريخ الإسلامي في فجره الأول ليروعه حقا أن شعبا من الناس كان يحيا هذه الحياة البطولية المناضلة ، ويستطيع هذا السلوك الملتزم الشريف ، لقد كانت الجماهير المسلمة شعارات آدمية ، وكانت مثلا إنسانية إذا صح أن يقال ، كانوا إسلاما نابضا حيا يمشي على الأرض ، ويتحرك بين الناس ، فيملأ الأماق العريضة عدلا ، ونداوة ، وسلاما .  
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليكتفي بالقول العاري عن العمل ، فنحن نراه يجلس في المسجد ، يتخلق من حوله أصحابه والمسلمون ، وهو بينهم يفيض عليهم من بيانه الرائع ، وعلمه الثر ، وهديه الفاهم العميق . . . حتى إذا جد الجد ، ونادى منادي الجهاد ، انطلق في طليعة الصفوف ، يناضل ويقاتل ويؤهب المجاهدين .

ولم يكن هذا النبي القائد ليقر العلم الناضب بلا عمل ، أو ليبارك القول بلا تخطيط . فلقد كان حريصا على أن تتمثل الشعارات التي يقولها ، والمثل التي ينادي بها ، في حركة عملية دائبة تنتظم أعمال الفرد وسلوك الجماعات ، حتى لا تتسع الهوات ، أو تتراحم الأبوان ، بين ما يتوالت على الشفاه من كلمات ، وما تحقته الأيدي والجوارح من أعمال .

لقد كان ينهي أصحابه عن « الجدل » لأنه شقشقة لسانية تضع أصحابها على خطوط الانسحاب من واقع « الجدل الحياتي » إلى واقع « الجدل الكلامي » . . . ومتى انصرفت الجماهير عن « الفعل » إلى « الثرثرة » فقد حفروا للحياة

وهادها الساحقة ، وجففوا في أنهارها الجارية كل أمواج المياه .

لقد قاتل المسلمون بالكلمة .. أجل .. ولكنهم لم يقاوتوا بالكلمة الذابلة التي تدور في فراغات الخيال .. لقد كان قائدهم .. أو إمامهم .. أو شاعرهم .. ينضى الكلمات المليئة باحتيالات الفعل البطولي ، والكلمات الدافعة إلى معاناة الحياة في الموت ، والكلمات الفاصلة بين أن يكون على الأرض كافر أو إيمان .. بكل ما يعني ذلك من مصاولة البطولة للجبن ، ومن معاركة الحياة للموت ، ومن ظفر الإيمان بالإلحاد !!

وفي أطوار النهوض الفكري كان المسجد مناطا لعقد الألوية ، وتعبئة الجماهير وإعداد الخطط ، وتجييش الجيوش .. وكان ذلك رمزا حضاريا لاستعداد الكلمة المسلمة أن تلبس خوذة القتال ، وأن تسابق إلى أرض المعركة ، إذا تعرض السلام الذي توجه به . والحب الذي تعشقه ، والقيم التي تدعو إليها ، لما يهدد حياتها بالخطر ، ويتوعد إيقاعها بالذبول !!

وإذا كان المسجد قد أطلق من رحابه ومن فوق مآذنه صيحات كثير من الثورات التي غيرت وجه التاريخ ، فإنه لم يقبع في محدودية إطلاق الصيحات والثورات وإنما أعطى من شيوخه رجلا قائدا بعد رجيل .. كانت الحياة تمثل بالنسبة لهم كلمة حق تقال ، أو موقف رفض يتحقق ، أو استشهادات بحجم تاريخ الاستشهاد على مر العصور .. وإذا كانت الأمة الإسلامية تحتفظ بذاكرتها جيدا ، فهي بلا جدال تضع في تلافيف هذه الذاكرة أروع مواقف البذل والتضحية والفداء لطائفة من أولئك الأعلام الذين خرجهم حصر المسجد فلتقمهم خلود التاريخ !!

وإذن .. فالمسجد بواقعية نظرته إلى العلم .. كان متوائما مع طبيعته وطبيعة الفكر الإسلامي الأصيل .. ودائما كان المسجد بارأ بهذه القضية فأولاهها رعيه وولاه . وعاشت الكلمة بين جدرانه صديقة للفعل ، والحرف في تعاليمه زميلا للسيف ، والحضارة من خلاله بناء ناهضا على قوة المادة وقوة الروح .

وإذا كان المسجد في عصوره المتأخرة قد تخلى عن بعض دوره في إعطاء الفكر قوة الفعل ، وإعطاء الفعل بصيرة الفكر ، فإنه مطالب بأن يستعيد مجده الأول ، وأن يرفض أن تستحيل خطبه ومواعظه ودروسه وحلقاته وشيوخه إلى أبواق تصدي ولا شيء غير الصدى ، وتتشنج ولا شيء سوى التشنج ، إن البديل الوحيد لهذه الوضعية المساوية أن يعيد المسجد فهم المعادلة من جديد ، وأن يقرأ تواريخ المساجد الأولى ، وأن يطيل تأمل الدور الذي نهض به أسيادها على مر العصور .. إن ذلك وحده هو بداية انطلاق المسجد المعاصر إلى رسالته الحقيقية ، والعودة به إلى فهم طبيعة الكلمة الفعل ، التي تتحرك فتتحرك بها كل الأشياء المحيطة .. أما أن يظل قابضا على قناعة الصمت ، دائرا في إطار عشوائية الحركة ، هاربا من قدر الالتحام بكل قضايا عصره المائر ،

مزاحما فقط بين مواكب الخطباء الحماسيين .. فإنه بذلك يكون قد تخلى عن أروع أدواره الحقيقية ، واسقط من يده الراية بلا مبرر من منطق فاهم ، وبلا ضرورة من حتمية حضارية معقولة الإبقاء !!

# الأمراض النفسية

## وعلاجهما في ضوء الإسلام

( ١ )

للاستاذ علي القاني

تمهيد :

تطلق الأمراض النفسية على مجموعة الانحرافات التي لا تنجم عن اختلال بدني أو عضوي أو تلف في تركيب المخ حتى ولو كانت أعراضها بدنية عضوية — وتأخذ هذه الانحرافات مظاهر شتى من أهمها : التوتر النفسي والكآبة والقلق ، والوساوس والأفكار القسرية اللاإرادية ، والتحول الهستيري والشعور بوهن العزيمة ، والعجز عن تحقيق الأهداف والأفكار التي تحاصر الفرد في يقظته فتجعله مشغول البال — وفي النوم فلا تدع للسبات إلى جفنه سبيلا .

وهذا هو التعريف الذي جاء في التقرير السنوي لجمعية الطب العقلي الصادر في عام ١٩٥٢م فالجسم السليم أذن هو الجسم الذي يهيمن على نشاطه وسلوكه عقل متزن ونفس سليمة ، والأمراض النفسية بذلك نوع من الهرب من الواقع يلجأ

إليه الإنسان فرارا من قسوة الحياة الواقعية وضراوة متطلباتها وخوفها من الشعور بالعجز والضياع — فمرضى الهستيريا إذا اضطروا لرؤية ما لا يحب أن يرى أو ما لا يطيق رؤيته أصابه العمى دون أن يدري فيمنعه ذلك عن رؤية ما لا يقدر عليه ولكنه بهذا لا يحل الموقف الصعب ولا يزيل الخطر عنه — وإذا حدث هذا لشعب من الشعوب فربما تجاهل الأمر كله وكان شيئا لم يكن ، وربما لجأ إلى الاحتباء في سناد حقيقي أو خيالي أطمئنتا إليه واتكالا عليه — والعلاج يكون في مجابهة الأمر وممارسة الألم النابح من الحقيقة ، وتحمل المسؤولية بكل ثقلها حتى يفيق الشعب من المرض بدل أن يفكر في واد ويشمر في واد آخر ويتصرف في واد ثالث ، ولعل هذا هو معنى قوله تعالى : ( إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) الرعد/ ١١ .



وبطء سرياته مما يعرضه لحدوث الجلطات داخل الاوعية الدموية .

وفي بحث أجري على ضباط وجنود الجيش الأمريكي أثناء حرب فيتنام وجد أن نسبة الكوليسترول ودهنيات الدم قد ارتفعت كثيرا عندهم أثناء الفترات التي كان الثوار يقومون بها وادى ذلك الى الإصابة بجلطات القلب والذبحة الصدرية بين هؤلاء الجنود والضباط وأعمارهم تقلل بحوالي ١٥ - ٢٥ سنة عما يحدث من ضباط وجنود الجيش الذين لم يتعرضوا لهذه الحرب .

### مظاهر الصحة النفسية :

يقول علماء النفس : أن مظاهر الصحة النفسية هي قدرة الفرد على الثبات والجلد حيال الازمات والشدائد التي تلح به على أن ينتج انتاجا معقولا في حدود ذكائه وإمكاناته الجسمية والعقلية ، وفي أن يعتقد مع الناس صلات اجتماعية راضية مرضية ، وعلى أن يشعر بالسعادة والرضا والطمأنينة وراحة البال وانسياب حياته النفسية خالية من التوتر والقلق وضيق الصدر .

### اسباب الامراض النفسية :

الامراض النفسية تكون نتيجة صراع لا شعوري في عهد الطفولة . . تؤكد هذه وتلهم تجارب أخرى وتكشف عنه في النهاية ازمات أو صدمات ، وتحمل المريض على اصطناع كثير من العادات السيئة غير المحببة . . والوراثة : لها أثر كبير في الامراض النفسية فهناك استعدادات فطرية موروثية للأمراض النفسية - كما أن البيئة والتربية والسلوك الانساني

والامراض النفسية تمنع الانسان من التمتع بالرضا والسعادة في الحياة وتؤثر في الجهاز العصبي ، اذ يحس المصاب بالانفعال الشديد تجاه أي مؤثر خارجي فيضيق صدره لائقه الاسباب - ويعتري صدره أرق وأحلام مزعجة وأحاساس بالأجهاد بغير سبب وعدم شعور بالراحة ، كما تؤثر في الجهاز الدوري - وقد وجد أن ارتفاع الضغط يحدث كثيرا في حالات التوتر العصبي فتتقلص الشرايين ويحدث اضطراب في دقات القلب وجلطة في شريان التاج ، كما تؤثر في الجهاز الهضمي ، ويظهر أثر ذلك في فقدان الشهية للأكل ، والقئ العصبي ، والتهاب المعدة ، وقرحتها ، ونوبات القولون - كما تؤثر في الجهاز التنفسي ، ويظهر ذلك في الربو الشعبي ، وفي الجلد في ظهور أنواع من الطفح والحكة والاستعداد للحساسية وسقوط الشعر وما الى ذلك .

وفي التجارب التي أجريت على القطط والكلاب لوحظ أن كولسترول الدم زاد بنسبة ٢٥ ٪ خلال نصف ساعة على القطط والكلاب عند إثارة الجهاز العصبي عندهما - والكوليسترول أحد دهنيات الدم ومن أهم العوامل التي تسببت في احداث تصلب الشرايين وبالتالي تعرض الاعضاء الحيوية في الجسم لضاعافات هذا المرض مثل جلطات القلب والمخ . . . وقد لوحظ زيادة سرعة تجلط الدم في المحاسبين في أحد البنوك الامريكية أثناء تعرضهم للإرهاق النفسي والجسمي خلال فترات ضغط العمل في اعداد ميزانية آخر العام المالي وهذا يعني زيادة لزوجة الدم

هذا العصر عصر القلق . وكان هورني عالمة النفس الشهيرة اشارت الى العوامل الثقافية التي تسبب القلق عند الافراد وهي التنافس — والفردية وعدم المساواة في جميع الميادين كالممتلكات وفرص التعليم والاستغلال واضطراب العلاقات الانسانية الذي ينشأ عن العوامل السابقة يولد الانعزال الوجداني والفقر العاطفي والشعور بفراغ الحياة وفقدان التوازن النفسي فيشعر الفرد أنه عاجز ضعيف مهدد لا سيما وان المثل العليا لم تعد من القوة بحيث تجعل الفرد يشعر بأنه جزء من قوة عظي تحميه وتوجهه وتحفظه من النوائب .

وفي دراسة عن مدينة نيويورك اتضح ان حوالي ٣٠٪ من السكان يعانون من اعراض اكلينيكية نفسية كافية لان تؤدي الى اضطراب حياتهم اليومية — وتتفق امريكا سنويا ٧٧٧ مليون دولار في علاج الامراض النفسية .

### العلاج النفسي

يطلق العلاج النفسي على الاسلوب الذي يتصدى لمعالجة الامراض السلوكية — التي يعاني منها بعض الافراد — التي تمنعهم من التكيف تكيفا سليما مع المحيطين بهم سواء اكان هذا العجز عن التكيف مع انفسهم او مع غيرهم ...

ويهدف العلاج النفسي الى ازالة الشعور بالقماسة والشقاء ، كما يهدف الى تغيير اساليب سلوك الانسان ومعالجته مع الآخرين . والعلاج لذلك يتناول شخصية المريض واساليب سلوكه ومشاعره بالتعديل

لها اثر نتيجة لتفاعل الوراثة — لحظة الاخصاب حتى ساعة الموت وتشمل البيئة، البيئة المادية والعقلية والاجتماعية والخلقية . ومن هنا يتضح ان الخطر يكمن في الطفولة الاولى فهي ذات اثر عميق باق في الحياة النفسية كلها للفرد وفي تحديد الخطوط الاساسية لشخصيته فيما بعد — ويكاد العلماء يجمعون على ان معظم الامراض النفسية توضع نواتها في عهد الطفولة — فللطفل حاجات نفسية كالحاجة الى اللعب والعطف والامن والحرية والمخاطرة — كما ان البيت اقدم نظام عرفته الانسانية لاعداد الطفل وتهينته لحياة المجتمع . وعلماء الطب النفسي وخبراء الطفولة وعلماء الاجرام يقررون ان اغلب زوارهم خرجوا من البيوت الائمة او المحطمة التي خلت من الود والتفاهم القائم على الثقة والاحترام — ومن تلك البيوت التي فشل اربابها في الاحتفاظ بتوازن جميل بين التقيد والحرية — ومن تلك التي جهل الآباء فيها ما لدى الاطفال من شعور وحاجة . والقرن العشرون يتميز بشدة الضغوط التي تقع على اعصاب الناس وينتج عن ذلك الامراض النفسية . . يقول الدكتور ريز رئيس جمعية الصحة العقلية في المؤتمر الثاني عشر للصحة العقلية الذي عقد في برشلونة في سبتمبر عام ١٩٥٩ : « ان أهم ما يمتاز به القرن العشرون انه تسوده عوامل الصراع والتطاحن والحرب النفسية لدرجة جعلت كثيرا من سكان العالم في بقاع الارض المختلفة يعيشون على حافة الهاوية — كل هذا دعا الباحثين في علم النفس الى ان يطلقوا على

وتسبب هذا المرض ، وذلك عن طريق توسل الكهنة بالاله ( تون ) لكي يشفيها .... وفي اليونان كانت معابد الاله ( اسكولابوس ) اله الطب عند اليونان مراكز لعلاج المرضى بالامراض العقلية والنفسية فقد كانت تمارس فيها شعائر مختلفة تهدف الى شفاء المرضى . وكانت هذه الشعائر تشمل كثيرا من انواع النشاط التمثيلي : الاجتماعي والديني وبعضها كان يأخذ صورة العلاج عن طريق العمل ، وهي محاولة ناجحة لاندماج المرضى في جماعات من الناس . وفي العصور الوسطى : كان المرضى بالامراض النفسية او العقلية يلجأون الى رجال الدين يطلبون منهم معاونتهم على الشفاء من امراضهم . وكان هؤلاء يلجأون مخلصين او غير مخلصين الى اساليب مختلفة منها التعاويذ والادعية والحفلات الدينية .

### العلاج النفسي حديثا :

والعلاج النفسي حديثا أصبح علما قائما على اساس مدروسة ، وله مدارس مختلفة كل مدرسة تأخذ اتجاها خاصا بناء على فهم خاص للنفس ودراسات توصلت لها ، وأصبح في كل مدينة عيادات نفسية يديرها أطباء نفسيون متخصصون ، كما أصبح في كثير من الدول مستشفيات عامة وخاصة لعلاج الامراض النفسية بمختلف انواعها - وقد يكون اتجاه بعضها العلاج الفردي كما قد يكون اتجاه بعضها العلاج الجماعي . وقد يكون اتجاه بعضها العلاج عن طريق اللعب كما قد يكون اتجاه بعضها العلاج عن طريق العمل ، وتسبب هذا كله ان العصر الحديث - كما

والتغيير ، ويتناول نظرته الى نفسه والى العالم الذي يحيط به والى ما بينه وبين هذا العالم من روابط وأسباب . وترى عالمة النفس الشهيرة كارن هورني « ان الهدف من العلاج النفسي يتمثل في تكوين علاقات اجتماعية سليمة » وتضيف في كتابها « صراعنا الداخلي » : ان الهدف من العلاج هو القيام بعمل تعديلات وتغييرات في نفس المريض ومساعدته على استرداد ذاته ليصبح عارفا بمشاعره ورغباته واهوائه ، وبذلك تحل صراعاته ويشفى من عصابه .

### العلاج النفسي قديما :

العلاج النفسي قديما كان يمارسه الكهنة والسحرة من طقوس دينية او غير دينية في الجماعات البدائية ، وفي الحضارات القديمة كان الكهنة من السحرة بمقتدا للمرضى الذين يشكون من علل نفسية او امراض عقلية يلجأون اليهم لعلهم يجدون لديهم علاجا لآلامهم . وكان هؤلاء يلجأون الى مختلف الحيل والاساليب لمسي علاجهم - الرقص والصلاة والتعاويذ والحفلات الفسحرية معتمدين على ما في هذه الممارسات من احياء قوي كان ينفع في بعض الاحيان بالنسبة لبعض المرضى فيشفيهم من مرضهم او يقلل ولو بصورة مؤقتة من آلامهم وتشعرهم بأن هناك قوى تقف في صفوفهم وتقتصدهم - وفي نصوص المصريين القدماء ما يشير الى شفاء اميرة من الامرات من مرضها النفسي وذلك عن طريق تخليصها من الارواح الشريرة التي كانت تسيطر عليها

رفع كفاءتها حتى تكون قادرة على تحمل صعوبات الحياة المختلفة التي تصادفها . وقد تأتي ازمات عامة تحتاج الى استعداد عام لرفع كفاءة الامة او الجماعة في مقابلة هذه الازمة فاذا ما قلت كفاءة النفس لسبب من الاسباب واصيب الانسان بمرض نفسي احتاج الى العلاج الذي يقوم على دراسة المرض واسبابه ورسم الطريق للتغلب عليه .

### الصحة النفسية في الاسلام

الاسلام يرى أن الانسان هو خليفة الله في الارض ، وعليه أن يحقق رسالته في هذه الحياة عن طريق اقامة العدالة بين الناس جميعا ، واسعاد البشرية افرادا وجماعات ، واقامة دين الله في المجتمع ، وهذا يحتاج الى شخصيات سوية مؤمنة بربها وبنفسها ، قوية في كل جانب من جوانبها .

من هنا كانت عناية الاسلام بالصحة النفسية واضحة جلية حتى تخرج المسلم الذي يستطيع أن يحقق رسالة الله في هذه الحياة .. والاسلام عني بالناحية الانشائية كما عني بالناحية التكوينية كما عني بالناحية العلاجية على اروع ما يكون

### الناحية الانشائية في الاسلام :

الاسلام عني بالناحية الانشائية للطفل حتى يخرج الى الحياة قوي الجسم سليم النفس ، والله سبحانه وتعالى خلق الانسان في احسن تقويم وهو ادري بما يصح جسمه وما يصح نفسه، وعنايته بالطفل تبدأ من قبل ولادته وذلك بتهيئة الجو الملائم

يقول تشارلز المفكر الأمريكي المعاصر والاستاذ الجامعي - : « يتميز بالتبديد الهائل للقوى البشرية » وهم لذلك ينصحون بالاسترخاء والبعد عن المشكلات اليومية اسبوعيا بحيث يفر الانسان مكان اقامته بالخروج الى أماكن خلوية ، وكذلك ممارسة رياضة محبة تمتص الضغط النفسي ثم الالتزام بالوزن المثالي للجسم مع الامتناع عن التدخين والاعتدال في شرب القهوة . وكل ذلك يساعد الجهاز العصبي على التخلص مما يعانيه ويسبب الضغوط له .

وعلماء الطب البشري يعنون دائما بالناحية الانشائية : بمعنى أنهم يجعلون الجسم في اعلى درجات الكفاءة حتى يكون قادرا على مقاومة الامراض المختلفة بصفة عامة دائمة وذلك عن طريق العناية بالنظافة الشخصية من ناحية والعناية بالطعام المتكامل المشتغل على جميع العناصر الغذائية من ناحية أخرى ، وقد تأتي امراض مفاجئة على صورة وباء فيأخذ كل فرد نوعا من التطعيم لرفع كفاءة الجسم في هذه الفترة من الزمن ضد هذا المرض المفاجيء ... وقد يضعف الجسم لسبب ما فتقل كفاءته في مقاومة الامراض وحينئذ يصاب بمرض من الامراض ، وهنا يأتي دور الطبيب المعالج الذي يتولى التحليلات المختلفة ، والفحوص المتنوعة ، ثم يسأل المريض أسئلة متنوعة تعطيه فكرة كاملة عن المرض ثم يقوم بالكشف عليه ويصف له الدواء المناسب ، ويتابع تقدمه للشفاء فترة بعد فترة حتى يتم له الشفاء . وهكذا النفس تحتاج الى

اعينهم الى عورات السادة ، وان الصغار قتل البلوغ لا يتنبهون لهذه المناظر ، بينما يقرر النفسيون اليوم ان المشاهد التي تقع عليها انظار الاطفال في صفرهم هي التي تؤثر في حياتهم كلها وقد تصميهم بامراض نفسية وعصبية يصعب شفاؤهم منها ..

والله سبحانه وتعالى يؤدب المؤمنين بهذه الآداب وهو يريد ان يبني أمة سليمة الاعصاب سليمة الصدر بهذه المشاعر ، طاهرة القلوب ، نظيفة التصورات .. والطفل الذي ينشأ في هذا البيت المسلم ينشأ على صلة قوية بالله فيحس بأنه مستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فيكون في مأمن من الامراض النفسية لأن الايمان بالله خالق الانسان ومدير الكون يجعل الانسان يحس بأن له سنداً قوياً في هذه الحياة ... ولذلك فالاعتقاد في وجود الله اهم وسائل الوقاية من الامراض النفسية والعلاج من مرض الوحدة .. يقول الدكتور فرانك لاباخ العالم النفساني الألماني : « مهما بلغ شعورك بوحدة نفسك فاعلم أنك لست بمفردك أبداً فإذا كنت على جانب من الطريق فسر وأنت على يقين من أن الله يسير على الجانب الآخر » ولعل هذا هو معنى قوله تعالى : ( وهو معكم أينما كنتم ) الحديد/٤ .

والمجتمع الاسلامي الذي يعيش فيه الطفل مجتمع يقوم على المسودة والثقة والتعاطف والتعاون ، فالمسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه

الذي يربي فيه بحيث يخرج الى الحياة مسلماً سوياً قائماً بواجبه نحو ربه ونحو نفسه ونحو أسرته ونحو مجتمعه - وبذلك يستثمر الرضا والسعادة فاشترط في اختيار الوالدين الدين ، وجعل البيت قائماً على أساس المودة والرحمة ، وحدد واجبات الوالدين في معاملة الابناء من ناحية الرضاعة والعناية بالنواحي الجسمية والنفسية والعقلية . فالبيت الامثل صلة روحية ورحمة ومودة بين ساكنيه - فيه تنبعث عواطف المحبة والتضحية والتعاون - وخير العواطف أمها بحياة المجتمع - وعواطف الصداقة والاحترام - احترام الطفل لأبويه الذي هو أساس احترامه لنفسه .. وكل سلطة زمنية أو روحية فيها بعد . فيه يتعلم الطفل معنى الضبط وقيمه ، يتقبل طوعاً ومن والديه فقد عرف ان فيه خيره وسعادته .. في هذا البيت يخرج الطفل الى الحياة مزوداً ببطانة من العواطف الرياضية الحميدة تكون في يده سلاحاً للكفاح كما تكون أماناً من العلة النفسية في مستقبل حياته .

ومن ذلك ان الاسلام يوصي بالالتزام الفرصة للصغار للاطلاع على المعومات قال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ) النور/٥٨ فهذا أدب يغفله الكثيرون في حياتهم المنزلية مستهينين بآثاره النفسية والعصبية والخلقية ظانين أن الخدم لا تمتد

أصابهم ضرر في المعركة فهذا أمر طبيعي والضرر متبادل : ( **وإن تكونوا تألمون فإنهم بالمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون** ) النساء/ ١٠٤ وفي مسألة الموت والحياة يبين للمسلمين أن كل نفس ذائقة الموت وخاطب نبيه الكريم فقال : ( **إنك ميت وإنهم ميتون** ) الزمر/ ٣٠ وعلى الإنسان أن يمثل لأمر الله وإن يصبر على ما أصابه ... وبعد ذلك مم يخاف الإنسان ؟؟ أنه يخاف من الضيق في الرزق والله سبحانه وتعالى يطمئنه بأن الرزق تكفل به : ( **وفي السماء رزقكم وما توعدون** ) الذاريات ٢٢/ . فالمسلم يتطلع الى السماء والى الله الخالق — أما الأرض وما فيها فهي أسباب ظاهرية للرزق لا يدعمها تحول بينه وبين التطلع الى المصدر الأول الذي أنشأ هذه الأسباب وليس معنى ذلك إهمال الأرض فالإنسان مكلف بتعمرها ولكن المقصود ألا يعلق نفسه بها ، والا يغفل عن الله في عمارتها ، فهو يعمر في الأرض أخذاً بأسباب السموات متطلماً إليها وهو مستيقن أن الأرض لا ترزقه ففي السماء رزقه ، وما وعد الله لا بد وأن يكون ، وبذلك يعيش قلبه موصولاً بالسماء وقدها ثابتاً في الأرض . والإنسان إذا وصل الى هذه الدرجة فهو في هذه الحالة التي أنشأها الله عليها قبل أن يتناولها الانحراف : ( **فطر الله التي فطر الناس عليها** ) الروم/ ٣٠ وعلى الإنسان ألا يتطلع الى ما في يد غيره أو الى أن يكتسب أشياء فوق قدراته المادية والجسمية واستعداداته الفطرية وبخاصة وأن ما في يد غيره قد يكون مقصوداً به الفتنة وقد عايناه

بعضاً — والمؤمن يقيم العدالة في الأرض وهو في رعاية الله — وفي الآخرة مأواه الجنة — وهو يحس بهذه القاييس الجديدة الخاصة بالمجتمع الإسلامي الذي إرادته الله . والمؤمن متصل بالقرآن الذي أنزله الله ليكون شفاء ورحمة للمؤمنين : ( **ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين** ) الاسراء/ ٨٢ ذلك لأن الإيمان نور يشرق في القلب فتشرق به النفس فيرى الإنسان الطريق أمامه واضحاً فلا يصيبه اضطراب ولا قلق . وعقيدة الإسلام حين تتغلغل في النفس تدفعها الى سلوك ايجابي سليم يجعل المؤمن مطمئناً ثابتاً : ( **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة** ) ابراهيم/ ٢٧ .

والإسلام يهيئ نفس المسلم لتحمل صعوبات الحياة : ( **ولتبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات** ) البقرة ١٥٥/ ويمتدأ صبر الإنسان على ما يلقي بمقدار ثواب الله له : ( **إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** ) الزمر/ ١٠ .

وليس من المقبول مثلاً أن يقول الإنسان : اني مسلم ثم لا يتحمل شيئاً في سبيل عقيدته : ( **أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** ) العنكبوت/ ٢ و ٣ ... وفي المعارك الإسلامية التي تقام لتحقيق العدالة في الأرض يطلب من المسلمين أن يصبروا وأن يصابروا وأن يرباطوا في سبيل الله فإذا ما

ولا يبيح الخلوة ، ولا يبيح الملابس المثيرة لما لها من خطورة فيمنع إبداء الزينة للزواج والمحارم : ( ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها ) النور/ ٣١ . ثم يقول : ( ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن ) النور/ ٣١ وينهى المؤمنات عن الحركات التي تعلن الزينة المستقرة وتبيح الشهوات الكامنة وتوقظ المشاعر الهادئة : ( ولا يضرين بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ) النور/ ٣١ . ومن ذلك الإثارة عن طريق أجهزة الدعاية والإعلام ، ومن واجب المسلمين أن يطلبوا منع هذا .. ومن واجب ولي الأمر أن يمنع فهو مسئول أمام الله وإمام الناس ... والمسلم مطلوب منه أن يتعفف حتى عن النظر للمرأة ، وليس له إلا النظرة الأولى العفوية أما الثانية فهي عليه .

والإسلام بذلك يريد حماية المسلم من الأخطار النفسية التي يتعرض لها نتيجة لما يحدث في المجتمعات التي تظهر زينة المرأة فتثير الشهوات وتحدث الصراعات داخل النفس وتكون سبباً من أسباب الكوارث عليها .

والإسلام يربي أبناءه على البعد عن الحقد والكراهية والحسد ، وقد أثبت العلم الحديث أن لهذا كله تأثيراً كبيراً على جسم الإنسان وعلى نفسه فهو يرفع ضغط الدم ، ويحدث جفافاً واضطرابات خطيرة في الغدد الصماء ، وعسراً دائماً في الهضم والامتصاص والتمثيل الغذائي وأرقاً وشروداً .. والنفور والاشمئزاز يؤديان إلى أمراض نفسية كالحساسية . والحساسية ذاتها نوعان أنواع النور

الله منها : ( ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ) طه/ ١٣١ .

والإنسان قد يخاف من المرض والإسلام يطلب من المسلم أن يلتصق العلاج ويرشده إلى أن ما يصيب المؤمن له ثواب عليه حتى الشوكة يشاكها . والمسلم بكل خير على كل حال : إن أصابته ضراء فبسر كان خيراً له وإن أصابته سراء فشكر كان خيراً له ... وقد يخاف من ضغط الحياة عليه لسبب من الأسباب والرسول الكريم يبين للمسلم أن عليه أن يكون موصولاً بالله ولا يهمله الناس لأنهم لا يملكون له نفعاً ولا ضراً ولو اجتمعوا على أن ينفعوه بشيء لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له ، ولو اجتمعوا على أن يضروه بشيء لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه ، وفي عصرنا الحاضر توجد بشكلا كثيرة بسبب الجنس ، والإسلام قد وضع الأسس لتنظيم صلة الرجل بالمرأة فهو يرفع هذه الصلة بالزواج فلا يستقذرها ولا يكتبها ولا يهملها ويجعل أساس الزواج التقوى ، ويحطم أمامه العراقيل التي توجدتها المجتمعات المختلفة كالمهر المرتفع ، والسكن الرأقي ، والتجهيز الغالي ، فكل هذه أشياء مادية ليست بذات قيمة كبيرة . وقيمة المرأة ليست في هذه الماديات ، ولكن في تحقيق معنى السكن والطمأنينة والميثقة الهادئة وفي الحديث : « خير النساء من تسرك إذا أبصرت ، وتطيعك إذا أمرت ، وتحفظ غيبك في نفسك ومالك » رواه الطبراني . وهو - حفاظاً على المرأة - لا يبيح الاختلاط المشير ،

مرض السل قد يكون سببه نفسيا ، ومن الأشياء التي تلفت النظر أن بعض الأمراض كالأكزيما يمكن أحداثها بالإيحاء اقتضاء التنويم المغناطيسي كما أن الحالة النفسية يمكن أن تكون سببا في الحمى والصداع والضغط والسكر والروماتزم والسرطان .

ومن هنا غائنا نجد أن المؤمنين الصادقين الذين سلمت نفوسهم وصفت قلوبهم باخلاص الإيمان لم يتعرضوا مطلقا للأمراض النفسية التي تجر وراءها الأمراض البدنية ، ذلك لأن هذه الأمراض بنوعها لا تظهر إلا مع ضعف الإيمان أو مع فقدانه حين تتسرب الوسوس إلى النفس فتتشتت العقد وتكثر الحاجة إلى الأدوية المنشطة والمهدئة والمخدرة التي لا يعتدل بها مسا اعوج من النفوس ، وسيظل الصراع قائما في زوايا النفس التي ضعف إيمانها ومن هنا يقول الدكتور بريل : « أن المرء المتدين لا يعاني قط مرضا نفسيا » .

وينصح علماء النفس بأن يكون للانسان مثل أعلى في الحياة أومبادئ أو فلسفة دينية أو خلقية تكون عوناً له على البت السريع فيما يعرض له من مواقف حافلة بالصراخ ، وتكون سلاحاً يستمد منه في شتى ظروف الحياة حوافز إلى العمل قوية عالية تتلاشى دونها الثروات الكاذبة . وحيداً لو أوتي من الصبر والحكمة ما يستطيع أن يتعرف على نفسه فيفهم حوافزه الخاصة ثم يعمل على حسم النزاع بينها عن طريق الفكر والنقد الصريح .

نفور الجسم من مواد غريبة عليه . والإسلام يربي أبناءه على الأمل والبعد عن اليأس ، فاليأس والإيمان لا يجتمعان في قلب مؤمن والقرآن الكريم يقول : ( ولا تيأسوا من روح الله ) يوسف/ ٨٧ ذلك لأن اليأس يؤدي إلى انقباض الكورتزون في الدم . . . والغضب يؤدي إلى ارتفاع الأدرالين والتروكسين في الدم بنسبة كبيرة ، وإذا استسلم الإنسان لدوافع الغضب واليأس أصبح غريسة سهلة لقرحة المعدة والسكر وتقلص القولون وأمراض الغدد الدرقية والذبححة ، وهي أمراض لا علاج لها إلا المحبة والتفاؤل والتسامح ، لأنها في حقيقتها أمراض نفسية ، ومن هنا ندرك أهمية وصية النبي للمصحابي الذي جاء يطلب نصيحة فقال له : أوصني . فقال له عليه الصلاة والسلام : ( لا تغضب ) رواه البخاري ، وكررها ثلاثاً كما ندرك أهمية قوله : صلى الله عليه وسلم ( ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ) رواه البخاري ومسلم . ومقاومة الجسم للأمراض تكون على أعلى مستوى من الكفاءة إذا كان هناك انسجام بين كل الخلايا والغدد والأعصاب ، وهي حالة ترتد في النهاية إلى صورة من صور الانسلاف الكامل بين النفس والجسد . ولهذا يرى الأطباء أن الانفطوزا تعالود الإنسان بكثره لأسباب نفسية . حقيقة أنه لا بد من وجود أسباب ولكن لا بد أيضاً من وجود قابلية للعدوى ، والقابلية حالة نفسية كما أنها حالة جسمية .

وقد بدأ الأطباء يتجهون إلى أن



# الخائف المتائب

للاستاذ خميس عواد عودة

( لا يصلين أحد منكم العصر إلا في بني قريظة )

قالها الرسول عليه الصلاة والسلام ، فانطلق المسلمون صوب المدينة ، ولما دخلوها عدة الحرب ، وقد كفاهم الله القتال هذا الصباح ، فقد أرسل ربحاً وجنوداً شنت شمل الأحزاب ، ورد الله الذين كفروا بغيظهم ، وخلا المؤمنون لحاسبة الغادرين الذين طعنوهم من خلف وهم بنو قريظة .

وعلى بن أبي طالب يرفع لواء المسلمين ، والمؤمنون خلفه يغذون المسير تنفيذاً لأمر الرسول الكريم .

ويهود بني قريظة محصورون خلف آطامهم ، يتحصنون وراء قلاعهم ، لا يقولون على مواجهة المسلمين ، جريمتهم تثقل كاهلهم ، والخوف يزلزل نفوسهم .

تبادل الفريقان الرسل ، واصر الرسول على أن ينزلوا إليه ثم استقر الرأي على أن يتشاور بنو قريظة مع أبي لبابة الأوسي حليفهم ، الذي لبى نداء العقل فأمن بالله تعالى ربا وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً .

اذن الرسول له بالتوجه إليهم ، يبادلهم الرأي .

— ما الرأي يا أبا لبابة ؟

وتدور الصور سريعة أمامناظره: حلفاؤه نقضوا العهد ، وخالفوا الأمانة ، وطعنوا المسلمين في مامن .

وسعوا الى القضاء على دين الله ، غدرا بعد عهدهم مع النبي على التماون معه .

فجراؤهم التكيل بهم والقتل لحاربيهم .

— ابو لبابة يعرف هذا ، ويعرف ان ذلك هو الحكم عليهم ، وانتابته قسعية للحظة ، فحلفاؤه يطلبون الرأي ، وعز عليه المصير المحتوم الذي ينتظرهم ، وهم الآن يلتمسون مشورته .

— ما الرأي يا أبا لبابة ؟؟

وارتمش صوت الصحابي الطيب وهو يقول لهم :  
— أنزلوا .

وصمت ، لكنه أكمل الرأي بيده ، فإشار الى حلقه ، يريد أن الحكم المنتظر هو الذبح .

وغور اشارته تلك شعر بفداحة الذنب ، وأحس أنه أفضى سر المسلمين ، وتفجرت ينباع الحق داخله ، ويك يا أبا لبابة ، أتفشي سر رسول الله ؟

لم اثرت بيدك ؟؟

لم أومات لهم بالحكم ؟

وكيف ستعود الآن الى الصفوف ؟

وتحركت قدماه بطيئة مضطربة أين الاتجاه ؟ الى الرسول ؟ لا .

وامصيناه لن اعود الى الصفوف بعد سقطني تلك .

وشرع يهيم في كل اتجاه الا صوب المسلمين . وصار انسانا آخر :

اشمعت ، أغبر ، يتسابق الدمع على خديه ، وتتخلل الدموع لحيته ، وسقطت عمامته ، وضاع خفاءه ، وفقد الاتجاه ، أين المسير ؟

الى الدور ؟ مع النساء ؟ وسط الاطفال ؟

فليس لي مكان بين المقاتلين ، وليس لي أن أقف بين الرجال .

هرعت زوجته خلفه الى المسجد ، يجرجر قدميه ، ويسحب سلسلة غليظة .  
— ويحك ؟ ماذا فعل الله بك ؟

وينظر كسيفا الى زوجه يؤلمه سؤالها ويمزقه الجواب :

— أني خنت الله ورسوله .

والله لن أذوق طعاما ولا شربا حتى أموت أو يتوب الله عليهما صنعت .

ويلتصق بالعمود ، ويشير الى زوجته ساعديتي ، فتحكم وثاقه الى السارية بالسلسلة الغليظة وتزوغ عيناه الى بعيد ، ويلهج لسانه بهمه خفيفة ، ويغيب عن الوجدان .

افتقد الرسول ابا لبابة ، فسأل عنه ، فأخبروه امره ، فتالم ، وقال :  
— ( اما لو جاعني لاستغفرت له ، اما وقد فعل ما فعل فلنتركه حتى يقضي الله فيه ) .

وما فتئ ابو لبابة في تسبيحاته واستغفاراته . .  
وفي عتمة المساء جاءت زوجته تحمل خبزا وتمرا لعله يصيب شيئا فيقول :  
— لا طعام ، ولا شراب حتى اموت او يتوب الله عليّ .

وتمضي الساعات بين نوم ويقظة : اذا غفا لحظة يفرعه ذنبه ، ويشده وثاقه ، فينبته مذعورا ، ليعود الى استغفاره .

وتمر الايام ويهود بني قريظة داخل الحصار جنوب المدينة ، وابو لبابة مقيد في المسجد شمالها وتكمل الايام دورتها السادسة ، والمحصورون خلف أطامهم باقون ، والمكل على قيده باق ، ضعفت مقاومتهم ، وهنت قوتهم ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وأنزلهم من صياصيمهم ، وهلل المسلمون وكبروا ، فقد أطاحت رؤوس الفدر ، وقسمت أموالهم ، وسبيت ذرايعهم ونساؤهم وباركت السماء النصر .

واسرع البشير الى المسجد :

— ابشر يا ابا لبابة .

— . . . .

— بشراك يا رجل ، لقد نزل يهود لرايك .

ويفتح ابو لبابة عينيه بجهد ، ويتمتم بصوت بكاء يسمع :

— لأطعام ، ولا شراب ، حتى اموت او يتوب الله عليّ مما صنعت .

وتخور قواه ، وتغمض عيناه ، ويفقد وعيه ويخر مغشيا عليه .

ويسرع رسول من عند رسول الله ، يبشر ابا لبابة بالفقران ويهزه عنيفا حتى يفيق ، ويطلب منه تحرير نفسه من هذه الاغلال لكنه يابى ويتكلم في ضعف .

— لا . . . . لن يحررني . . . . الا . . . . رسول الله .

ثم يغشى عليه ، ويغيب عن الوجدان .

الرسول عليه السلام يربت على خده في رفق فيعود ابو لبابة الى وعيه ، ويجاهد حتى يفتح عينيه ، فتقبله طلعة الرسول الباسمة ، ويصافح سممه صوت النبي وهو يفك وثاقه ويتلو .

( وآخرون اعترفوا بنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ) التوبة/ ١٠٢ .

**السؤال :** كيف ينزل القرآن في رمضان وفي ليلة القدر ، مع أنه نزل على فترات طوال حياة النبي صلى الله عليه وسلم ؟

محمد الطيبي — الخانكة ج ٠ م ٠ ع

**الجواب :** للعلماء في كيفية نزول القرآن الكريم من اللوح المحفوظ اقوال :

١ — أنه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ، ثم نزل بعد ذلك منجها طوال حياة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته في مكة والمدينة ، وقال الكثيرون ان هذا القول هو اصح الاقوال ، واستندوا في ذلك الى ما ورد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، فقد اخرج عنه الحاكم والبيهقي وغيرهما أنه قال : انزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا ، وكان بمواقع النجوم ، وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض . واخرجا عنه ايضا وكذلك النسائي أنه قال : انزل القرآن في ليلة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ، ثم قرأ : « ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً » سورة الفرقان ٣٣ : « وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً » سورة الاسراء ١٠٦ .

واخرج الحاكم وابن ابي شيبة عنه ايضا : قال فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا ، فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم .

كما جاءت روايات اخرى عن ابن عباس بأسانيد لا بأس بها تؤكد هذا المعنى . ومعنى : « مواقع النجوم » أنه نزل على مثل مساقطها ، مغرقا يطلو بعضه بعضا على تودة ورفق .

٢ — أنه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر ، او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين — حسب الاختلاف في مدتها — كما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة — في كل ليلة قدر ينزل ما يقدر الله انزاله في كل السنة ، ثم نزل بعد ذلك منجها في جميع السنة ، وقد حكى الفخر الرازي هذا القول ، وتوقف في الاخذ به ، هل هو اولي او القول الاول .

٣ — انه ابتدئ نزوله في ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك منجيا في اوقات مختلفة . وهذا القول مروى عن الشعبي .

٤ — حكى الماوردي قولاً مؤداه : انه انزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة ، وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة ، وان جبريل نجبه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة . وهذا القول غريب ، والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه طول السنة ، وهو مروى عن ابن عباس .

هذه جملة من الأقوال صحح ابن حجر في « فتح الباري » أولها وقال : انه هو المعتمد ، ثم قال ابن حجر : اخرج أحمد والبيهقي في الشعب عن وائلة بن الأسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( انزلت التوراة لست مضين من رمضان ، والانجيل لثلاث عشرة خلت منه ، والزبور لثمان عشرة خلت منه ، والقرآن لاربع وعشرين خلت منه ) وفي رواية « وصحف ابراهيم لأول ليلة » قال : وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى : ( شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ) وقوله : ( إنا أنزلناه في ليلة القدر ) فيحتل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة ، فأنزل فيها جملة الى سماء الدنيا ، ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الأرض أول : ( اقرأ باسم ربك الذي خلق ) .

بعد سرد هذه الأقوال التي روى أكثرها عن ابن عباس يمكن فهم الآيات التي تتحدث عن نزول القرآن أو عن تنزيله ، ويهنا من كل ذلك أن نقبل على القرآن حفظاً وتدبراً ، ثم عملاً وتطبيقاً . وان يظل متوارثاً بيننا يأخذه جيل عن جيل تحقيقاً لقوله تعالى : ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ) سورة الحجر/ ٩ .

**السؤال :** يعتقد بعض الناس ان ليلة القدر هي أول ليلة في شهر رمضان ، ويرى بعض انها في العشر الاواخر منه ، فما رأيكم في هذا الموضوع ؟  
اعليان امين — عمان الاردن

**الجواب :** وردت عدة روايات صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كثير منها في صحيح مسلم تتحدث عن ليلة القدر وعن ميقاتها ، ولهذا اختلفت الأقوال في تعيينها ، وأكثرها على انها في شهر رمضان ، وانها في العشر الاواخر منه ، وفي الوتر بالذات من هذه العشر ، ويميل الكثيرون الى انها ليلة السابع والعشرين ، مع العلم بأن بعض الأقوال يقول انها ثابتة في موعد محدد من كل عام ، ولكن الغالب انها تنتقل في ليالي رمضان ، بل قال بعض العلماء : انها قد تكون في غير رمضان ، وما ورد من الصحاح في بيان علاماتها من نزول مطر أصبح به النبي ساجداً على طين ، وان الشمس تشرق صبيحتها صافية ، كل ذلك كان لتذكر هذه الليلة التي أخبرهم النبي عنها ، ولكن يجوز الا تكون لها مثل هذه العلامات من بعده .

ومهما يكن من الأقوال فانا ليلة لها فضلها ، وينبغي ان نتحررها وبخاصة في شهر رمضان ، وان نكون على استعداد دائم طول العام بقيام الليل لعلنا نصادفها فننال خيرها الكثير .

**السؤال : ايهما افضل ، ليلة القدر ام ليلة المولد النبوي ؟**

**قارئة من السالمة - الكويت**

**الجواب :** تحدثت كتب السيرة في بيان هذه الأفضلية ، ورجح الكثيرون أن ليلة المولد افضل ، لأنها السابقة على ليلة القدر وهي الأصل ، وأن ليلة القدر شرفت بنزول القرآن والملائكة ، وليلة المولد شرفت بظهور محمد صلى الله عليه وسلم وهو افضل من الملائكة ، والقرآن نزل عليه بعد ميلاده ، وبغير ذلك من وجوه التفضيل ، ولكني أرى أن الجدل في مثل هذه الأمور لا ينبغي إلا إذا كان من ورائه خير للمتجادلين فيه ، وبناء على هذا أقول : أن ليلة المولد وليلة القدر باعتبار أن البعثة كانت فيهما كلتاها نعمة من الله كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشكر ربه عليهما بصيام يوم الاثنين من كل اسبوع ، كما رواه مسلم . ولم تشرع لنا عبادة بمناسبة المولد النبوي في حين شرعنا قيام ليلة القدر ، فهي لنا فضل وبركة من هذه الوجهة ، وأن كان مولده صلى الله عليه وسلم نعمة على العالم كله بمقتضى رسالته التي قال الله فيها: ( وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ) الانبياء/١٠٧ .

**السؤال : يحرص كثير من المسلمين على أداء العمرة في رمضان ، فهل ورد في فضلها شيء ؟**

**حسين أيوب - بغداد - العراق**

**الجواب :** العمرة ليس لها ميقات بخصوص كالحج الذي جعله الله في أشهر معلومات ، فيصح أداؤها في أي شهر من شهور العام ، وقد ورد في فضل أداؤها في شهر رمضان أحاديث صحيحة ، منها قوله صلى الله عليه وسلم: ( عمرة في رمضان تعدل حجة ) رواه البخاري ومسلم، وجاء في إحدى روايات مسلم قوله لأمرأة من الأنصار : ( فإذا جاء رمضان فاعتمري فإن عمرة في رمضان تعدل حجة أو حجة معي ) . والله سبحانه أن يفاضل بين الأزمنة والأمكنة وما يقع فيها من أعمال .

**السؤال : كنت أصلي التسابيح في رمضان من كل عام ، ولكن قيل لي : انها ليست صحيحة ، وحديثها موضوع ، فهل هذا الكلام صحيح ؟**

**آنسة م.ع من الشرقية ج.م.ع**

**الجواب :** حديث صلاة التسابيح رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه

والطبراني . وروى من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة كما قال الحافظ ابن حجر ، ومن أمثل هذه الأحاديث حديث عكرمة بن عباس الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب : ( ان استطعت ان تصلني في كل يوم مرة فأفعل ، فان لم تستطع فني كل جمعة مرة فان لم تفعل فني كل شهر مرة ، فان لم تفعل فني كل سنة مرة ، فان لم تفعل فني عمرك مرة ) وقد صحح هذا الحديث جماعة من الحفاظ .

وذكر الامام النووي في كتابه « الاذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار » ان الترمذي قال : قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ، ولا يصح منه كثير شيء ، وراى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح . وذكروا الفضل فيه ، ثم روى الترمذي حديث العباس الذي نقله أبو رافع ، وقال عنه : حديث غريب . ثم قال الامام أبو بكر بن العربي في كتابه « تحفة الأحوذى في شرح الترمذي » : حديث أبي رافع هذا ضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن ، وإنما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يفتر به ، وقول ابن المبارك ليس بحجة .

هذا كلام أبي بكر بن العربي ، وذكر أبو الفرج بن الجوزي أحاديث صلاة التسبيح وطرقها ، ثم ضعفها كلها وبين ضعفها .

وقال النووي : وقد نص جماعة من أئمة اصحابنا — الشافعية — على استحباب صلاة التسبيح منهم البقوي والروياتي الذي نقل عن عبدالله بن المبارك أنها مرغوب فيها ، يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها .

والحافظ المنذري أورد فيها روايات كثيرة ، ذكر ان بعضها صحيح ، وأن فيها خلافا كثيرا ، وجاء في كتاب المغني لابن قدامة أن أحمد بن حنبل قال عنها : ما تعجبني ، قيل له : ولم ؟ قال : ليس فيها شيء يصح ونفص يده كالمسكر .

وبعد هذا العرض يمكن ان يقال : انه لا مانع من صلاتها وأن كثرت رواياتها الضعيفة ، فهي مقبولة في فضائل الاعمال كما قال كثير من العلماء .

ومن كيفياتها انها اربع ركعات ، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة ، وبعد السورة في اول ركعة ، يقول المصلي « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر » خمس عشرة مرة ، وفي الركوع يقال ذلك عشرا ، وفي الرفع من الركوع يقال عشرا ، وفي السجود الأول كذلك ، وبين السجودين كذلك وفي السجود الثاني كذلك ، وعقب السجود الثاني كذلك ، فالجملة خمس وسبعون في كل ركعة ، وفي الركعات الأربع ثلثمائة . والله أعلم .





بإشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

# اجذروا داء الأهم قبلكم الحسد والبغضاء

ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث : رد السلام وإقامة الصفوف وتولهم خلف امامهم في المكتوبة آمين ) وجريمة القتل التي ارتكبها قابيل مع أخيه هابيل كان سببها الحسد فلقد ورد أن آدم عليه السلام كان يزوج الذكر من هذا البطن الانثى من البطن الآخر ولا تحل له أخته توعيته فولدت حواء مع قابيل أختا جميلة ومع هابيل أختا ذميمة فلما أراد آدم عليه السلام أن يزوجها قال قابيل أنا أحق بأختي ودب داء الحسد في قلبه وطوعت له نفسه قتل أخيه . قال تعالى :

( فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله  
فأصبح من الخاسرين ) المائدة/ ٣٠ .

تضمنت هذه الآية البيان على حال الحاسد حتى أنه قد

لقد من الله على المؤمنين بسيد المرسلين - صلى الله عليه وسلم - الذي اصطفاه الله واجتباؤه وبعثه الى خير أمة أخرجت للناس : ( أنتم حظي من الأهم وأنا حظكم من النبیین ) حرص على أمته من سيئات الأهم السابقة .

( لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ) التوبة/ ١٢٨

لقد أصيبت الأهم السابقة بأمراض خطيرة منها الحسد وتعريفه أن يتنى الحاسد زوال نعمتك وهو من خصال اليهود . أخرج الطبراني من معاذ ابن جبل عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( أن اليهود قوم سئمو دينهم وهم قوم حسد



احدكم ما يحب فليحدث به واذا رأى ما يكره فليتحول الى جنبه الآخر وليقتل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من شرها ولا يحدث بها أحدا غائبا لسن تضره - ولقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم الحسد بأنه داء الامم .

أخرج الامام احمد في مسنده عن الزبير ابن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( دب اليكم داء الهمس قبلكم . الحسد والبغضاء ، والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفسي بيده أو والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أثبتكم بما يثبت ذلك لكم! أفشوا السلام بينكم ) .

وليس هناك أسعى من طهارة القلوب وطوبى لهذا الانسان الذي طهر قلبه من الفل والحقد والحسد ونهى النفس عن الهوى . روى الطبراني : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ان أجبتك الى أحاسنكم أخلاقا الموطنون أكتافا الذين يالفون ويؤلفون وان أبغضتكم الى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة المتلبسون للبراء العيب ) .

محمد مصطفى الدخيسي

يحمله حسده على اهلاك نفسه بقتل اقرب الناس اليه قرابة وابسه به رحما وأولاهم بالحنو عليه ودفع الاذية عنه - ذكره القرطبي .

وجريمة اخوة يوسف عليه السلام مع يوسف كان سببها الحسد - لما وجدوه قريبا من أبيهم ورأى يوسف الرؤيا التي قصها على والده يعقوب عليه السلام : ( قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا ) ان الشيطان للإنسان عدو مبين ( يوسف/ ٥ ) .

وفي هذا جواز ترك اظهار النعمة عند من تخشى عينه حسدا وكيدا وفي الحديث الذي رواه الطبراني في الكبير : « استعينوا على قضاء حوائجكم بكرمانها فان كل ذي نعمة محسود » .

ولقد وصل باخوة يوسف الحال الى ان قالوا :

( اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين ) يوسف/ ٦ .

ويعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نحدث بما نحب لمن نحب . أخرج ابو داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا رأى





# بريد الوعي الاسلامي

للاستاذ : عبد الحميد رياض

آية وعبرة وعظة

يقول الله سبحانه في شأن فرعون : ( **فاليوم ننجيك ببندك لتكون لمن خلقك آية** ) .

فما معنى الآية ؟ محيي الدين اسماعيل — مصر

لمعنى الآية الكريمة علاقة مباشرة بخروج بني اسرائيل من مصر صحبة موسى عليه السلام .

فقد اشتد حق فرعون عليهم ، وارسل في المدائن حاشرين يجمعون له جنوده من اقاليمه فلم يتخلف عنه احد ممن له دولة وسلطان في سائر مملكته فلحقوه وقت شروق الشمس : ( **فلما نراى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون** ) وذلك انهم لما انتهوا الى ساحل البحر وفرعون وراءهم ، ولم يبق الا ان يتقابل الجمعان ، والحق اصحاب موسى عليه السلام عليه في السؤال كيف المخلص مما نحن فيه فيقول اني امرت ان اسلك ههنا : ( **كلا ان معي ربي سيهدين** ) وعندما ضاق الامر امره الله تعالى ان يضرب البحر بعصاه فضربه فانفلق البحر ، فكان كل فرق كالطود العظيم ، اي كالجبل العظيم ، وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد ، وامر الله الريح فجفف ارضه : ( **فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركسا ولا تخشى** ) وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى ، فقال لاهلته ليس بنو اسرائيل باحق بالبحر منا ، فالتفتهم كلهم عن آخرهم ، فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج منه امر الله البحر ان يرتطم عليهم غارتطم عليهم ، فلم ينج منهم احد ، وجعلت الامواج ترغمهم وتخفصهم وتراكمت الامواج فوق فرعون وغشيته سكرات الموت ، فقات وهو كذلك : ( **آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين** ) .

وبعد ذلك يأتي ما ترمي اليه الآية من معنى العبرة والعظة يقول الله سبحانه : ( **فاليوم ننجيك ببندك لتكون لمن خلقك آية** ) قال ابن عباس : ان بعض بني اسرائيل شكوا في موت فرعون فامر الله تعالى البحر ان يلقيه بجسده سويا بلا روح ، وعليه درعه المعروفة على نجوة من الأرض . « اي مكان مرتفع » ليتحققوا موته وهلاكه ، ولهذا قال الله تعالى : ( **فاليوم ننجيك** ) اي نرفعك من الأرض : ( **ببندك** ) ليحققوه ويعرفوه ، وليكون لبني اسرائيل دليلا على موته وهلاكه وان الله هو القادر الذي ناصية كل دابة بيده ..

يقول المفسرون : انهم لما ضرعوا الى الله يسألونه مشاهدة فرعون غريقا ابرزه لهم ، فراوا جسدا لا روح فيه ، فلما رآته بنو اسرائيل قالوا نعم يا موسى هذا فرعون وقد غرق ، فخرج الشك من قلوبهم وابتلع البحر فرعون كما كان .

نعلى هذا: ( ننجيك ببندك ) احتبل معنيين أحدهما نلتك على نجوة من الأرض .

والثاني يظهر جسك الذي لا روح فيه ، وقد كانت تنجيته بالبدن معاتبة من رب العالمين له على ما فرط من كفره الذي منه بداؤه ، والذي افترى فيه ، وبهت . وادعى القدرة والأمر الذي يعلم أنه كاذب فيه وعاجز عنه وغير مستحق له وليكون لبني اسرائيل ولبن بقي من قوم فرعون ولبن لم يدركه الفرق ولم يصل اليه هذا الخبر ، ولبن بقي بعده يخلفه في الأرض .

وقد كان اهلاكم يوم عاشوراء كما قال البخاري عن ابن عباس قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء فقال : ( ما هذا اليوم الذي تصومونه ) فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه : ( انتم احق بموسى منهم فصوموه ) .

وهذا هو ما ترمي اليه الآية السابقة المرادة من المعاني المؤكدة ظلم وانفساء فرعون على المؤمنين بربهم وما ترمي اليه الآية أيضا من اهلاك الله للمتجبرين الخارجين الرافضين لدعوة الحق في كل زمان .

### القرآن المكي والمدني

نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة والمدينة فهل هناك فرق بين النزولين ؟

#### محمد الدسوقي الصامي - مصر

من المعروف أن نزول القرآن كان على فترتين قبل الهجرة في مكة وبعدها في المدينة ، وكان لكل منهما مميزات منها أن آيات المكي ورد الخطاب للجمهور بقول الله سبحانه : ( يا ايها الناس ) والمدني بقول الله سبحانه : ( يا ايها الذين آمنوا ) وذلك على الاغلب .

ورود الآيات في المكي ليس فيها شيء من التشريع التفصيلي بل معظم ما جاء فيها يدعو الى التوحيد واقامة البراهين على وجود الله سبحانه والتحذير من عذابه والتخويف من عذاب الله سبحانه وذلك بسرد قصص الامم السابقة على امة الاسلام .

أما المدني فمعظم آيات التفصيل في الاحكام جاءت مشتملة عليه .

كذلك جاءت غالب الآيات المكية قصيرة أما المدني فغالب آياته طويلة ، والمتنبع للكتاب يرى ذلك بوضوح في جزء ( تبارك ) فأياته ( ٤٣١ ) لانها قصيرة وكلها مكية اذا قيس بآيات جزء ( قد سمع ) وعددها ( ١٣٧ ) والجزء كله مدني .

هذا والقرآن الكريم خلال فترتي نزوله انتظم أمورا كان لا بد منها للانسانية وسلامتها وذلك مثل ما يتعلق بالتوحيد وافعال العباد وما يتعلق بحياتهم وصلاتهم بمجتمعهم وكثير غير هذا فقد كان وما زال القرآن الكريم دستور الاسلام ولو فهم الناس ذلك .



# قالت صحف العالم



## المسلمون في يوغوسلافيا

نشرت جريدة الاهرام المصرية في عددها الصادر في ١٩٧٧/٥/٢٧ مقابلة مع مفتي بلجراد تحت عنوان « كيف يعيش أربعة ملايين مسلم في يوغوسلافيا »  
مقالات :

يصل عدد المسلمين في يوجوسلافيا الى حوالي أربعة ملايين نسمة ( اي خمس عدد السكان ) وهم يتركزون في مناطق بوسنا وهرسنج ومكدونيا وكوسوفا والجبل الاسود . والمركز الرئيسي لمسلمي يوجوسلافيا هو مدينة سراييفو حيث يقيم الزعيم الروحي للمسلمين الذي يتمتع بحب واحترام جميع المسلمين هناك .

والمسلمون في يوجوسلافيا يحافظون على اداء فرائضهم الدينية . حيث يؤدون الصلاة في حوالي ثلاثة آلاف مسجد ، لكل مسجد منها مجلس ادارة من جماعة المسلمين به . ومن مجموع هذه المجالس يختار مجلس اسلامي على مستوى المنطقة ومنها يختار مجالس على مستوى الجمهورية . ومن هذه المجالس يختار المجلس الاسلامي الاعلى الذي يختار زعيم المسلمين .

ويتحمل المسلمون في يوجوسلافيا مسؤولية تمويل وادارة هذه المساجد حيث يدفع كل فرد مبلغا معيناً كل شهر للطائفة الاسلامية بما قيمته عشرة دنانير يوجوسلافية اي حوالي ٤٠ قرشا مصريا وتدفع الحكومة ٧٥٪ من التأمين الصحي والمعاش لائمة المساجد .

وفي لقاء مع الشيخ حمدي يوسف سياهيتش مفتي بلجراد وصربيا وشيخ جامع بيراتلي في حي ميدان القلعة وهو حي الاتراك قديما قال :

منذ فتح العثمانيون بلجراد عام ١٥٢١ في عهد السلطان سليمان القانوني بدا

التوسع في إنشاء المساجد حتى وصلت إلى ( ٢١٠ ) مساجد ولكن مع بداية القرن الثامن عشر وحين فتح البرنس اوجن سوكي الهنجاري بلجراد قام بهدم معظم المساجد وحول الكثير منها الى كنائس كاثوليكية فرنسية . وحينما استولى الأتراك بعد ذلك على بلجراد عمرت المساجد مرة أخرى . وقد كان المسجد الوحيد الذي لم يتحول الى كنيسة هو مسجد بيراقلي الذي اتولى مسؤوليته وهو أقدم المساجد في بلجراد بعد ميدان القلعة .

وكما يقول مفتي بلجراد الذي تخرج في كلية أصول الدين بالأزهر فان يوجوسلافيا دولة علمانية لا تتدخل في شؤون الدين ، وكذلك فان رجال الدين لا يتدخلون في السياسة . والمسلمون في يوجوسلافيا يتلقون التعليم جنباً الى جنب مع اخوانهم اليوجوسلاف ، ويوجد في كل حي اسلامي مدرسة لدراسة اللغة العربية والدين . كما أن بعض الشباب المسلمين يذهبون الى معهد الدراسات الاسلامية بالأزهر لاكمال دراساتهم ويوجد الآن بالمعهد حوالي خمسين من الطلاب اليوغوسلاف يدرسون في هذا المعهد .

ويقوم إمام المسجد في يوجوسلافيا بمهمة تعليم الاطفال الدين واللغة العربية حيث يذهبون أيام الاجازات الى المساجد للتعلم وحفظ القرآن الكريم .

□ وعن شهر رمضان في يوجوسلافيا يقول الشيخ حمدي سياهيتش :

في هذا الشهر تضاعف مآذن المساجد ويجتمع المسلمون لاداء الفرائض الدينية وتكثر اجتماعات الوعاظ بالمصلين حيث يلقون الخطب الدينية والمواعظ والاحاديث — وفي الأماكن التي ليس بها مساجد يختار أحد المنازل وتقام به الشعائر الدينية طوال شهر رمضان .

□ أما عن الحج فان عدد الحجاج في زيادة مستمرة ويؤدي الفريضة كل عام عدد يتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف مسلم .

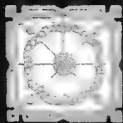
□ وبالنسبة لفريضة الزكاة يقول المفتي : تقرر تطبيق صندوق الزكاة عندنا ، فتجمع الاموال من القادرين ويتم التصرف فيها لبناء المساجد وإدارتها وصرف رواتب العاملين فيها .

ولقد أمكن بعد تأميم الاوقاف عام ١٩٥٩ وحتى عام ١٩٧٥ بناء ٦٠٠ مسجد جديد بعد أن ظن البعض ان الاسلام قد أنتهى في يوجوسلافيا .

ولقد قام المجلس الاعلى الاسلامي بعملية تنظيم واحصاء أمكن من خلالها التعرف على عدد وأماكن المسلمين . . وهو أمر غير موجود في بعض بلاد العالم الاسلامي .

واكد مفتي بلجراد على أن المسلمين اليوجوسلاف محترمون من الجميع ولهم مكانتهم الكبيرة في الدولة . . ولقد استقبل فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر عندما زار يوجوسلافيا منذ عامين استقبالا على مستوى رئيس الوزراء .

# أعلام الإسلام



إعداد : فهمي عبد العليم الامام

## أبو محجب بن الشكفي

صاحبنا - في هذا العدد - رجل من الرعيل الاول من المسلمين .. قدم مع وفد قومه « ثقيف » معلنا اعتناقه للدين الجديد .. مؤمنا بالله ربا لا شريك له .. وبمحمد نبيا فلا نبي بعده .. غير ان صاحبنا - رضي الله عنه - قد لازمته آفة من آفات الجاهلية .. حاول مرارا الخلاص منها .. وجهاد نفسه من أجل الفكك من أسر هذه العادة السيئة .. حتى كان يوم .. حطم فيه البطل قيوده .. وحمل سيفه .. وضرب به في سبيل الله .. حتى ظنه المسلمون ملكا جاء من السماء لتصرتهم .. وتاب صاحبنا الى الله واناب فتاب الله عليه .. وهل هناك أسعد من انسان يتوب الله عليه ؟

اسمه : أبو محجب بن حبيب ، بن عمرو بن عوف بن عقدة بن منزة بن عوف ابن ثقيف .

أمه : كنود بنت عبد الله بن عبد شمس .

اسلامه : أسلم مع قومه « ثقيف » حين وفدت القبيلة معلنة انضواءها تحت راية التوحيد .. شاهدة بأن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . وبذلك دخل صاحبنا في رحاب النور المحمدي .. ليسمى علما من أعلام الاسلام .

مكانته : كان مثالا للشجاعة والبطولة في الاسلام كما كان في الجاهلية ، ذا شهامة ونجدة ، ومروءة ، وكان من الفرسان البهم ، كما كان شاعرا كريما . استعان به أبو بكر رضي الله عنه في بعض أعماله ، وكانت لصاحبنا صفحة مشرقة من صفحات حروبه في سبيل الله .

هو والخمر : اعتاد الرجل في الجاهلية شرب الخمر . وانتقلت معه في اسلامه ، وكم من رجل فاضل كريم يقع أسيرة عادة مرذولة ، يتمنى لو استطاع الخلاص منها .. وكان صاحبنا يعيش المناسة ، جلده عمر الفاروق رضي الله عنه بسبب شربه الخمر ، بل ونفاه الى جزيرة في البحر .. عبر يؤدي حق الله فيقيم الحد على أبي محجب ، وأبو محجب يتقبل اتفاقية الحد راجيا ان يكون فيه خلاصه من عذاب الله في الآخرة .. آملا ان يتقبل الله توبته .. ويوقفه الى الاقتلاع عن هذه العادة المشينة .. ولكن

كم من مسلمي اليوم يشربون الخمر بلا حياء .. بل ويمدونها من مظاهر التقديمية والتطور .. رغم ما أثبتته الطب من أضرارها البالغة الخطورة على صحة شاربها ؟؟ انهم لو كانوا مسلمين حقا .. لرجعوا الى الله وتابوا اليه .. واقلعوا عن شربها .. عندئذ يوفقهم الله ويهديهم ويصلح بالهم والله يقول : « إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » .

**في القادسية :** حبس أمير الجيش سعد بن أبي وقاص ، أبا محجن الثقفي ، في داره لشربه الخمر ، وشد عليه القيود .. وتركه هكذا الى أن يفرغ من لقاء الأعداء فيقيم عليه الحد .

ودارت رحى المعركة بين جنود الهدى ، وجحافل الظلام ، وسعد يشرف على جند المسلمين .. ويتابع المعركة وخط سيرها أولا بأول ..

وتحرك الايمان قويا نابضا حيا في نفس أبي محجن .. فقاتل نفسه :

كفى حزنا أن تلتقي الخيل بالقنا      وأترك مشدودا علي وثاقيا  
إذا تمت غناتي الحديد وغلقت      مصارع دوني قد تصم المنايا

ثم قال :

حبسنا من الحرب العوان وقد بدت      وأعمال غيري يوم ذاك العوالي  
نلله عهد لا أخيس بمهده      لأن فرجت ألا أزور الخوالي

ثم قال لامرأة سعد : ويحك اطلقيني ، ولك عهد الله علي أن سلني أن أرجع حتى أضع رجلي في القيد وأن تقتل فقد استرحمت مني ، فظنته : فوثب على فرس لسعد كانت في الدار يقال لها « البلقاء » ، وأخذ رمحا ، وخرج للقتال .. فماذا كان ؟

**هذا ملك :** انطلق أبو محجن وسط الأعداء ، ما حل في ناحية إلا هزمهم الله ، وسعد ينظر اليه وهو لا يعرفه ويقول : الضبر ضبر البلقاء ، والطفر طفر أبي محجن ، وأبو محجن في القيد .

والمسلمون يقولون : هذا ملك ، جاء من السماء لنصرتنا . أرايت — أذن — يا أبا محجن فضل الله عليك ؟ : ظنك المسلمون ملكا من الملائكة .. فهل تقلع عن شرب الخمر ؟

**وفاء بالوعد :** ثم ينتصر المسلمون انتصارا رائعا في موقعة القادسية ، ويعود أبو محجن فيضع رجليه في القيد ، وتخبر زوجة سعد بن أبي وقاص زوجها بما كان من أبي محجن ، فيخلي سعد سبيله ، ويقسم ألا يقيم عليه الحد فيقول : لا والله لا أحد اليوم رجلا أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاههم ..

ويقول له : لا أجلك في الخمر أبدا . فيكون جواب أبي محجن .. الرجل البطل ، الثائب الى ربه الذي يعرف أن جزاء الإحسان هو الإحسان .. يكون جوابه : وأنا والله لا أشر بها أبدا معروفة يقابل بالمعروف ، وإحسان بإحسان ورغبة صادقة في التوبة الى الله .. لعلنا نجد في ذلك عظة وعبرة ، وأسوة وقوة .. فنقل عن عادات كثيرة لا يقرها الدين .. ونلجأ الى الله مياخذ بيدنا ويتوب علينا .. كما تاب على أبي محجن ورضى عنه .

# أخبار العالم الإسلامي

اعداد : ف . ع . م

## الكويت :

الوزارة قررت انشاء معهد الدراسات الاسلامية يلتحق به المتفوقون في دور التحفيظ لاعدادهم لنشر الدعوة الاسلامية وللإمامة والخطابة .

وفي الخارج تقوم الوزارة بتوزيع المصاحف والكتب الاسلامية بمختلف اللغات على المسلمين في جميع انحاء العالم . كما تقدم الدعم المادي والمعنوي لأكثر من 1500 مركز اسلامي في العالم وترسل الدعاة والوعاظ الى المسلمين في جميع البلاد . واعلن السيد الوكيل ان الوزارة تدرس مشروع انشاء جامعة اسلامية متخصصة لدول الخليج على غرار جامعة الأزهر .

● صرح وكيل الوزارة للشئون الاسلامية السيد عبد الرحمن الفارس مبيناً شأن شهر رمضان سيكون حافلاً بالنشاط الاسلامي والروحي في مختلف مساجد الكويت .

واضاف سيادته ان الكويت ستستضيف عدداً من كبار العلماء من مصر والسودان والمغرب وسورية كما انها ستستضيف مجموعة من خيرة القراء .

● بدأت الكويت والسعودية في تنفيذ مشروع لاقامة مخازن وصوامع في السودان وذلك عملاً بسياسة استقلال الامكانات المحلية في العالم العربي لتوفير احتياجاته من المواد

● صرح معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية السيد يوسف جاسم الحجى ان العقيدة الاسلامية واضحة ومن خرج عن نطاقها ونطاق الكتاب الشريف والسنة واقوال جمهور العلماء فهو شاذ ، وقال سيادته عن ظاهرة بروز المجموعات التي تعمل تحت شعارات اسلامية في بعض المناطق ان الاسلام ضد البدع وعلينا التمسك بالعقيدة الاسلامية السليمة ومكافحة البدع .

● في حوار صحفي صرح وكيل وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية السيد / محمد ناصر الحضبان ان الوزارة تهتم بالشئون الاسلامية في الداخل والخارج ففي الداخل تقوم ببناء ورعاية المساجد وتوفر الوسائل التي تمكنها من اداء رسالتها وتزويدها بالائمة والخطباء والوعاظ لنشر الثقافة الاسلامية . كما تهتم الوزارة بالتراث الاسلامي ونشر المخطوطات الاسلامية التي تفسر القرآن الكريم والسنة النبوية . كما تسهر الوزارة على راحنة الحجاج وتأمين بعثة الحج . وافتتحت الوزارة دوراً جديدة لتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره وستقوم بافتتاح دار لتحفيظ القرآن الكريم بالسالمية يخصص فيه فرع للنساء . كما ان



● قررت الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي اعتبار يوم ٢١ أغسطس من كل عام يوم الحريق الاجرامي الذي دير سنة ١٩٦٩ بمدينة القدس تحت الاحتفال الصهيوني .

وحثت الدول الاعضاء على تخليد هذا اليوم والتفديد بانتهاك الاماكن المقدسة .

## مصر :

● التقى الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر بأعضاء لجنة الحوار الديني ومقارنة الاديان بالولايات المتحدة ، وقد وجهوا الدعوة الى الامام الاكبر لزيارة الولايات المتحدة والقاء عدد من المحاضرات عن الاسلام في الجامعات والهيئات الامريكية ، وقد وافق شيخ الازهر على ارسال عدد من علماء الدين الاسلامي الى الولايات المتحدة ليحاضروا في جامعاتها .

● احال مجلس الدولة بجمهورية مصر العربية الى وزارة العدل المشروع الخاص باقامة حد الردة ، ويجري العمل حاليا لوضع مشروع قانون آخر لتنفيذ حد الزنا والسرقة في الشريعة الاسلامية .

● وافق مجلس الشعب المصري اخيراً على مشروع ( بنك فيصل الاسلامي المصري ) وهو اول بنك في العالم يستند الى مبادئ الشريعة الاسلامية .

وبنك فيصل الاسلامي يتألف من شركة مساهمة مصرية - سعودية مشتركة وهو من مشاريع القطاع الخاص ويتكون مجلس ادارته من

الغذائية . ويهدف هذا المشروع الى توفير ٤٢ في المائة من استهلاك العرب من الزيوت النباتية و٥٨ في المائة من استهلاك العرب من المنتجات الغذائية الاساسية و٢٠ في المائة من احتياجاتهم من السكر ويتكلف هذا المشروع الجديد ٦ مليارات دولار .

● سيتم افتتاح اذاعة جديدة خاصة بالقرآن الكريم . صرح بذلك الاستاذ عبد العزيز محمد جعفر وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون الاذاعة ، وبيان المسؤولين في وزارة الاعلام مهتمون دائماً بنشر الوعي الديني والقيم الخالدة التي يدعوا لها ديننا الاسلامي الحنيف .

## السعودية :

● خصصت السعودية ١٠ ملايين دولار لدعم الاعلام العربي في الغرب لمواجهة الاعلام الصهيوني الذي يسيطر على أجهزة الاعلام الغربي الرئيسية .

وقد قرر ولي عهد السعودية الامير فهد بن عبد العزيز عدم ترك أي شيء للصدف ، وتقديم افضل سبل عرض القضية العربية من خلال وسائل الاعلام .

● في مكتب رابطة العالم الاسلامي بنيويورك اشهر يهودي بارز اسلامه مؤكداً بذلك عالمية الاسلام وأنه دين الفطرة ، وقد اختار ( عبد الله ) اسماً له بعد اسلامه ، وكان يدعى بنيامين ، ثم ذلك امام الشيخ سليمان بن منيع نائب ادارة البحوث والاقتناء بالسعودية والشيخ محمد بن ناصر العبودي أمين الدعوة الاسلامية في الرياض .

للدولة يتمشى مع مبادئ الإسلام ، وقد طلب الشيخ زايد بن سلطان ذلك أثناء اجتماع عقده مع محمد عبد الرحمن البكر وزير العدل والشئون الإسلامية بدولة الإمارات .

### باكستان :

● قررت الباكستان أن تبسدا الحاضرات في جامعاتها بالقرآن الكريم .

والوعي الإسلامي تهيب بجامعات الدول الإسلامية أن تصنفوا حذو باكستان لتعميق الروح الدينية في نفوس الشباب .

● بدأت باكستان بتطبيق نصوص الشريعة الإسلامية ، وقد جلد أحد اللصوص في الساحة الشعبية في مورافنار جاره في إقليم البنجاب بحضور حشد كبير من المواطنين الباكستانيين .

والجدير بالذكر أن القانون الجديد الذي أعيد تطبيقه منذ بداية الشهر الحالي ينص على تطبيق عقوبة الجلد أو قطع اليد بحسب خطورة الجريمة .

### جاكرتا :

● طلب سكان جزيرة (كريسماس) وهم الطائفة الإسلامية في هذا الإقليم الاسترالي الصغير ، من اندونيسيا أن ترسل إليها عددا من علماء الإسلام .

ويبلغ عدد أعضاء الطائفة الإسلامية في هذه الجزيرة نحو ٤ آلاف نسمة من بين إجمالي السكان البالغ عددهم ٧ آلاف نسمة .

رجال الأعمال المصريين والسعوديين دون أية مساهمة حكومية .

● طالب المؤتمر الأول للجمعيات والهيئات الإسلامية في مصر بتطبيق الشريعة الإسلامية ، وأصدر بعض القرارات بهذا الشأن من جملتها ما يلي :

١ - كل تشريع أو حكم يخالف ما جاء به الإسلام يقع باطلا ، ويجب على المسلمين رده والاحتكام إلى شريعة الله .

٢ - تطبيق الشريعة الإسلامية هو الحل الوحيد لجميع مشاكل الأمة ، اقتصاديا ، واجتماعيا ، وسياسيا ، وعسكريا ، وعلميا ، وثقافيا .

٣ - تطبيق الشريعة الإسلامية هو خير ضمان للوحدة الوطنية .

● تقرر إنشاء فرع جديد لجامعة الأزهر بدمهور ، يضم كليات الزراعة والتجارة والطب والهندسة والعلوم والشريعة وأصول الدين . صرح بذلك الدكتور محمد حسن فايد رئيس جامعة الأزهر ، تم تخصيص ٥ ملايين جنيه لإنشاء الفرع ، وسيقام المبنى الجديد على مساحة ٦٥ فدانا كما تم تخصيص ١٥ فدانا لإقامة مزرعة كلية الزراعة .

### فلسطين المحتلة :

● منعت سلطات الاحتلال الصهيوني المسلمين من صلاة الجمعة في مسجد أنشأته حديثا على جبل الطور هيئة الاوقاف الإسلامية بفلسطين المحتلة .

### أبو ظبي :

● طلب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وضع شريع جديد

## « الى راغبي الاشتراك »

نصلنا وسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتماديا لضياع المجلة في البريد ، وايضا عدم قبول الاشتراكات عنفا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - المشويخ - الكويت او بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتهمدين :

- مصر : القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .
- السودان : الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب ( ٣٥٨ )
- ليبيا : طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
- المغرب : الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
- تونس : الشركة التونسية للتوزيع -
- لبنان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : ( ٤٢٢٨ )
- الاردن : عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : ( ٣٧٥ )
- جدة : مكتبة مكة - ص.ب : ( ٤٧٧ )
- الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : ( ٧٦ )
- المسعودية : الطائف : مكة المكرمة :  
مرجة نصيف / مكتبة جدة  
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
- مسقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : ( ١٠١١ )
- البحرين : دار الهلال .
- قطر : دار العروبة .
- ابو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : ( ٣٢٩٩ )
- دبي : مكتبة دبي .
- الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : ( ٤٢٠٥٧ )

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

# براعين الامان

المدد السبع والعشرون - السنة الثالثة برز رمضان ١٣٩٧ هـ





# العهد والوفاء

للاستاذ : أحمد العناني

قصتنا اليوم يا أولادي عن  
رجل مسلم صادق الوعد .  
كان هذا الرجل يدعى عبد  
السلام وكان يعيش في قرية  
جميلة جدا في الأندلس ، وله  
حديقة مليئة بأشجار الفاكهة  
والخضروات ، ولها سياج من  
الأشجار الجميلة وفي وسطها  
بركة ماء مزروعة حولها أزهار



بدية • كان هذا الرجل  
يحب الناس ويتكلم دائما  
بالصدق ، ولكنه لا يحب أن  
يعد بأن يعمل كذا أو كذا لأنه  
يخاف أن يعجز عن العمل  
الموعود فيستحي من الله  
والناس •• ولكنه إذا وعد  
بأن يعمل شيئا فهو يعمل  
مهما كانت الأحوال •

كان لعبد السلام ولد  
يدعى مالك كثير الحيرة  
ويصرف كل أوقاته في اللعب،  
وله أصدقاء متعبون ، وكان  
أبوه دائما ينهاه: « يا مالك  
يا ولدي •• لماذا تصادق  
هؤلاء الأولاد •• إنهم  
متعبون وطباعهم سيئة » ••  
لكن مالك مع الأسف كان  
لا يمنع نفسه عن مصاحبة  
أولئك الأولاد •• وفي يوم  
من الأيام خرج مالك مع  
أصحابه كعادته وترك أباه  
ليشتغل في الحديقة وحده ،  
وكان الأب غير راض عن عمل  
ولده لكنه لم يتكلم لئلا



يغضب ويقول كلاما سيئا  
وهو لا يحب أبدا الكلام  
السيئ ولا يقوله .

في أثناء اللعب تفاصب  
مالك مع رفيق له من أصحابه  
يدعى سليم، وكان سليم ولدا  
سيئا شرسا ف ضرب مالك  
بحجر فسقط المسكين مالك  
يتخبط في دمه ، وخاف معظم  
الأولاد فهربوا .. واقترب  
اثنان منه هما سعد وربييع  
وهما أبناء عم مالك .. ونظرا  
في وجه مالك المسكين فإذا هو  
ميت ..

وركض أحدهما وهو ربيع  
ينادي: « يا أولاد امسكوا  
بسليم .. مالك مات . مالك  
مات .. »

وركض بعض الأولاد  
وراء سليم ، وعاد بعضهم  
إلى مالك فوجدوه ميتا وعنده  
ابن عمه سعد يصرخ ويبكي  
.. وتعاونوا مع سعد وحملوا  
المسكين مالكا واتجهوا بجثته  
إلى بيت والده عبد السلام .

أمامهم على مسافة بعيدة  
كان الولد القاتل سليم يركض  
بأقصى سرعة، ومن خلفه ربيع  
وجماعته يصيحون ويتوعدون  
بقتل القاتل، وقبل أن يقتربوا  
من سليم ، وصل سليم إلى  
بيت عبد السلام ، ومن شدة  
خوفه لم ينتبه إلى أن هذا  
الرجل هو والد القتيل  
مالك .

فصاح به: « يا عماء .. الا  
تحميني في بيتك ورائي أولاد  
يريدون قتلي » ، فقال عبد  
السلام: « لا تخف يا بني ..  
أدخل إلى بيتي وأنت آمن  
ولن يراك هناك أذى وأنا حي  
إن شاء الله تعالى » .

ودخل سليم وأخفى نفسه  
داخل البيت ، ولاحظ أنه  
ليس للبيت أي باب آخر  
سوى الذي دخل منه . وبعد  
قليل وصل الأولاد الآخرون  
.. أولا جاء ربيع وجماعته  
وهو يصيح: « نريد القاتل  
.. نريد قاتل مالك » .. ثم



وصل سعد وجماعته فتأكد  
عبد السلام أن القتل هو  
ولده مالك ، وأن القاتل هو  
الولد المحتفى في بيته .

وصاح ربيع: « هيا يا عم عبد  
السلام . افتح لنا باب الدار  
سنقتل الآن قاتل مالك » .  
وظهر حزن شديد على  
وجه عبد السلام ، ولكنه  
بهذوء ، والدموع تملأ وجهه  
قال لهم: « لا أستطيع فتح  
الباب ولا السماح لكم  
بالوصول إلى القاتل » وصاح  
ربيع كيف ذلك وهو قاتل  
ولده ؟

فقال عبد السلام: « يا بني  
.. إن الله تعالى أوصانا  
بحفظ المهود ، والوفاء  
بالعقود ، وأنا حصل بيني  
وبينه عقد واتفاق أن يدخل  
إلى بيتي وأن أحميه ..  
ضجوا ولدي القتل هنا  
وانصرفوا .. »

وأحس عبد السلام بقلبه  
يتمزق . أما سليم فكان

مختبئاً في البيت وقلبه  
يرتجف خصوصاً عندما علم  
أنه موجود في بيت والده  
القتيل .

ودخل عبد السلام  
والحزن الشديد مرسوم على  
وجهه وبدون أن ينظر في وجه  
قاتل ولده .. قال له بسرعة  
أخرج من بيتي .. ولا تنظر  
خلفك ولا تجعطني أراك لئلا  
يغلي دمي وانتقم منك ، وأنا  
رجل لم أنقض عهدي طول  
حياتي فلا تجعطني أفعل ذلك  
أخرج من بيتي مسرعاً .  
واليوم لن أكلك ولكن لو  
رأيتك بعد اليوم في أي مكان  
آخر فمن يدري ما أفعل  
بك .

وأخرج سليم مسرعاً ،  
وجلس عبد السلام يبكي  
فوق رأس ولده صائحاً:  
« آه يا بني .. كم مرة  
حذرتك من صحبة الأشرار  
فلم تسمع مني .. آه لو كنت  
قادراً على أن انتقم لك » .

# سُورَةُ اللَّيْلِ

## تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ



المسورة من القرآن المكي .. وعدد آياتها احدى وعشرون آية .

### سبب نزول سورة الليل

ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان قد اشترى بلالا رضي الله عنه عنديا رأى اميه وابي انبي حلف بعدائه عذاا شديدا بسبب ايمانه واتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم ، اشتراه أبو بكر بماله لينقذه من هذا العذاب الأليم .. وكان بلال عبدا مملوكا لامية وابي ابني خلف .. فاعتقه أبو بكر بعد ان اشتراه منها ليصبح حرا طليقا في ظل الاسلام ، فانزل الله هذه المسورة المباركة تخليدا لموقف ابي بكر .. وسميه لفعل الخير من اجل وجه الله الكريم .

### معاني الكلمات :

- يفشى : اي ان الليل يستر بظلمته النهار ، وينتشر في الأمق .
- ثقل : مختلف .. اي ان أعمال الناس مختلفة ، منها الخير ومنها الشر .
- الحسنى : هي قول لا إله إلا الله ، والإيمان بوجود الجنة .
- نوى : سقط وهلك .
- لظلي : توقيد وتوهج .
- الأشمى : المشرك بالله سبحانه وتعالى .
- الأنقى : المقصود به أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

### الآيات :

- والليل إذا يفشى : يقسم الله سبحانه وتعالى بظلمة الليل حين تنتشر في الأمق فتحو ضوء النهار فيكون في الليل الراحة والسكينة والهدوء .
- واقهار إذا تجلى : كما يقسم بضوء النهار عندما يخرج الى الوجود من الظلام فيبعث الحياة وينتشر الناس في الأرض طلبا للرزق وسميا في مرضاة الله .
- وما خلق الذكر والأنثى : كما يقسم بذاته سبحانه وتعالى فهو خالق الذكر والانثى ، وخلق آدم وحواء .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْبَلِ إِذَا يَعْشَى ① وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ② وَمَا خَلَقَ  
 الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ③ إِنْ سَعَىكَ لَتَفَتَى ④ فَأَمَّا مَنْ  
 أُعْطِيَ وَاتَّقَى ⑤ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ⑥ فَسَنبَرُهُ  
 لِلْيُسْرَى ⑦ وَأَمَّا مَنْ تَجَلَّى وَاسْتَفْتَى ⑧ وَكَذَّبَ  
 بِالْحُسْنَى ⑨ فَسَنَبَرُهُ لِلْعُسْرَى ⑩ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ  
 مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ⑪ إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ⑫ وَإِنَّ  
 لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ⑬ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ⑭  
 لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ⑮ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ⑯  
 وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ⑰ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ⑱  
 وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ⑲ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ  
 رَبِّهِ الْأَعْلَى ⑳ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ㉑

**إِنْ سَعَىكَ لَتَفَتَى :** يقسم الله سبحانه وتعالى بالليل والنهار .. وهما آيتان دالتان على قدرته . ويخلقه الانسان بنوعيه الذكر والانثى ، يقسم بذلك على ان اعمال الناس مختلفة ، فمنهم من يعمل الصالحات فهو الى الجنة ، ومنهم من يرتكب الاثام ويشرك بالله فهو الى النار .

**فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى :** ولما كان سعي الناس في الحياة مخطئا ومتبليغا لمسأل الذي اعطى حق الله عليه واتفق من ماله في سبيل الله وهو صادق الإيمان ، واتقى الله في كل أعماله .

**وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى :** وشهد ان لا اله الا الله ، واعتقد في ثوابه العظيم ، وفضله الواسع ، وعرف نعم الله عليه . فشكره ، فان الله سوف يقبضه احسن القواب في جنات النعيم . والمقصود هنا هو ابو بكر رضي الله عنه . والفضل يعم كل من فعل مثله .

**فَسَنَبَرُهُ لِلْيُسْرَى :** ومن يعمل ما سبق فسوف يسهل الله له طريق الخير .. ويهديه للتي هي احسن .

ونكمل الحديث في رحاب السورة المباركة في العدد القادم ان شاء الله .

# الصَّوْمُ جُنَّةٌ

للاستاذ : محمد صيام

أنا مسلم والصوم في الإسلام فرض كالصلاة  
ولذا اصوم وأبقي بالصوم مرضاة الإله

وأخاف منه فقد أعد ناراً ستلتهم العصاة  
لن عصاه من العباد جميعهم يوم المصاد

وأعد جنات ، ففروا فبهن باب ليس يدخل  
نحوها يا مسلمون منه إلا الصائمون

والصوم ليس القصد منه لكنه نسك يزودنا  
الجوع والعطش الشديد بعزم من حديد

فالجود والتقوى الشديدة والتسامح والنبات  
وكذاك ضبط النفس ثم الصبر عند الحادثات

بل إن فيه من العبادة كال تلاوة والقيام  
ما يجعل الإنسان في صف الملائكة الكرام

وله فوائد أخريات لا مجال لحصره  
فرسولنا أيها الأحياء قال: ( الصوم جنة )

# الأخلاقية



الى ميدان التسابق

نستقبل شهر رمضان المبارك بالبشر والترحاب  
لانه شهر خير وبركة .. فيه انزل القرآن الكريم  
وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر .. وفيه  
تفتح أبواب الجنان .. وتنزل ملائكة الرحمة ،  
ويشغل عباد الله : فهم بالنهار صائمون .. وبالليل  
عابدون وحامدون وشاكرون ..

ففي رمضان — ترى يا فتانا الحبيب — صورة  
واقعة حية من وحدة المشاعر وصدق الأحاسيس  
بين المسلمين جميعا .. فالكل — كل المسلمين —  
يتمتعون عن الطعام والشراب وعن كل ما يفطر  
الصائم في وقت معين .. واذا ما غربت الشمس مدت  
الموائد .. وعليها من فضل الله ما نحمده كثيرا عليه  
.. وترى كل واحد يحس بمشاعر أخيه .. فيعطف  
القادر على الضعيف .. ويعطي الغني المحتاج ..  
حتى يبدو المجتمع الإسلامي في صورة مثالية ..  
لا فرق بين هذا وذاك ..

ثم إن الصوم يغرس فينا مراعاة الله في كل شيء  
.. فهو وحده المطلع علينا في السر والعلن .. ولذلك  
فالمسلم مع الله دائما .. يراعي حرمة صيامه ..  
ويبقى ضميره يقظا فلا يخدع نفسه ولا يغش غيره

• • ولا يخاف إلا الله سبحانه •

الصوم يا فتى الاسلام ميدان سباق الى الخير  
والى عمل الصالحات والى رياضة النفس والروح • •  
الصوم يسمو بنا الى عالم من الأخلاق الفاضلة • •  
والى درجة من سمو الانساني لا يصل اليها الا  
الصائمون •

• وكما تهتم — صديقي — بالرياضة البدنية وشتى  
أنواعها • • وتحرص على سلامة جسمك • • فيجب  
عليك أن تكون أحرص على رياضة روحك بالطاعات  
• • ورياضة ضميرك بالصوم ومراقبة الله ، ورياضة  
نفسك بالصلاة وتلاوة القرآن •

والجائزة في النهاية تنتظرك • • جائزة تجاوزت  
قيمتها كل القيم التي عرفها الانسان • • ومترك  
أمر تقديرها الى الله • • وفضل الله لا حدود له :  
يقول الله في حديث قدسي عن الرسول صلى الله  
عليه وسلم : « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه  
لي وأنا أجزي به » •

فإلى ميدان التسابق في طاعة الله يا شبيب  
الاسلام • • رعاكم الله ووفقكم •

المحرر : فهمي الامام

# بنو نضير

## الحلقة الرابعة

عندما ذهب الرسول  
الكريم إلى يهود بني النضير  
يطلب منهم المساعدة في أداء  
دية القتيلين قالوا : نعم  
ما أحببت ، ثم أضمرنا  
الشر ، وأرادوا إلقاء صخرة  
من فوق جدار على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ،  
فأخبره الله بذلك ، فقام عليه  
الصلاة والسلام صرعا ،  
ثم أرسل اليهم أن اخرجوا  
من بلدي ، ومن رأيتكم منكم  
بعد عشرة أيام ضربت عنقه .



تحالف الكفر والنفاق معا  
ليقفا في وجه الحق ، في وجه  
الاسلام ، مثل النفاق  
عبد الله بن أبي وحبه ،  
ومثل الكفر يهود بني النضير ،  
وكان النفاق في عون الكفر ،  
مرجع اليهود عن عزهم على  
الخروج ، ومفادرتهم البلاد  
.. وتحصنوا في حصونهم ،  
واعقدوا أنها سوف تنضمهم  
من المسلمين ، وأنها سوف  
تحصمهم ، علم الرسول الكريم  
بذلك فأمر من معه بالاستعداد  
والتوجه إلى يهود بني النضير  
لقتالهم وحزبهم .

فماذا كان بعد ذلك ؟ هذا  
ما سوف نعرفه في الحلقة  
القادمة إن شاء الله .

من أخطر الناس على  
المسلمين المنافقون ، فلأنهم  
يظهرون غير ما في داخلهم ،  
وينتھزون الفرص للقضاء  
على المسلمين ، وكان زعيم  
المنافقين في ذلك الوقت  
عبد الله بن أبي بن سلول ،  
لما عرف أن يهود بني النضير  
يستمعون للرحيل ، والنجاة  
بأنفسهم وأموالهم وكل  
ما يملكون ، بعد إندار الرسول  
لهم ، بسبب غدورهم وخيانتهم ،  
لما عرف ذلك عبد الله بن أبي  
قال لهم : لا تخرجوا من  
دياركم ، وأقيموا في حصونكم ،  
فلن ممي الفين من قومي ومن  
غيرهم سوف يقاتلون  
ويدافعون عنكم ، إذا أراد  
محمد ومحبوه ضرب  
أعناقكم .



# الكتاب التعارف



الاسم : مفيد سهيل نجم  
راضي .  
العنوان : الكويت صرب  
٢١٥٩٥ .  
الهواية : تبادل الآراء  
ومطالعة الكتب الإسلامية



الاسم : أحمد البادي .  
الهواية : قراءة تفسير  
القرآن الكريم ، وتاريخ  
الإسلام ، والقصص  
الإسلامية .  
العنوان : شارع المصلى  
القديمة - رقم ٦ - أ  
- ساعة السعادة ،  
تطوان . المملكة المغربية



الاسم : محمد أيهاب  
مصطفى عوض  
السن : ١١ سنة  
النشاط : طالب بالثانية  
المتوسطة  
الهواية : القراءة والكتب  
الإسلامية ،  
والقصص  
الإسلامية .  
العنوان : منزل شارع  
بغداد ص.ب :  
١٩٣ - الكويت



الاسم : محمد السيد  
عبد العظيم .  
السن : ١٦ سنة .  
العنوان : ٦٤ شارع عيد  
المنعم سند بكامبشيزار  
- الإسكندرية ج.م.ع .  
الهواية : المراسلة  
وتبادل الآراء .



الاسم : حنان محمد  
الحسيني شعلان .  
السن : ١٥ سنة  
النشاط : طالبة بالثانوية  
بقويسنا  
الهواية : قراءة الكتب  
والمجلات الإسلامية .  
العنوان - جمهورية  
مصر العربية - قويسنا  
- ٤٣ شارع صدقي .

أعدّها : أبو طارق

# مسابقة العدد

## ● موضوع المسابقة :

- ١ - محاوره جرت بين الرسول وامرأة مؤمنة بخصوص زوجها ، سمع الله قولها وانزل قرآنا في شأنها ، اذكر آيتين منها ، واسم السورة ، ورقم الآيتين .
- ٢ - قال تعالى : ( انا فتحنا لك فتحا مبينا ) في أي غزوة نزلت الآية واذكر اسم الغزوة .
- ٣ - وصف الرسول صحابيا بأنه أمين هذه الامة ، من هو هذا الصحابي ؟

## ● حل مسابقة العدد الرابع والعشرين

- ١ - القائل : هو الفاروق عمر بن الخطاب .
- ٢ - الآية رقم ٣ من سورة المائدة ..
- ٣ - الحديث : ( لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه ) .

## ● الجوائز :

- مجموع الجوائز ( خمسون دينارا ) توزع كالآتي :
- من الاول إلى الخامس لكل فائز ( ٦ دناتير ) .
- من السادس إلى العاشر لكل فائز ( ٤ دناتير ) .
- تكتب الاجابات مع الاسم والعنوان كاملين ، وترسل على العنوان التالي :
- ( مسابقة براعم الايمان - العدد السابع والعشرون - ص.ب. :
- ٢٣٦٦٧ - الكويت ) .

## اسماء الفائزين في مسابقة العدد الرابع والعشرين

- |                                       |  |
|---------------------------------------|--|
| ٥ - عبدالعزيز الصابري الكبارية / تونس | ١ - عبد الله حسن باقر الكندري / الكويت |
| ٦ - زاهد عبد الله / المغرب .          | ٢ - وفاء سيد نور محمد نور / مصر        |
| ٧ - السر الضو / السودان               | ٣ - حسن عبد الفتاح عبد الله / الاردن   |
| ٨ - محمد السيد محمد حبوس / الكويت     | ٤ - محمد علي العامودي / السعودية .     |
| ٩ - علم ابراهيم الدسوقي / مصر         |  |
| ١٠ - عماد غازي التوبة / الكويت        |  |

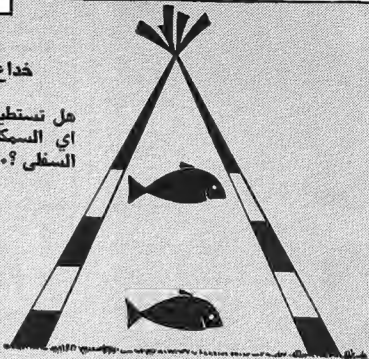
هذا ونلفت انتباه المتسابقين الى ان المسابقة لن لا تتجاوز اعمارهم الثامنة عشرة .. ولذا نرجو كتابة السن داخل المظروف .

# للتسلية

اعدها : أبو تاجر

خداع نظر

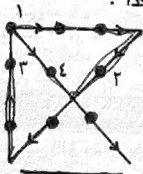
هل تستطيع ان تعرف بمحدد النظر  
اي السمكتين اطول ، العليا ام  
السفلى ؟



حل تسلية العدد الماضي

توصيل النقط :

توصل النقط التسع  
بأربعة خطوط فقط بدون  
رفع القلم عن الورقة  
هكذا :



خداع نظر :

الشكل داخل الدوائر  
مربع كامل .

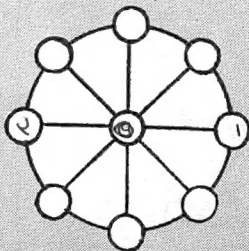
مسألة حسابية :

٢٤ برتقالة

١٥ موزة

تفاحة واحدة

الارقام المتساوية



رتب الارقام من ١ الى ٩ بشرط ان يكون  
أحد الارقام في المركز والباقي على محيط  
الدائرة ويكون مجموع الارقام الثلاثة على  
كل قطر يساوي ١٥ .

( الحل في العدد القادم )

# مواقيت الصلاة حسب النوقيت لمحملي لدولة الكويت

رقم الليلة	رمضان ١٣٩٧	أقسط ١٩٧٧	المواقيت بالزمن الفروي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (أفريقي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	
			دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس
الثنين	١	١٥	٩٢٣	١٠٤٨	٥٢٤	٩٠٠	١٢٢	٣٥١	٥١٦	١١٥٣	٣٢٨	٦٢٨	٧٥١
الثلاثاء	٢	١٦	٢٥	٥	٢٤	١	٢٢	٥٢	١٧	٥٢	٢٨	٦٢٨	٥٠
اربعاء	٣	١٧	٢٦	٥١	٢٦	١	٢٢	٥٢	١٧	٥٢	٢٧	٦٢٦	٤٩
خميس	٤	١٨	٢٨	٥٢	٢٧	٢	٢٢	٥٢	١٨	٥٢	٢٧	٦٢٥	٤٨
جمعة	٥	١٩	٣٠	٥٤	٢٧	٢	٢٢	٥٤	١٨	٥٢	٢٧	٦٢٤	٤٧
سبت	٦	٢٠	٣٢	٥٦	٢٨	٤	٢٢	٥٥	١٩	٥١	٢٧	٦٢٣	٤٥
احد	٧	٢١	٣٤	٥٧	٢٩	٤	٢٢	٥٦	١٩	٥١	٢٦	٦٢٢	٤٤
الثين	٨	٢٢	٣٥	٥٩	٣٠	٥	٢٢	٥٦	٢٠	٥١	٢٦	٦٢١	٤٣
الثلاثاء	٩	٢٣	٣٧	١١	٣١	٥	٢١	٥٧	٢١	٥١	٢٥	٦٢٠	٤٢
اربعاء	١٠	٢٤	٣٩	٢	٣١	٦	٢١	٥٨	٢١	٥٠	٢٥	٦١٩	٤٠
خميس	١١	٢٥	٤١	٤	٣٢	٧	٢١	٥٩	٢٢	٥٠	٢٥	٦١٨	٣٩
جمعة	١٢	٢٦	٤٢	٥	٣٣	٧	٢١	٥٩	٢٢	٥٠	٢٤	٦١٧	٣٨
سبت	١٣	٢٧	٤٤	٧	٣٤	٨	٢٠	٥٩	٢٢	٥٠	٢٤	٦١٦	٣٦
احد	١٤	٢٨	٤٦	٨	٣٥	٨	٢٠	٥٩	٢٢	٤٩	٢٣	٦١٥	٣٥
الثين	١٥	٢٩	٤٨	١٠	٣٥	٩	٢٠	٥٩	٢٢	٤٩	٢٣	٦١٤	٣٤
الثلاثاء	١٦	٣٠	٥٠	١٢	٣٦	١٠	٢٠	٥٩	٢٢	٤٩	٢٣	٦١٢	٣٣
اربعاء	١٧	٣١	٥٢	١٤	٣٧	١١	٢٠	٥٩	٢٥	٤٨	٢٢	٦١١	٣١
خميس	١٨	سبت	٥٤	١٥	٣٨	١٢	٢٠	٥٩	٢٥	٤٨	٢٢	٦١٠	٣٠
جمعة	١٩	٢	٥٥	١٧	٣٩	١٢	٢٠	٥٩	٢٦	٤٧	٢١	٦٠٩	٢٩
سبت	٢٠	٣	٥٧	١٨	٤٠	١٣	١٩	٥٩	٢٦	٤٧	٢٠	٦٠٨	٢٨
احد	٢١	٤	٥٩	٢٠	٤١	١٣	١٩	٥٩	٢٧	٤٧	٢٠	٦٠٧	٢٧
الثين	٢٢	٥	١	٢٢	٤١	١٤	١٩	٥٩	٢٧	٤٧	١٩	٦٠٥	٢٥
الثلاثاء	٢٣	٦	٢	٢٤	٤٢	١٥	١٩	٥٩	٢٨	٤٦	١٩	٦٠٤	٢٣
اربعاء	٢٤	٧	٥	٢٦	٤٣	١٥	١٩	٥٩	٢٩	٤٦	١٨	٦٠٣	٢٢
خميس	٢٥	٨	٦	٢٧	٤٤	١٦	١٩	٥٩	٢٩	٤٦	١٨	٦٠٢	٢١
جمعة	٢٦	٩	٨	٢٩	٤٥	١٦	١٨	٥٩	٣٠	٤٥	١٧	٦٠١	١٩
سبت	٢٧	١٠	١٠	٣١	٤٦	١٧	١٨	٥٩	٣٠	٤٥	١٦	٥٩٩	١٨
احد	٢٨	١١	١٢	٣٣	٤٧	١٨	١٨	٥٩	٣١	٤٥	١٦	٥٩٨	١٧
الثين	٢٩	١٢	١٤	٣٤	٤٧	١٨	١٨	٥٩	٣١	٤٤	١٥	٥٩٧	١٥
الثلاثاء	٣٠	١٣	١٦	٣٦	٤٨	١٩	١٨	٥٩	٣٢	٤٤	١٥	٥٩٦	١٤